المسيرة
مركز المسيرة للدراسات والنشر
Al-Masirah Center for Studies and Publishing

العلمية

العدد (3)
يوليو 2026

مجلة دورية علمية محكمة - تصدر عن مركز المسيرة للدراسات والنشر

المشروع الإسرائيلي

(التشخيص- مآلات الصراع)

مركز المسيرة للدراسات والنشر
Al-Masirah Center for Studies and Publishing

العلمية

«العلمية» دورية علمية ثقافية محكمة تصدر عن مركز المسيرة للدراسات والنشر اليمن - صنعاء، وتهتم بنشر الدراسات والأبحاث والأوراق في مختلف المجالات والشئون وبمراعاة المنهجية العلمية الرصينة، وتتناول القضايا التي تهم الأمة العربية والإسلامية وتلامس قضاياها العامة، وتعمل على الإسهام في البناء الفكري الراشد والمستنير وتقديم الرؤية التي تعزز الاستبصار والوعي حول واقع الأمة والتحديات والتهديدات التي تواجهها والحلول التي تمكنها من تجاوزها، كما تعمل على التصدي للتضليل الفكري والإعلامي الذي يمارس من قبل الإعداء ومن أدواتهم في المنطقة.

العدد الثالث - يوليو 2026م

رئيس مركز المسيرة للدراسات والنشر
أ. محمد محمد الدار

رئيس التحرير
أ.د. عبد الملك محمد عيسى

أعضاء التحرير
د. سالم صغير الوايلي
د. عبد الله حسن الرازحي
د. بشرى عبد الكريم راوي

جميع الحقوق محفوظة

almasirahspt

almasirahsp

almasirahsp@gmail.com

967 774911044

الفهرس

الافتتاحية	
بقلم: أ.د عبد الملك محمد عيسى رئيس التحرير	5
مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد: الأسس الفكرية والاستراتيجية لإعادة تشكيل الإقليم د. نهى عبد الله حسين السدمي	7
مستقبل الصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي في ظل التحولات الإقليمية والدولية الجديدة د. طارق مطهر محمد مطهر	41
مشروع العدو الإسرائيلي في المنطقة العربية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي .. دراسة تحليلية في ضوء المنهجية القرآنية أ.د عبد الملك محمد عيسى	75

الافتتاحية

أ.د. عبد الملك محمد عيسى
رئيس التحرير

يصدر العدد الثالث من المجلة العلمية لمركز المسيرة للدراسات والنشر في لحظة تاريخية تتكثف فيها الأسئلة حول مستقبل المنطقة وتتجاوز فيها الأخطار حدود المواجهة العسكرية المباشرة إلى إعادة تشكيل الوعي والهوية والجغرافيا والاقتصاد ومن هنا لا يأتي هذا العدد تجميعا لأبحاث متجاورة بل محاولة علمية لبناء صورة أكثر شمولا لمشروع العدو الإسرائيلي من جذوره الفكرية والاستراتيجية إلى أدواته المعاصرة وصولا إلى مآلات الصراع وإمكانات المواجهة.

وهو بذلك يعبر عن رسالة المركز في وصل البحث الأكاديمي بقضايا الأمة الحية بعيدا عن التجريد الذي يفصل المعرفة عن مسؤوليتها الأخلاقية والحضارية، فالمجلة لا تدّعي تقديم إجابات نهائية لكنها تضع بين يدي القارئ أدوات للفهم والنقد والاستشراف وتدعوه إلى قراءة المشروع المعادي باعتباره بنية مترابطة لا أحداثا متناثرة.

تفتتح الدكتورة نهى عبدالله السدمي هذا المسار بدراسة مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد موضحة أن المشروعين لا ينفصلان وأن مشروع الشرق الأوسط الجديد يسعى إلى إعادة صياغة خريطة الإقليم وإلى دمج الكيان الصهيوني الغاصب في الإقليم، وتكشف الدراسة أن الخطر لا يقف عند توسيع الحدود بل يمتد إلى تغيير ثقافة المنطقة وهويتها وبنيتها الديموغرافية ونهب ثرواتها وأهمية هذا الطرح أنه ينقل النقاش من التعامل مع العدو الإسرائيلي بوصفه مشكلة فلسطينية محدودة إلى فهمه بوصفه مشروعا توسعيا يستهدف العالم العربي والإسلامي كله.

وفي الدراسة الثانية يتناول الأستاذ الدكتور عبدالملك محمد عيسى مشروع العدو الإسرائيلي في رؤية السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله في ضوء المنهجية القرآنية ويخلص إلى أن المشروع الإسرائيلي يقدَّم بوصفه مشروعا استراتيجيا متكاملا لا مجرد دولة أو سياسات مرحلية يستخدم الأدوات العسكرية والسياسية والإعلامية والثقافية والاقتصادية ضمن منظومة هيمنة أوسع والأهم أن الدراسة لا تكتفي بالتشخيص بل تؤكد أن المواجهة تبدأ بإعادة بناء الإنسان والأمة قبل بناء عناصر القوة وهذه الفكرة تستحق الوقوف عندها لأن اختلال الوعي قد يجعل الأمة تخدم مشروع خصمها من حيث لا تشعر بينما يتحول الوعي المتماسك إلى أساس للوحدة والمقاومة والاستقلال.

أما الدكتور طارق مطهر محمد مطهر فيقدم قراءة استشرافية لمستقبل الصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي في ظل التحولات الإقليمية والدولية ويرى أن النموذج اليمني المستند إلى الرؤية القرآنية

والدبلوماسية الإيمانية أصبح متغيرا كاسرا للتوازن أعاد صياغة قواعد الاشتباك وتبرز قيمة الدراسة في انتقالها من وصف الواقع إلى بناء سيناريوهات للعقد ٢٠٢٦–٢٠٣٦ بين التفكك البنيوي لمشروع الهيمنة والاستنزاف المتبادل والانفجار الإقليمي الشامل غير أن الاستشراف مهما كان متفائلا لا يصنع المستقبل بذاته فترجيح أي سيناريو يبقى رهينا بالوعي والوحدة والإعداد وحسن إدارة عناصر القوة.

إن الخيط الجامع بين هذه الأبحاث هو أن مشروع العدو الإسرائيلي أخطر من احتلال أرض إنه مشروع لإعادة تعريف المنطقة وتفكيك مجتمعاتها وصناعة أعداء بديلين داخلها وتحويل التطبيع والاختراق الثقافي والاقتصادي إلى أدوات تمهّد لما تعجز عنه الحرب ولهذا فإن مسؤولية البحث العلمي ليست توصيف الخطر فحسب بل تفكيك خطابه وكشف أدواته وإنتاج معرفة تعين الأمة على اتخاذ الموقف الصحيح.

وفي ختام هذه الكلمة نأمل أن يشكل هذا العدد إضافة علمية تفتح أبوابا أوسع للنقاش وتربط المعرفة بالمسؤولية والبحث بالموقف والفكرة بالفعل.

مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد:

الأسس الفكرية والاستراتيجية لإعادة تشكيل الإقليم

د. نهى عبد الله حسين السدمي

أستاذ العلوم السياسية المساعد - كلية التجارة والاقتصاد- جامعة صنعاء

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الكبير، والأسس الفكرية والاستراتيجية لهما، وفهم العلاقة بين مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد، واستكشاف تأثير مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد على الإقليم، واستخدمت اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مشروعي إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد هي مشاريع تعبر عن المطامع الصهيونية التوسعية وأن هذه المطامع ترجع إلى عاملين أساسيين هما : العامل العقائدي الديني والذي يشير إلى أن الدوافع العقائدية للتوسع الصهيوني تنبع من صميم العقيدة الصهيونية، والعامل الثاني هو عامل استراتيجي يشمل جوانب اقتصادية وعسكرية وسياسية، تركز على توفير مرتكزات اقتصادية وعسكرية وسياسية لاقامة دولة قومية لليهود، وعن تاثير مشروع إسرائيل الكبرى و الشرق الأوسط الجديد على الإقليم توصلت الدراسة إلى أنه ومما لا شك فيه أن لهذه المشاريع تأثير كبير على الإقليم ودور في تغيير الإقليم فهي تسعى الى تغيير شكل هذه الإقليم وحدوده ودوله، كما عملت على تغيير ثقافته وهويته ، وأن هذه المشاريع ووفقا لأسسها الفكرية والاستراتيجية تسعى الى احتلال اوطان الاقليم ونهب ثرواته وطمس هويته وتسعى حتى إلى تغيير بنيته الديموغرافية، وتغيير ثقافته واختراقه، وأوصت الدراسة بأهمية توعية شعوب الأمة الإسلامية بمخططات العدو واساليبه ومشاريعه التي تستهدفها، وتحصينها بثقافة القرآن الكريم لتعرف عدوها الحقيقي ولحمايتها من الحملة التضليلية الصهيونية الأمريكية والتي تستهدف هويتها وثقافتها وفكرها، وتعمل على اختراقها.

الكلمات المفتاحية:

- إسرائيل الكبرى - الشرق الأوسط الكبير

المقدمة:

يعتقد البعض أن خطر إسرائيل يقتصر على شعب فلسطين وحده، وأن عدوانها وتوسعها لا يتعدى فلسطين، نظرا لعدم استيعابهم لمستوى الخطر الإسرائيلي الصهيوني والمخطط الصهيوني وأهدافه ومخططاته التوسيعة التي تستهدف الجميع، وتهدد كيان الأمة ككل، فمطامع إسرائيل التوسعية في البلاد العربية مطامع بغير حدود، وتتمثل في العديد من المخططات والمشاريع التي لها جذور تاريخية، منها إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد.

حيث تشير الدراسات إلى أن فكرة « إسرائيل الكبرى» رافقت الحركة الصهيونية منذ مولدها، وعملت الحركة وفقا لها على اقتطاع فلسطين أو أجزاء منها وبعض الأراضي المجاورة من الوطن العربي، وتحويلها بالقوة والعنف والاغراء والإرهاب والتآمر إلى ما يسمى وطن قومي لليهود ، وأن الحديث عن «إسرائيل الكبرى» يكاد يكون هو نفسه الحديث عن «اسرائيل» وسعت الحركة منذ ذلك الوقت لاقامة هذا الوطن من خلال العديد من الأفكار والمشاريع التوسعية الصهيونية ومنها مشروع الشرق الأوسط الجديد.

وهذه الأفكار التوسعية موجودة منذ ما قبل احتلال فلسطين وينادي بها جميع الصهاينة، فهي لا تنسب إلى فريق صهيوني دون الآخر، فهناك فريق يجاهر بها غير عابئ بما يترتب على هذه المجاهرة، وفريق آخر يعمل بصمت وهدوء، وتجتمع كلها في إطار الحركة الصهيونية العالمية.

وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة فكرة إسرائيل الكبرى ومشروع الشرق الأوسط الجديد والأسس الفكرية والاستراتيجية وتأثيرهما على الإقليم .

مشكلة الدراسة واسئلتها:

بناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الأسس الفكرية والاستراتيجية لمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد؟

وينبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- **ما المقصود بمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد؟**

- **ما العلاقة بين مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد؟**
- **ما تاثير مشروع إسرائيل الكبرى و الشرق الأوسط الجديد على الاقليم ؟**

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الآتي:

- التعرف على الأسس الفكرية والاستراتيجية لمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد.
- دراسة ماهية مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد.
- فهم العلاقة بين مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد
- استكشاف تأثير مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد على الإقليم

منهجية الدراسة :

اعمدت الدراسة على المنهج التاريخي لتحليل اصل واسس مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد، حيث يساعد المنهج التاريخي على دراسة الظواهر والأحداث والمواقف عبر تحديد طبيعة نشأتها والعوامل التي أدت إلى تكوينها، مما يمكنا في فهم الظاهرة التاريخية، في عصرنا الراهن، ومن ثم التنبؤ بالمستقبل (1).

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت السياسات التوسعية للكيان الإسرائيلي ومشروع إسرائيل الكبرى ودراسات عن الشرق الأوسط الجديد وهذه الدراسات كالآتي:

أولا : دراسات تناولت السياسات التوسعية للكيان الاسرائيلي :

1- دراسة **(محمد غازي الجمال)** بعنوان:السياسات التوسعية الإسرائيلية : الخلفيات والاتجاهات (2)

(1) حسين ، غازي فيصل ، 2014، منهجيات وطرق البحث في العلوم السياسية، الأردن، دار الراية للنشر ، ص35

(2) الجمال، محمد غازي ،2026، السياسات التوسعية الإسرائيلية : الخلفية والاتجاهات، رؤية تركية، 15(1): 90-67 . https://doi.org/10.36360/1560-015-001-005.

تناولت هذه الدرسة تصاعد النزعة التوسعية الاسرائيلية منذ اندلاع حربها على قطاع غزة في أكتوبر 2023، وتناولت الدوافع وراء هذه السياسات التوسعية وفي مقدمتها الدوافع الأيديولوجية،والأمنية والجيو- سياسية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه وعلى الرغم من تحقيق الكيان الإسرائيلي لبعض المكاسب العاجلة إلا أنها تعوق اندماجها في المنطقة، وتزيد فرص الرفض الإقليمي لها في المستقبل، وان النزعة العدوانية التوسعية لإسرائيل أدت إلى تزايد قناعة أجيال جديدة في المنطقة والعالم بضرورة مواجهة العدوانية التوسعية الاسرائيلية، كما أدت إلى زيادة شعبية مقاومة الاحتلال عالميا وتراجع صورة إسرائيل الأخلاقية في العالم، وتعاظم الدعوات الشعبية لمقاطعتها وملاحقة المحاكم الدولية لها, وأن كل ما سبق يضعف قوتها الناعمة وتأييدها الدولي مع مرور الوقت، ركزت هذه الدراسة بشكل كبير على نتائج العدوانية الإسرائيلية التوسعية وهو ما ستسفيد منه الدراسة لمعرفة اثر هذه السياسات على المنطقة العربية.

2- دراسة (**محمود شيت خطاب**) بعنوان : اهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية(1):

هدفت الدراسة إلى تأكيد أن خطر إسرائيل يهدد كيان الأمة العربية التاريخي والحضاري، وأنها خطر مادي يهدد جميع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان و الاحتلال، وبحثت عن الجذور التاريخية للمطامع الصهيونية التوسعية والاطار الفكري والتخطيطي للأعمال العدوانية الإسرائيلية، ودوافع نشأة الفكرة الصهيونية وعوامل ظهورها بما يفيد في فضح أهداف إسرائيل التوسعية، وهدفت الدراسة من خلال كل ما سبق إلى توضيح خطورة الاحتلال للشعب العربي ليكونوا على بينة من أمرهم ويعملوا على حماية بلادهم من الغزو الإسرائيلي، واعتمدت الدراسة على تصريحات مسؤولي الكيان المجرم، ووثائقهم التي تتحدث عن اطماعهم في مختلف الدول العربية، وسيتم الاستعانة بهذه الدراسة فيما يخص التوعية بخطورة المشروع الصهيوني واطماعه التوسعية .

3- دراسة (**اسعد رزق**) بعنوان : إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي

(1) خطاب، محمود شيت، 1970، اهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، القاهرة ، دار الاعتصام،

الصهيـــوني (1)

هدفت هـذه الدراسـة إلى تقديـم عرض تاريخـي لفكـرة «إسرائيل الكـبرى»، وطبيعة هـذه الفكـرة وجذورهـا، ودلالتهـا ومصادرهـا، ورصـد التطـورات او التعديـلات التـي طـرأت عليهـا منـذ بـروز تلـك الفكـرة، واعتمـدت هـذه الدراسـة عـلى تتبـع عـدد مـن الدراسـات الصهيونيـة للتعـرف عـلى العوامـل المتفرقـة التـي كونـت فكـرة إسرائيـل الكـبرى، معتمـدة عـلى نصـوص اصليـة دينيـة وعلمانيـة، يهوديـة وغـير يهوديـة لاسـتخراج جـدور الفكـرة وإظهـار اطارهـا العـام، وركـزت الدراسـة عـلى دراسـة المطامـع التوسـعية الصهيونيـة والمواقـف السياسـية للحركـة الصهيونيـة عـبر مراحـل مختلفـة، واسـتعراض التطـورات والتعديـلات التـي طـرأت عـلى الفكـرة منـذ قيـام إسرائيـل 1948م، ووضعهـا للمخططـات التوسـعية موضـع التنفيـذ، وتحليـل تصريحـات المسـؤولين الإسرائيليـين، وانتهـت بالقـاء الضـوء عـلى مصـير فكـرة إسرائيـل الكـبرى والخطـر الـذي يتهـدد الكيـان العـربي، سـيتم الاسـتفادة مـن هـذه الدراسـة في التعـرف عـلى جـذور الأفـكار الصهيونيـة التوسـعية مـن النصـوص الاصليـة للصهيونيـة.

4- دراسة **(عبد الوهابي كيالي)** بعنوان: المطامع الصهيونية التوسعية(2):

ركـزت هـذه الدراسـة عـلى المطامـع الصهيونيـة والتأكيـد عـلى خطورتهـا مـع الإشـارة إلى أن الخطـر الصهيـوني عـلى المصـير العـربي وان هـذا الموضـوع لم ينـل حقـه مـن التكفـير والتحليـل العلمـي ولم يأخـذ قسـطه مـن الجهـد الفكـري الجـدي عنـد المفكريـن العـربي الذيـن احجمـوا عـن دراسـة العقـل والتفكـير الصهيـوني دراسـة علميـة شـامل تـضيء الطريـق امـام معرفـة مخططـات العـدو ومطامعـه وأسـاليبه وغاياتـه في كل مجـال وعـلى كل صعيـد، وهدفـت الدراسـة إلى توضيـح أن العـدوان الصهيـوني يتعـدى نطـاق الرقعـة الفلسـطينية ، وانـه بخـلاف مـا يعتقـد البعـض انهـا تهـم شـعب فلسـطين فقـط، بـل ان البعـض يعتقـد ان الحديـث عـن المطامـع الصهيونيـة التوسـعية لا يعـدو كونـه حديثـا دعائيـا فيـه كثـير مـن الخيـال والاوهـام

(1) رزوق، اسعد، 1968، إسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ،بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية .

(2) كيالي، عبد الوهاب، 1966، المطامع الصهيونية التوسعية ،دراسات فلسطينية (3) ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث.

وأنه لا وجود لهذه المطامع والمخططات العدوانية في عالم الحقائق والوقع، لذا ركزت الدراسة على تناول جذور المطامع التوسعية الصهيونية وبذورها ونتائجها في الماضي واحتمالاتها في المستقبل على ضوء العوامل العقائدية ولااقتصادية والعسكرية، وذلك من خلال متابعة الأفكار والكتابات والتصريحات والمذكرات والمطالب الصهيونية ، مع التركيز على المطامع الصهيونية في جميع الدول المجاورة للكيان المحتل، وتوصلت الدراسة إلى أن سجل إسرائيل العدواني التوسعي لا يترك مجالا للشك بأن مطامع إسرائيل التوسعية هي اكثر من مجرد أماني وأحلام وانها مخططات جاهزة للتنفيذ، وأكد أن تجاهل هذه الحقائق من قبل الزعماء والحكام العرب بمثابة تفريط بالمستقبل العربي وبالحق العربي.

ثانيا : دراسات تناولت موضوع الشرق الأوسط الجديد :

1- دراسة (**غازي حسين**) بعنوان: الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية (1):

ركزت هذه الدراسة على مفهوم الشرق الأوسط كفكرة صهيونية تبنتها الولايات المتحدة الامريكية، والتخطيط الإسرائيلي للمنطقة ومخاطر هذا التخطيط، ما يميز هذا المرجع الرصد الدقيق لتطور مفهوم الشرق الأوسط، بالرجوع إلى النصوص الاصلية، وهذا ما سيتم الاستفادة منه في هذه الدراسة، إضافة إلى أنه سيتم الاستفادة منه لفهم العلاقة بين مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد.

2- دراسة (**منير الحمش**) بعنوان: السلام المدان «الشرق الأوسط الجديد» من إسرائيل «الكبرى»إلى اسرائيل»العظمى»: (2)

هدفت هذه الدراسة إلى كشف مخططات الصهيونية وكشف الخيط الذي يربط بين ما يحدث في فترة اعداد الدراسة وبين ما خطط له من قبل

(1) حسين ، غازي، 2005، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية -دراسة-، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب

(2) الحمش ، منير ، 1997، السلام المدان «الشرق الأوسط الجديد» من إسرائيل «الكبرى»إلى إسرائيل «العظمى»، القاهرة، مكتبة مدبولي .ط3

الصهاينة الأوائل، وإلى لفت الأنظار إلى مخاطر فكرة الشرق الأوسط الجديد وكشف مراميها القديمة والجديدة، وبدايات المخططات الصهيونية، وتوجه العرب إلى مبادرات السلام وتغييب القضية الفلسطينية، واختراقات السلام.

3- دراسة (**رايق سليم البريزات**) بعنوان: مشروع الشرق الأوسط الجديد والسياسة الخارجية الأمريكية (الأهداف والأدوات والمعوقات)(1):

هدفت الدراسة إلى بيان المعوقات التي تقف أمام تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الذي ارادته الولايات المتحدة الامريكية لتفتيت المنطقة العربية، ومن ثم الهيمنة على مقدراتها وذلك تحت ظواهر براقة كبناء المجتمع المثالي وزيادة الفرص الاقتصادية، واستخدمت الدراسة المنهجان التاريخي والوصفي، وتوصلت إلى أن المشاريع التي تصدرها الدوائر الغربية تحمل في ظاهرها الخير للمنطقة ولكنها في حقيقتها تحمل سلبيات كثير، وان أدوات تنفيذ هذه المشاريع هي أدوات غير مشروعة.

التعليق على الدراسات السابقة والفجوة البحثية :

موضوع البحث ليس بجديد ولكن أهميته تتمثل توعية الأمة بخطر العدو الإسرائيلي والتعريف بمخططاته التوسعية، كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تسلط الضوء على الأسس الفكرية والاستراتيجية لمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد، واثر هذه المشاريع على الإقليم وتغيير خريطة المنطقة، خاصة في ظل عملية التضليل التي يمارسها على شعوب الأمة العربية والإسلامية، فعلى الرغم من وجود العديد والعديد من الدراسات التي تناولت السياسات التوسعية للكيان المجرم والغاصب إلا أن الأجيال الجديدة لا تعرف عن هذه السياسات، كما أن هذا البحث يأتي استجابة لتوجيهات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي بأهمية تكثيف العمل التوعوي والجهود التوعوية لرفع مستوى وعي الأمة لمعرفة العدو والوعي بالعدو ومعرفته على حقيقته ومعرفة حقيقة مؤامراته وما يسعى له، والوعي عن الواقع بشكل عام، والوعي بالموقف الصحيح الذي يجب أن تتبناه شعوب هذه الأمة تجاه المخاطر

(1) البريزات، 2008، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية (الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الأردن، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الشرق الأوسط.

التي تستهدفها من هذه العدو والوعي بمسؤوليتها الدينية , ورفع مستوى الوعي بخطورة المخططات الصهيونية وان خطرها لا يقتصر على فلسطين بل يمتد إلى جميع دول المنطقة دون استثناء.

تقسيم الدراسة :

ستتناول الدراسة ثلاثة محاور أساسية، وهي كالآتي : المحور الأول : إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد، المحور الثاني: الأسس الفكرية والاستراتيجية لمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد، المحور الثالث: مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد وتغيير الإقليم.

أولا: إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد:

- إسرائيل الكبرى :

إسرائيل الكبرى هو مفهوم يستخدمه الصهاينة المجرمون للإشارة إلى حدود دولتهم المزعومة، وجاءت فكرة « إسرائيل الكبرى» من مزاعم صهيونية تقوم على فرضية واهية هي أن الله وعد إبراهيم وذريته بان يمنحهم أرض إسرائيل، وأنه قد جاء في سفر التكوين (18/11-21) ما يلي: « في ذلك اليم بت الرب مع «ابرام» عهدا قائلا : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات».(1)

وتتكرر نفس الفكرة في عدد من النصوص الدينية حسب زعمهم منها العدد من العهد القديم، الإصحاح الـــ 34، وسفر حزقيال الإصحاح الـــ 47 اللذين يحددان الأراضي الموعودة أو المخصصة لأسباط إسرائيل.

إضافة إلى تلك النصوص هناك العديد من الدراسات التاريخية المزورة التي عملت على زرع فكرة وجود دولة إسرائيل منذ القدم، وتقديمها كدولة قديمة تحولت إلى أكبر قوة خلال فتوحات داوود – حسب زعم هم- وأنها كانت بمثابة امبراطورية» امتدت حدودها من خليج العقبة إلى البحر المتوسط ومن وادي

(1) جارودي ، رجاء ، 1996، الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، القاهرة ، دار الغد العربي، ص 155

العريش في الجنوب إلى لبنان وقاديش حول نهر العاصي في الشمال.(1)

ويرى العديد من الباحثين أن انشاء «إسرائيل الكبرى» هو الهدف الأعلى للصهيونية العالمية الذي تعمل بكل الوسائل غير المشروعة لبلوغه هو إقامة «إسرائيل الكبرى» بحدودها التاريخية أو الدينية، وأن تستولي على مدينة القدس الموحدة لتصبح عاصمة لإسرائيل، أو على حد تعبيرها «عاصمة أبدية» لها(2)، وأن فكرة انشاء إسرائيل الكبرى لم تختف في أي لحظة من مخيلة القيادة الإسرائيلية-المجرمة- ومنذ وجود الدولة وقبل وجود الدولة(3).

ويشير الصهاينة في ادبياتهم إلى أن الإرادة الإسرائيلية يجب ان تعمل بثبات على انشاء إسرائيل الكبرى، إسرائيل التوراتية، لأن هذا هو وحده الذي سوف يسمح للشعب اليهودي بأن يجد نفسه يصلح لأن يؤدي وظيفته المختارة، وظيفة الشعب اليهودي ليست فقط متجه إلى الشعب اليهودي، ولكنها تتجه إلى الإنسانية. (4)

الجدير بالذكر هنا أن هناك فئة من اليهود ترفض فكرة إقامة دولة ورفضت عقد المؤتمرات السابقة لنشأة الكيان، ويروا أن أي مبادرة لإنشاء دولة يهودية تكشف عن مفهوم خاطئ لرسالة اسرائيل (5)، كما أن هناك العديد من الكتابات التي تطرح تفسير العديد من الحاخامات الرافضين لفكرة النبؤءة التوراتية لاحتلال فلسطين. (6)

وكما سبقت الإشارة فإن مفهوم « إسرائيل الكبرى» مرتبط بنصوص دينية ، وتختلف حدود هذه الأرض المزعومة من نص لآخر، لتضمن مرونة وقابلية لتوسيع هذه الأرض، وهذا يوضح لماذا لم يعتمد الكيان الإسرائيلي المجرم أي حدود له حتى اليوم.

فعدم إعلان هذا الكيان الإسرائيلي عن حدوده رسميا ليس عشوائيا، بل هو

(1) وايتلام، كيت، 1999م، اختلاق إسرائيل القديمة ، ترجمة سحر الهنيدي ، الكويت، عالم المعرفة ، ص 182
(2) طايل، فوزي محمد، 1421هـ2001-م، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية، بيت المقدس بين المواثيق الدولية والأطماع الصهيونية، المنصورة، مصر دار الوفاء ، ص 44 .
(3) ربيع، حامد ، 1999، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية : كيف تفكر إسرائيل ، دار الوفاء ، المنصورة، مصر، ص 85
(4) ربيع، حامد ، مرجع سابق، ص 86
(5) جارودي، روجيه، 2002، الاساطير المؤسسة لإسرائيل، القاهرة، ط4، دار الشروق، ص 20
(6) جارودي، روجيه، مرجع سابق، ص 40

استراتيجية مقصودة تسمح بممارسة سياسة»الضم الزاحف» دون مواجهة رد فعل دولي حاسم قد يترتب على إعلان رسمي للضم، وهذا الغموض الاستراتيجي قد يُمكنها من بناء حقائق على الأرض بشكل تدريجي ومستمر(1).

حتى أن المختصين يشيروا إلى أن وعد بلفور تحاشى الإشارة إلى موضوع الحدود من بعيد أو قريب، ويشير انهم تظاهروا بالاكتفاء بما ورد في الوعد، على ان يبادروا -الصهاينة- إلى اغتنام اول فرصة تتاح لهم بعد صدور الوعد للمطالبة بالمزيد، والإصرار على توسيع الحدود لتشمل مساحات أخرى من المناطق التي استثارت اطماعهم واغرتهم ثرواتها المائية وطاقاتها الاقتصادية او غير ذلك (2).

حتى أن مسألة ترسيم الحدود الحدود طُرحت للتصويت في اجتماعات قبل قيام الكيان، وتقرر بأغلبية خمسة أعضاء ومعارضة أربعة، عدم تضمين الحدود في إعلان قيام الدولة(3)

وتشير العديد من كتابات صهيونية أن وطن اليهود لايجب أن يبقى محصورا ضمن حدود معينة ، وذلك استنادا إلى سفر التثنية 11: 22 « لانه إذا حفظتم جميع هذه الوصايا التي انا اوصيكم بها لتعملوها، لتحبوا الرب الهكم وتسلكوا في جميع طرقه وتلتصقوا به « ، واذا قام اليهود بذلك وفق ما ورد فان الرب سيقدم لهم مكافأة وهي : «يطرد الرب جميع هؤلاء الشعوب من أمامكم فترثون شعوبا اكبر وأعظم منكم، كل مكان تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم . من البرية ولبنان. من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم»(تثنيه 11: 23-24) (4).

ونتيجة لهذه الفكرة يجد أي باحث يبحث عن حدود هذا الكيان يجد آراء كثيرة وكتابات كثيرة عن حدود الدولة اليهودية ولا تقتصر هذه الكتابات على

(1) الشاهين، عمار عباس وآخرون، 2025، مشروع (اسرائيل) الكبرى الجذور التاريخية – الدوافع – ردود الأفعال الإقليمية والدولية – الآفاق المستقبلية، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص 1

(2) رزوق، اسعد، 1968، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، بيروت، لبنان، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ص 12-13

(3) من كتاب «دافيد بن غوريون – دولة إسرائيل المجددة»، المجلد الأول (ص 76حتى ص 88)،اصدار : عام عوفيد- تل ابيب|، الطبعة الأولى شباط 1969، قضايا إسرائيلية العدد 72 ، 70 عاما على النكبة هاجس إسرائيلي مستمر ، يناير 2019، ص 65.

(4) زروق، اسعد، مرجع سابق ، ص 328

الصهاينة المتدينين فقط، بل توجد في كتابات العلمانيين، وقد وحاول بعض الصهاينه في دراساتهم الفصل بين آراء زعماء الحركة الصهيونية المتدينين والعلمانيين بشأن الحدود المرجوة لإسرائيل خلال الفترة ما بين 1917-1921، فوجدوا أن المتدينين كانوا يتطلعون إلى الحدود المثالية التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس – حسب زعمهم – وهي : «من نهر مصر إلى نهر الفرات»، بينما طالب العلمانيون بالرقعة التاريخية الأصغر: «من دان إلى بئر السبع» ولكنهم لم يكتفوا بهذه المساحة وأضافوا اليها عدد من المناطق التي تؤمن لهم مرتكزات اقتصادية ومقومات دفاع عسكري، (1) إلا أن هناك اتجاه آخر يمثله العديد من الباحثين يروا أنه لا يوجد فروقات شاسعة بين رؤية المتدينين ورؤية العلمانيين، وان كلاهما يكمل الآخر، وأن هذا يظهر خلال فترات مختلفة من خلال المناداة العلنية بفكرة إسرائيل الكبرى (2)، والرؤيتان تتفقان على أن إسرائيل قد قامت فوق جزء من أرض إسرائيل التاريخية وعلى أنه يأتي في طليعة أهداف دولة «إسرائيل الصغرى» للوصول إلى إسرائيل الكبرى.

- الشرق الأوسط الجديد

يرى الباحثون والمتخصصون أن «الشرق الأوسط» مصطلح صهيوني استعماري أوروبي النشأة والأصل، ولخدمة الأهداف الصهيونية والإمبريالية. جاء من أوروبا، فهو خارجي وغريب عن المنطقة، ولا ينسجم مع واقعها الجغرافي وخصائصها البشرية بل يخدم مصالح القوى التي ابتكرته(3).

وأن "الشرق الأوسط الجديد" يشير إلى مشروع سياسي-استراتيجي يهدف إلى إعادة صياغة الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، ليس فقط عبر تعديل الحدود أو تغيير الأنظمة، بل من خلال إعادة هندسة منظومة الحكم، والتحالفات، ومراكز النفوذ، بما يتماشى مع مصالح القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة

(1) مرجع سابق ، ص 324، 325
(2) نفس المرجع ، ص 325
(3) حسين ، غازي، 2005، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية -دراسة-، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ص 21

وإسرائيل، وأنه يرتبط في أحد أبعاده برؤية "إسرائيل الكبرى"، التي تسعى إلى ضمان التفوق الإسرائيلي الشامل سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، ودمج إسرائيل كفاعل محوري في النظام الإقليمي الجديد(1) - بل واضفاء الشرعية على هذا الكيان الغاصب- مع تحييد القوى المنافسة أو المناوئة لها، وإعادة تشكيل بعض الدول إلى كيانات أصغر وأكثر انقسامًا بما يسهل السيطرة عليها وعلى ثرواتها والتحكم في حاضرها ومستقبلها(2).

كما يرون أن «الشرق الأوسط» متكئا مطاطا لدعاة التوسع والهيمنة يضيق ويتسع بحسب مصالحهم وقدراتهم، فنجده يتسع في فترات ليضم عدد كبير من الدول من خارج الإقليم، ثم يضيق ويستثني دول أخرى وقد تكون في قلب الأقليم، مضيفين أن لهذا المفهوم مرادفات كثيرة عُرفت خلال التاريخ منها (الشرق القديم، جنوب غرب آسيا، الشرق العربي، الشرق الأدني، الشرق الأقصى، العالم العربي، الوطن العربي) (3) وأن هذه المرادفات والمصطلحات قد اختفت تدريجيا لصالح مصطلح الشرق الأوسط. (4)

فقد عملت الصهيونية على تعميم مصطلح الشرق الأوسط بديلاً للوطن الواحد والشعب الواحد والأمة الواحدة، نظراً لأنه ملتقى القارات الثلاث ويشرف على أهم الممرات المائية كقناة السويس، ومضيق باب المندب، والخليج، وخليج العقبة ومضيق هرمز، ويختزن أكثر من ثلثي احتياطي النفط العالمي. (5)

وهناك العديد من الوثائق والتصريحات التي تؤكد دور الصهيونية وحرصها واهتمامها بهذا المشروع لدمج الكيان الغاصب في المنطقة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: ما ذكره الجنرال أمنون شاهاك، الرئيس السابق للاستخبارات

(1) عبدالرحمن محمد محمد غزالة , يوسف محمود سليمان أحمد ، الشرق الأوسط الجديد: تحليل سياسي للتغيرات والتحديات، المركز الديمقراطي العربي18. أغسطس 2025، https://democraticac.de/?p=106079

(2) حسين ، غازي، 2005، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية -دراسة-، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ص 11

(3) عبد الرزاق، بشير هادي، 2022، الشرق الأوسط وابعاده الاستراتيجية : دراسة نظرية، مجلة العلوم السياسية ، العدد 63 يونيو ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة الانبار، العراق، ص 261

(4) حسين ، غازي، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية ، مرجع سابق، ص 11

(5) نفس المرجع ، ص 13

العسكرية ورئيس الأركان الأسبق في مقال له بعنوان «إسرائيل» والشرق الأوسط في عام ٢٠٠٠، نشر في عام ١٩٨٧: «ينبغي أن تسعى «إسرائيل»، خلال السنوات القليلة المقبلة لترسيخ مفهوم انتمائها إلى الواقع الشرق أوسطي». ويقول الجنرال الوف هارايفن حول اندماج "إسرائيل» في المنطقة: «إذا لم تستطع «إسرائيل» الاندماج في عالم الغد فإن المشكوك فيه أن يكتب لها البقاء فترة طويلة».(1)

وقد ركز الباحثون بشكل كبير على خطورة هذا المشروع والتي تتمثل في أنه قد يكون اسوء من خريطة سايكس بيكو، وأن خطورته تشمل الابعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية حتى التحكم بالمناهج والكتب الدراسية وكتب الدين الإسلامي للمراحل الابتدائية والثانوية والجامعية، كما تشمل السيطرة على الوطن العربي عن طريق القواعد العسكرية الامريكية وتنصيب الدمى كحكام في بلدان المنطقة والتحكم بالتطورات، وانه نظام يهدف إلى كسر الارادات وتمزيق البلدان العربية واحتلال البعض منها وابتزاز البعض الآخر لفرض التسوية الإسرائيلية وإقامة إسرائيل العظمى من النيل إلى الفرات وإعادة صياغة المنطقة وتركيبها جغرافيا وبشريا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا وفق المخططات والمصالح الأمريكية والصهيونية لمحاربة العرب والمسلمين.(2)

والجدير بالذكر أن مفهوم «الشرق الأوسط الجديد» ليس مفهوم جديد بل هو مفهوم تطور تدريجيا عبر سنوات طويلة ضمن أُطر نظرية واستراتيجية استعمارية غربية، كما تشير العديد من الدراسات إلى أن مفهوم الشرق الأوسط هو مفهوم متحرك غير مستقر بالمعنى التاريخي، حتى في أبعاده الجغرافية والسياسية فقد تغيرت الصياغات السياسية والجغرافية والمسميات بالنسبة لهذا المفهوم من الشرق الأوسط إلى الشرق الأوسط الجديد إلى الأورومتوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير حسب المفاهيم الغربية لأوربية والأميركية والصهيونية.

ويشير بعض المؤرخون أن ولادة الشرق الأوسط المعاصر جاءت في أواخر القرن التاسع عشر، ويشير البعض إلى أن أولى مؤشراتها كانت مع توقيع معاهدة

(1) حسين ، غازي، مرجع سابق ، ص 9
(2) نفس المرجع ، ص 9

السلام بين روسيا والسلطة العثمانية في عام 1774م ، وأن مفهوم الشرق الأوسط يرجع في جذوره إلى بدايات القرن العشرين، حينما استخدمه رجل الاستخبارات البريطاني الجنرال توماس جوردن عام 1900م، في تنبيهه للحكومة البريطانية من الخطر الروسي على مصالحها في الهند، وأن كان المفهوم قد ارتبط بالجنرال الاميركي الفرد ماهان عام 1902م، حين نبه الحكومة البريطانية لأهمية منطقة الخليج العربي التي اطلق عليها الشرق الأوسط، ليبدأ المفهوم بعد ذلك بالانتشار في الدوائر الاستعمارية الغربية(1).

وفي العام نفسه كذلك كتب فالنتاين شيرول مراسل جريدة التايمز البريطانية مجموعة مقالات امتدت لعدة شهور تحت عنوان (المسألة الشرق أوسطية)، حيث كرس فالنتاين مقالاته للبحث عن مقومات الاستراتيجية المتوفرة في المنطقة، والتي تعدها بريطانيا ضرورية لتأمين الدفاع عن مستعمراتها في الهند، والتي كانت توليها اهمية بالغة في ذلك الوقت. ونظراً لأهميتها، فقد اطلق عليها جوهر المستعمرات البريطانية.

وقد استخدم مفهوم «الشرق الاوسط» للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي الواقع بين منطقتي الشرق الادنى والشرق الاقصى، وفي هذا الاطار شاعت فكرة الشرق الأوسط في السياسة البريطانية، وفكرة المشرق في ادبيات السياسة الفرنسية، وكلاهما مفاهيم جيوسياسية واستراتيجية دلت على طبيعة مخططات القوى الاستعمارية الأوربية ازاء شرقها هي بالمعنى الجغرافي، وعكست استراتيجيات تقاسم مناطق النفوذ بينها، وخصوصا مع اكتشاف البترول في كل من أيران والعراق وشبه الجزيرة العربية، وهكذا تداخل في المشروع الاستعماري الجغرافيا والتاريخ والأيديولوجيا وحمل المفهوم في طياته تطوراً لعلاقة الوطن العربي بالعالم الغربي لعصر ما قبل الحرب العالمية الأولى.

وقد تطور هذا التعبير وتصاعد وفق استخداماته المرتبطة بالمصالح البريطانية ليصل بعد ذلك إلى تأسيس قيادة الشرق الأوسط في القيادة العسكرية للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وبدا مفهوم الشرق الأوسط في الانتشار اثناء الحرب

(1) امشروع الشرق الاوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسي الاميركي المعاصر) https://abu.edu.iq/index.php/research/articles/13768 تاريخ الزيارة 25 يوليو 2026

العالمية الثانية على يد الحلفاء، للإشارة إلى الاقليم الممتد من جنوب اسيا إلى شمال افريقيا، ثم اخذ تعبير الشرق الأوسط يحل تدريجياً محل مصطلحات اخرى سادت في الاستعمال مثل الشرق الاقصى، والشرق الأدنى . (1)

ومع قيام الكيان الغاصب المجرم عام 1948م ركز المؤسسون الأوائل من الصهاينة على مفهوم الشرق الأوسط للتضليل الحضاري على المنطقة. فالشرق أوسطية كفكره تنسب إلى مراكز خارج الشرق الأوسط، هو أوروبا تدريجياً وإلى الغرب، وهي لم تعبر ابداً عن نطاق جغرافي تاريخي محدد على وجه الدقة، بل تعرض للانكماش والتوسع مع تغير المشاريع الغربية والأميركية تجاه الوطن العربي والعالم الإسلامي.

واستمرت مخططات أمريكا وإسرائيل بعد ذلك وتواصلت محاولاتها في اتجاه ما يُسمى بالشرق الأوسط الجديد باستغلال تطورات قادت إلى اتفاقات سلمية (اتفاقية كامب ديفيد بين الكيان الإسرائيلي ومصر) أو من خلال شن حروب إسرائيلية أمريكية لتغيير المنطقة، كما حدث خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 1982، والحرب العراقية على إيران بعد قيام الثورة الإسلامية في 1978.

واستمرت محاولات إقامة « الشرق الأوسط الجديد » وظهر المفهوم مرة أخرى مع عقد مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م، طرح شمعون بيريز مفهوم الشرق الأوسط الجديد، وألف كتاباً حمل العنوان نفسه يدعو فيه إلى اختراق العالم العربي، من خلال النشاط الاقتصادي بالتوازي مع الدعم الأميركي السياسي(2)، و طروحات المؤرخ البريطاني برناند لويس في مقال نشر في مجلة الشؤون الخارجية بعنوان (أعادة هيكلية الشرق الادنى) عام 1992م، ومقالاته التي عبرت عن فلسفة جديدة له بعنوان (موت العالم العربي) ككيان سياسي وفكرته لإنهاء الوطن العربي وتفكيك الدولة الوطنية وتفتيت الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، من خلال تشجيع وتأجيج المشاعر الطائفية وتوظيفها في

(1) امشروع الشرق الاوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسي الاميركي المعاصر) https://abu.edu.iq/index.php/research/articles/13768 تاريخ الزيارة 25 يوليو 2026

(2) بيريز، شمعون، 1994، ترجمة : محمد حلمي عبد الحافظ، الشرق الأوسط الجديد، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.

خلق الفوضى، واقتراحه لاستخدام مصطلح «الشرق الأوسط» بدلا عن «العالم العربي»، وصياغته لفكرة الفوضى الخلاقة ، وتقديمه لمقترحات لاقصاء مصطلحي العالم العربي والإسلامي من القاموس الدبلوماسي الأمريكي.(1)

وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي والكيان الصهيوني على تسخير مؤتمر مدريد الذي عقد في ١٩٩١ لصياغة وبلورة النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط، وحاولت إضعاف الموقف التفاوضي لسورية ولبنان بالبدء في المفاوضات المتعددة الأطراف التي عقدت في موسكو في ١٩٩٢ للتوصل إلى تطبيع العلاقات قبل التوصل إلى السلام الشامل على جميع المسارات، واستجاب الطرف الفلسطيني وانفرد بتوقيع اتفاق أوسلو، اتفاق غزة أريحا في ١٩٩٣ ، وانفرد الأردن أيضاً بتوقيع إعلان المبادئ في ١٩٩٤ ومعاهدة وادي عربة في ١٩٩٤، واتفق المغرب وتونس على إقامة علاقات رسمية مع الكيان الصهيوني وفتح مكاتب الاتصال في ١٩٩٤، وألغى مجلس التعاون الخليجي في ١٩٩٤ المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة مع العدو الصهيوني، وساعدت هذه الخطوات التي اتخذتها الأطراف العربية على فتح الآفاق لإقامة النظام الإقليمي الجديد في تلك الفترة. (2)

وفي اعقاب حرب الخليج الثانية والتواجد الأميركي في منطقة الخليج، تبنت الولايات المتحدة استراتيجية شاملة لمنطقة اسيا الوسطى والخليج العربي وبقية الدول العربية تحت مفهوم منطقة مترامية الاطراف من المغرب غرباً إلى هضبة التبت شرقاً وتضم تركيا وإيران وباكستان وافغانستان، كما ظهر مفهوم (الشرق الأوسط الكبير) في التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 1995م، الصادر من معهد الدراسات الاستراتيجية القومية التابع لوزارة الدفاع الأميركية، حيث خصص فصل منفرد للشرق الأوسط الكبير من المغرب حتى الحدود الصينية ليشمل المغرب العربي واسيا العربية واسيا الوسطى الإسلامية وجنوب آسيا وفي عام 1999م، حدث تطور عسكري هام مرتبط بالشرق الأوسط الكبير، تمثل في نقل

(1) الجوجري، عادل، 2015، مخطط الفتنة والحروب الأهلية بين طوائف الأمة برنارد لويس سياف الشرق الأوسط، مهندس سايكس بيكو 2، دمشق ، القاهرة، دار الكتاب العربي، ص 55

(2) حسين ، غازي، مرجع سابق ، ص 41

وزارة الدفاع الأميركية امر القيادة العليا للقوات الأميركية في اسيا الوسطى من قائد القوات الأميركية في الباسفيك (المحيط الهادي) إلى القيادة المركزية للشرق الأوسط التي كانت تعرف بقوات الانتشار السريع.

ثم جاء بوش الابن بمبادرته (الشرق الأوسط الكبير) مع انعقاد مؤتمر قمة الثماني ومشاركة الدول الأوربية، حيث اصبح يطرح الشرق الأوسط الكبير وشمال افريقيا، وكأن منطقة المغرب العربي خارج نطاق الشرق الأوسط الكبير، وأعلن بوش ووزير وخارجيته كولن باول عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية رسم خريطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط، وبدأت أمريكا خطة جديدة وتحرك جديد في اطار هذا المشروع وقامت بشن الحرب العدوانية على العراق لرسم هذه الخريطة الجديدة، وتبنت استراتيجية الحرب الاستباقية على العراق والمنطقة تحت ذريعة الحرب على الإرهاب، وتشير العديد من الدراسات إلى ان ما حدث في العراق كان محاولة أمريكا لتطبيق مشروع لويس لاحداث تغيير في المنطقة وتبني مفهومه بشأن «الفوضى الخلاقة» في المنطقة ودعم اضطرابات داخلية في بعد البلدان العربية سعيا إلى اسقاط نظام الحكم فيها واستبدالها.

واستمرت المشاريع والمخططات التي تقدم تحت عنوان الشرق الأوسط والشرق الأوسط الجديد بعناوين مختلفة بعد عنوان الحرب على الإرهاب والحرب الاستباقية والحوار مع الآخر، ومؤتمرات السلام، والتعايش السلمي وغيرها من العناوين باستخدام وسائل سلمية وناعمة وأخرى عسكرية تقليدية وصولا إلى ثورات الربيع العربي في 2011، و ما سمي بصفقة القرن عام 2019م وهي في حقيقتها صفقة ترامب ، وخدعة القرن كما وصفها الباحثون الفلسطينيون ، والتي هدفت إلى تصفية القضية الفلسطينية (1)، انتهاءا بتوقيع اتفاقيات ابراهام 2020 التي تم خلالها التوقيع على ثلاث اتفاقيات لإقامة علاقات بين كل من الامارات والبحرين والمغرب من جانب، و الكيان الإسرائيلي من جانب ثاني، غير أن عملية طوفان الأقصى المباركة في 7 أكتوبر 2023 جاءت لمواجهة كل تلك المشاريع وتدميرها فتلاها قيام الكيان بحرب الإبادة الشاملة لقطاع غزة

(1) للمزيد من العلومات عن هذا المخطط انظر : البرغوثي، مصطفى، 2020،خدعة القرن ابعادها واستراتيجية مواجهتها، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

وفي الضفة الغربية ولبنان سعيا للقضاء على قوى المقاومة التي يرى الكيان فيها العائق الرئيس لتنفيذ مشاريعه، وامتدت هذه الحروب لتشمل محور المقاومة (ايران، اليمن، العراق، ولبنان) لاعتبارها أيضا عقبة امام المشاريع التوسيعة الصهيونية في المنطقة.

ثانيا : الأسس الفكرية والاستراتيجية لمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد

في المحور الأول تناولت الدراسة مشروعي إسرائيل الكبرى، والشرق الأوسط الجديد، تطورهما وأهدافهما وخطورتهما، وهذه الأهداف والخطورة لها أسس دينية واستراتيجية تتمثل في دوافع المطامع الصهيونية التوسعية باعتبار المشروعين يعبران عن هذه المطامع، فكما سبقت الإشارة تسعى الحركة الصهيونية إلى إقامة دولتها الممتدة من النيل إلى الفرات، وتتمثل هذه المطامع وأسسها الفكرية والاستراتيجية في عاملين رئيسيين هما:

- **العامل العقائدي الديني:** حيث أن الدوافع العقائدية للتوسع الصهيوني تنبع من صميم العقيدة الصهيونية، ومن صلب الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية ، وترتبط ارتباطا وثيقا باسباب اختيار فلسطين، ومطالبتهم بها على أساسا انها «الوطن القومي» التاريخي «للشعب اليهودي» دون سائر بقاع الأرض(1)، وان الحركة الصهيونية ربطت ذلك بمطلبين رئيسيين لم تتخل عنهما ولن تتخل عنهما في حال من الاحول، وهما : الحصول على ما يسمى بـ «أرض اسرائيل» أو «أرض الميعاد» على أساس من النيل إلى الفرات، وإعادة «الشعب اليهودي» إلى أرضه التاريخية لان الحياة في «المنفى» أي خارج فلسطين مخالفة للدين اليهودي وللحياة القومية الطبيعية للشعب اليهودي، ويعتبر هذا الدافع عن الأساس الفكري للمشروعين.

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني كان شعار الصهاينة غير المعلن يسير إلى حد بعيد وفق الشعار التالي: « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن

(1) خطاب ، محمود شيت، 1970، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، القاهرة، دار الاعتصام ، ط 3 ، ص 27.

أي هدف من اهدافك، واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة على حد سواء» (1).

فالصهيونية كانت تتمسك ولا تزال بفلسطين التاريخية (من النيل إلى الفرات) وبحقوق الشعب اليهودي في أرضه، حتى عندما كانت تقبل قبولا مرحليا ما تعتبره أقل من (حقوقها المشروعة كما تدعي)(2)، ويظهر هذا في تصريحات مسؤوليها كتصريحات بن غوريون وما كتبه في عام 1952 « إن الدولة قامت فوق جزء من أرض إسرائيل»، أيضا نصت عليها الوثائق حيث نص الكتاب السنوي للكيان لعام 1955 على الالتزام العقيدي بالتوسع واحتلال الأراضي والتزام الدولة بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية : «إن خلق الدولة الجديدة لا ينتقص في حال من الاحول إطار الحدود التاريخية لأرض إسرائيل»(3)

والنصوص الدينية لا تقرأ اليوم كمجرد نصوص قديمة بل كمرجعيات يستشهد بها الصهاينة لتبرير التوسع ورفض أي حلول قائمة على الانسحاب، كما أن استدعاء هذه النصوص في الحاضر يستخدم لتأكيد أن المشروع التوسعي ليس فكرة طارئة بل امتداد لمنظور استراتيجي قديم ما يمنح الخطاب الجديد شرعية تاريخية مزعومة، ويصبح البعد الأيديولوجي محفزاً سياسي ً في اللحظة الراهنة أكثر من كونه مجرد جذور فكرية .

العامل الثاني استراتيجي: حيث ترتبط الأسس الدينية بأسس استراتيجية (تشمل جوانب اقتصادية وعسكرية وسياسية)، فقد أضيف إلى البعد الديني أبعاد استراتيجية فأفكار العلمانيين والحدود التي وضعوها (من دان إلى بئر السبع) – سبق الإشارة اليها عند الحديث عن إسرائيل الكبرى - أضافوا إليها «تلك المناطق التي تؤمن للبلاد مرتكزات اقتصاد عصري معافى ومقومات الدفاع العسكري وحاولوا ضم مساحات صحراوية باعتبارها منطلقا لغزوات البلاد في

(1) كيالي، عبد الوهاب، 1966، المطامع الصهيونية التوسعية ،دراسات فلسطينية (3) ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث، ص 96

(2) خطاب، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، مرجع سابق، ص 29

(3) نفس المرجع، ص 30

الماضي، وحملتهم اعتبارات الأمن على التطلع صوب وادي البقاع شمالا، لأنه يشكل مدخلا إلى فلسطين بين منحدرات جبال لبنان وجبل حربون، ثم توجهوا إلى ضم حوران ووادي البرموك لحاجات عسكرية لتسهيلها دخولهم في السابق وتوغلهم في سهول فلسطين الشمالية، كان للاعتبارات الاقتصادية أيضا أهمية في التوسع فوضعوا الخطط التي تؤمن لهم حدودا تشمل منابع المياه، كمنابع نهر الادرن، ونهر الليطاني، وثلوج حرمون واليرموك وروافده والجبتوك، وبدأوا بالتفكيرفي توليد الطاقة الهيدروكهربائية عن طريق إقامة مساقط وشلالات لمياه الليطاني و اليرموك ، كما التفتوا أيضا إلى أرض جلعاد وصحراء النقب وغيرها من مناطق شرقي الأردن (1)، كما حرصوا أيضا على تأمين حرية الملاحة في خليج العقبة وفي قناة السويس، ويسعون إلى السيطرة على الطرق الاستراتيجية والمهمة في الإقليم(2) ، إضافة إلى حرصهم على تأمين مصادر الطاقة وامداداتها.

وفيما يخص البعد العسكري والأمني تولي الصهيونية الناحية العسكرية اهتماما كبيرا، لان إسرائيل دولة معتدية لها أطماع توسعية، أيضا لرغبة الصهاينة في استعادة (أرض الآباء والأجداد)، ووجود إسرائيل في أرض عربية مغتصبة بين دول عربية معادية لها كل هذا جعل العامل العسكري عاملا حيويا بالنسبة لإسرائيل، وتشير الدراسات إلى أن أهداف الصهاينة في المجال العسكري تمثل في ثلاثة اهداف هي :

1. **المعنويات :** تحاول إسرائيل رفع معنويات قواتها المسلحة خاصة وشعبها عامة من جهة، وتحطيم معنويات القوات العربية المسلحة خاصة والأمة العربية عامة من جهة ثانية، ومن المعروف أن الجيش الذي يتفوق بمعنوياته على عدوه لا بد له من أن ينتصر عليه
2. التوسع على حساب العرب : فالصهيونية لا تؤمن بغير القوة فهي تعتمد على التفوق العسكري قبل كل شيء لتحقيق أهدافها التوسعية. ويتضح هذا في حجم صفقات السلاح والدعم اللا متناهي لها من قبل أمريكا، وحرص

(1) اسعد زروق ، مرجع سابق، ص 324، 325
(2) خطاب، مرجع سابق، ص 34

أمريكا والدول الغربية على تفوق الكيان في المجال العسكري، والحرص على نزع السلاح من دول الإقليم .

3. حماية إسرائيل: الدفاع عن إسرائيل والأرض التي احتلها وهذا يحتاج إلى القوة العسكرية الضاربة ذات التأثير الرادع، لذاركزت إسرائيل كل جهودها لتقوية جيشها واعداد كل الشعب الإسرائيلي ما ديا ومعنويا للحرب (الخدمة العسكرية من المهد إلى اللحد) (1)

والجانب العسكري مرتبط بالجانب الأمني وكلاهما يركز على تحقيق الهدف الثالث وهو حماية إسرائيل والدفاع عنها، وكانت فكرة غياب العمق الاستراتيجي للكيان مهمة خاصة مع غياب الحدود الطبيعية التي تحمي الكيان، وخاصة وأن المسافة بين الساحل والحدود الشرقية عشرات الكيلومترات في بعض المناطق وهو ما يجعل الكيان عرضة لأي تهديد صاروخي أو هجوم مباغت. لذلك برزت فكرة أن توسيع المجال الحيوي أو السيطرة على مناطق مرتفعة ومعابر إقليمية قد يوفر عمقا دفاعيا وردعيا ضرورياً. وقد طرحت هذه الحجج مرارا لتبرير السيطرة على الضفة الغربية والجولان وربطها بالتصورات الأمنية الواسعة التي ترى أن أمن إسرائيل لا يتحقق داخل حدود 1967 وحدها.(2).

ويتضح البعد الأمني أيضاً في سياسات الجدار الفاصل وانتشار القواعد العسكرية على المرتفعات وحرص الصهاينة على إبقاء وجودها العسكري في مناطق حساسة مثل غور الأردن باعتباره «الحدود الدفاعية الطبيعية».وينظر الباحثين إلى هذا البعد الأمني باعتباره ذريعة دائمة للتوسع، إذ تتحول المخاوف الأمنية إلى أداة تبرير لسياسات الاستيطان واحتلال الأراضي (3).

ويشير الباحثون إلى أن الصهيونية لا تفصل الجانب العسكري عن الجانب السياسي : حيث تولى الصهيونية العالمية العامل السياسي اهتماما خاصا فهي تعلم ان النصر العسكري يجب أن يمهد له الاتصالات السياسية قبل الحرب

(1) خطاب، مرجع سابق، ص ص -34 49
(2) الشاهين ، مرجع سابق، ص 1
(3) نفس المرجع، ص 1

وبعدها (1)، وهذا يتضح اليوم أيضا في ازدواجية المعايير والدعم السياسي الذي تقدمه أمريكا والدول الغربية لإسرائيل وقرارات الأمم المتحدة والفيتو.

و أهداف النشاط السياسي الإسرائيلي هي: **التظاهر بالسلام**، إسرائيل التي قامت بالعنف والإرهاب وحمامات الدم والتي تستند في وجودها على حركة صهيونية تؤمن اعمق الايمان بالعنف وسيلة لتحقيق اهداف توسعية على حساب الدول العربية ، ولكنها لا تترك مناسبة من المناسبات الا وتطرح عرضا للسلام بينها وبين العرب وذلك للدعاية ولاظهار نفسها بانها محبة للسلام وداعية له امام الراي العام، **كسب تعاطف** الدول الأجنبية، **واجبار العرب على الصلح**، **رفع رمكانة إسرائيل السياسية بين الدول.** (2)

ثالثا: مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد وتغيير الإقليم

العلاقة بين مشروع إسرائيل الكبرى و الشرق الأوسط الجديد و تغيير الإقليم:

مشروع إسرائيل الكبرى هو مشروع صهيوني توسعي قائم على أسس دينية واستراتيجية وهذه الأسس كرست عدد من المبادئ المرتبطة بهذه النزعة التوسعية، وقد سعت الحركة الصهيونية إلى توفير كل أشكال الدعم لليهود لتمكينهم من احتلال فلسطين وبشكل متدرج حتى وصل الحال إلى ما صل إليه في هذه المرحلة، وعملت على أن يكون اليهود هم الأكثر تفوقا عسكريا في المنطقة كما سبقت الإشارة، وأن يتم اضعاف كل الدول العربية والإسلامية المحيطة بفلسطين بشكل عام، من أجل تمكين العدو الإسرائيلي من إكمال سيطرته على الرقعة الجغرافية الواسعة وفق الخريطة التي رسموها لاقامة «إسرائيل الكبرى» ثم التعزيز لنفوذ العدو الإسرائيلي وسيطرته على المنطقة بكلها تحت عنوان : الشرق الأوسط، تغيير الشرق الأوسط، السيطرة على الشرق الأوسط

فقيام إسرائيل الكبرى وإنجاز مشاريع الشرق الأوسط الجديد وفقا للأسس الدينية والاستراتيجية التي سبق الإشارة إليها تعني بلا شك تغيير الإقليم

(1) خطاب، مرجع سابق ، ص 53
(2) خطاب، مرجع سابق، ص ص 54-67.

وذلك للأسباب التالية:

1. تشير وثائق الحركة الصهيونية إلى المهمة القومية التي تضطلع بها دولة إسرائيل، ومطامعها التوسعية، وهذه المطامع تدفعها إلى احتلال مناطق مختلفة في الإقليم، زاعمة أنها تؤلف الأجزاء المتممة لأرض إسرائيل الكبرى والوطن القومي اليهودي ضمن حدوده التاريخية (1)، وهم يعترفون ويعلنون ويتحدثون بكل صراحة ووضوح بأنهم يسعون إلى تغيير الشرق الأوسط وإقامة إسرائيل الكبرى، ويرفعوا صورا لخرائط توضح حدود هذه الدولة المزعومة لتتسع فتشمل مناطق تضم اهم المقدسات الدينية للأمة الإسلامية، ويظهر هذا في مخططاتهم ووثائقهم في مختلف المراحل الزمنية السابقة واللاحقة لنشأة الكيان الغاصب، ومنها على سبيل المثال: « الخطة الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي لعام 1956-1957 » وتتحدث هذه الوثيقة أن لدى الصهاينة هدف مزدوج في كل الخطط التي يرسموها وهو :
   - الهدف الأدنى وهو اكتساب أراضي ذات أهمية جوهرية لهم في وقت الحرب.
   - الهدف الأقصى وهو اكتساب أراضي تفي بجميع حاجياتهم. (2)

وتشير الوثيقة إلى أن هناك أسباب استراتيجية للسياسة التوسعية وهي أنه ليست لحدود إسرائيل الحالية حماية طبيعية ومن الصعب جدا الدفاع عنها وأسباب اقتصادية لان إسرائيل لا تستطيع تأمين الطعام لسكانها والمتوقع زيادتهم، وأن الغاية من الحرب بين إسرائيل والعرب هي تبديل خط الحدود الدائم وأن احتلال الأراضي سيحسن حالة إسرائيل الاقتصادية والسياسية، إضافة إلى هدف سياسي وراء التوسع واحتلال الأراضي العربية وهو تقوية وضع إسرائيل السياسي عن طريق احتلال الطرق الاستراتيجية المهمة في الشرق الأوسط وإقامة ممر عبر البلاد العربية ومنع الوحدة العربية ونشر الدعاية المواتية لإسرائيل بين أقليات الشرق الأوسط، ويحتوي المخطط على احتلال أجزاء كبيرة وهي سينا، وأيضا مخطط لانشاء دول جديدة في الأراضي العربية وذلك كالتالي: دولة درزية

(1) زروق مرجع سابق، ص 578
(2) كارانجيا، ر. ك، خنجر إسرائيل، دار دمشق للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ص 29

(منطقة الصحراء وجبل تدمر)، دولة شيعية تشمل قسما من لبنان، دولة مارونية (جبال لبنان حتى الحدود الشمالية الحالية للبنان)، دولة علوية (اللاذقية حتى الحدود التركية)، دولة كردية (شمال العراق)، دولة أو منطقة ذات استقلال سياسي ذاتي للاقباط، وستوزع الأراضي العربية بما في ذلك المنطقة الصحراوية بين الدول الجديدة، وتبقى بعض المناطق العربية: دمشق، جنوبي العراق، مصر، وسط السعودية وجنوبها. (1)

والغرض من الإشارة إلى هذه الوثيقة هو التوعية بمخططات العدو الصهيوني، وتوضيح مدى اهتمامه الكبير جدا وتحركه لتنفيذ هذه المخططات في مقابل غفلة المسلمين الرهيبة، وهذه الوثيقة مثال فقط وهناك الكثير والكثير من الوثائق الصهيونية التي تتحدث عن أطماع الحركة في الدول العربية والإسلامية والتي تؤكد أن الهدف هو تغيير الإقليم، والعدو الإسرائيلي مهتم وجاد لتنفيذ هذا المخطط والذي يهدف كما سبقت الإشارة إلى «إقامة إسرائيل الكبرى» وتغيير «الشرق الأوسط الكبير» ومعنى هذا التغيير: تدمير الأمة الأسلامية، واستعبادها، واحتلال اوطانها، ومصادرة حريتها وكرامتها، وطمس هويتها الدينية.(2)

2. أن النزعة الدينية والأسس الدينية لمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد والتأكيد على أن «أرض إسرائيل» لـــ «شعب إسرائيل»، يعني اعتبار الوجود البشري الفلسطيني أولا، بمثابة مشكلة استراتيجية، وهو ما يستوجب ضمان تغيير كافي في البنية الديموغرافية داخل فلسطين لتأمين «الدولة اليهودية» وهذه نقطة تشكل بؤرة التفكير الاستراتيجي الصهيوني الحالي، فالهدف الآن هو ضمان تغيير كاف في البنية الديموغرافية داخل الجغرافيا الفلسطينية، لتأمين»الدولة اليهودية» وبالتالي تغيير الجغرافيا السكالنية لدوافع سياسية(3)، والواقع يشهد بذلك ففي كل يوم هناك جرائم يرتكبها اليهود الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني بشكل مستمر فهم لم يتوقفوا نهائيا

(1) ر. ك . كارانجيا : مرجع سابق، ص ص -56 58

(2) السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، كلمة بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين، الثلاثاء -4ذو القعدة1447-ه-21إبريل2026-م

(3) عبد الحي، وليد،2026، القضية الفلسطينية بين التحول الجيوسياسي والتحول الجيو استراتيجي، بيروت، لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص 13

منذ بداية الاحتلال لفلسطين، فجرائم القتل والإبادة والتجويع مستمرة، الاستهداف الشامل للشعب الفلسطيني مستمر، وقد شهد العالم جرائم العدو الإسرائيلي خلال حربه العدوانية على غزة والتي قام خلالها بابادة اسرا بأكملها، ومُسحت من السجل المدني، كما انخفضت نسبة الولادة خلال عام 2025 إلى 41% مقارنة بعام 2024، وانخفض عدد السكان في قطاع غزة خلال نفس العام بنسبة 10%،(1) إضافة جرائم التهجير القسري، ولا تقتصر تلك السياسات على الشعب الفلسطيني فقط، فجرائم العدو الإسرائيلي هي ضد الشعب الشعب الفلسطيني، وضد العرب، وضد أبناء الأمة الأسلامية، فكل يوم يرتكب الصهاينة جرائم ضد الجميع، ولا تقتصر جرائمه على الاستهداف العسكري وحروب الإبادة، فالعدو الإسرائيلي يستخدم أدوات أخرى لتحقيق هذا الهدف من خلال البضائع والأدوية واللقاحات، والتي إلى جانب ما توفره لهم من دعم مادي كبير، فهم يستطيعون من خلالها إيصال السموم إلى اجسام الفلسطينيين والعرب والمسلمين، سموم تعقم هذه الشعوب حتى لا تنجب، وأيضا تورث لديها أمراضا مستعصية، لانهم يعملون على تلويث الكثير من المنتجات بما يسبب أمراض السرطان، وأمراض فتاكة، وأمراض متنوعة، وأمراض خطيرة(2).

3. إن إقامة إسرائيل الكبرى، والشرق الأوسط الجديد، تغيير الشرق الأوسط كل هذه المشاريع تعني التدخل الإسرائيلي المستمر في البنية العربية والإسلامية لجعل تطورها تكيفا اذعانيا لا يشكل أي تهديد مستقبلي لـــــ «إسرائيل » مستندين في ذلك للخبرة التاريخية للمنطقة مع الغزو الأجنبي (حيث نجح العرب في طرد الغزاة عندما امتلكوا عنصر القوة المطلوبة والدليل هو التحرر من السيطرة الرومانية أو الصليبية او الفرنسية او البريطانية او الاسبانية او الإيطالية ...) وهو ما سيدفع «إسرائيل» للاستمرار في التدخل

(1) السيد القائد عبد الملك بدر الدرين الحوثي، كلمة حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس -22محرم1447-ه -17يوليو2025-م

(2) السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، المحاضرة الرابعة، سلسلة محاضرات (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)، 5 ذو الحجة 1447، 22 مايو 2026.

في الشأن العربي لتكييفه بالنمط الاذعاني ومنع تكرار الخبرة التاريخية العربية مع القوى الغازية(1)، فتغيير الإقليم لا يقتصر على تغيير الحدود أو احتلال الأوطان بل يشمل احتلال العقول وتطويعها، ونرى نتيجة هذه السياسية بوضوح في واقع الأمة، فالأمة مستهدفة ومظلومة ومقهورة، ويسعى الأعداء لإبادتها، واحتلال أوطانها، واستهداف مقدَّساتها، وطمس معالم دينها، واستعبادها وإذلالها، يفعلون بها كل شيء يعبِّر عن حالة العداء، وبأقسى مستوى من الظلم والطغيان، ولا نجد من جانبها كلمة تعبير عن حالة السخط، أو العداء، كما استهدفوا ومنعوا أي صوت حر يناهض أي مشروع يستهدف الأمة. فالاستراتيجية التي يعتمدون عليها مع حملتهم ضد الأمة هي السعي لتفادي أي تحرك واعٍ من أبناء هذه الأمة للتصدي لهم، ولمؤامراتهم ومخططاتهم، ومسح حتى حالة السخط؛ لتدجين هذه الأمة لتتقبلهم، ولئلا تتحرك في التصدي لهم(2).

وقد عمل العدو الصهيوني وداعميه للوصول إلى ما سبق من اذعان وخضوع بأساليب ناعمة من خلال تشكيل المنظومة القيمية عبر تدخلها في صياغة المناهج التعليمية والفنون والآداب، فهناك حملة إسرائيلية تستهدف الامة في كل شعوبها ثقافيا، وفكريا، تستهدف حتى تغيير المناهج الدراسية، من خلال إملاءات بما يحذف يحذف وما تُضَمَّن به المناهج، وكذلك عمل مكثف، يسعى من خلاله الأعداء إلى تغيير فكر هذه الأمة، وإلى التأثير على الرأي العام، وعلى التوجهات، والولاءات، والمواقف، فهم يهدفون إلى إضلال الأمة، وإلى تضييعها، وإلى إفسادها، وهم يعملون وفق مشروع تدميري.(3)

فمعظم مخطَّطات العدو الصهيوني تعتمد على حالة التدجين والتيه، هذه حالة تساعدهم على استقطاب أبناء الأمة بشكل عام واستقطابهم حتى على المستوى الاستخباراتي والسياسي وكل المجالات، وضرب الأمَّة من الداخل؛ لأن مخطَّطهم

(1) عبد الحي، وليد،2026، مرجع سابق، ص 10

(2) كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين، السبت 3-11-1445ه -11مايو-2024م

(3) كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، الأحد 26-7-1446ه -26يناير2025-م

الأساس قائم على أساس الاختراق لهذه الأمَّة، والتطويع لها، أن تكون مطيعة لهم؛ ليحرِّكوا منها الجيوش في كل المجالات: أبواق في الإعلام، خُدَّام أمنياً وعسكرياً، وهذا التطويع والاستقطاب من أهم الشواهد على مساعي العدو للتغيير على المستوى الفكري والأمني والعسكري وكيف تمكن العدو من جعل عدد من الدول العربية والإسلام مترسا له، تحميه وتدافع عنه وتتحالف معه علنا، وتعترض أي طائرات او صواريخ حتى لا تصل إلى الكيان الإسرائيلي لاستهدافه.

4. في ضوء ما سبق وفي اطار ما تم طرحه في المحاور السابقة فإن العدو الصهوني عمل على تغيير الإقليم بدوله العربية والإسلامية لتحقيق هدفه في إقامة إسرائيل الكبرى من خلال مشروع الشرق الأوسط الجديد والذي يهدف كما سبقت الإشارة إلى بعثرة وتفتيت المنطقة(1)، وضرب أي محاولة للوحدة بين الدول، كما سعى إلى من تعزيز النزعات المذهبية، وتكريس نزعات الثقافات الفرعية (2)، حيث يسعى العدو إلى بعثرة الأمة العربية والإسلامية حتى لا تبقى أي حالة من حالات التوحد، التعاون، والروح الإيجابية في داخل شعب معين، فيسخطون على بعضهم البعض، وتمتلى الحالة في العلاقة بينهم بحالة السخط والبغضاء والكراهية، بينما هم تجاه عدوهم، تجاه المخاطر الكبرى عليهم لا يلتفتون اليها أصلا، وعملوا على صناعة العدو البديل بدلا عن العدو الحقيقي الذي هو العدو الإسرائيلي، باستخدام عناوين سياسية، دينية، مناطقية، عرقية. (3)

(1) للمزيد من المعلومات عن دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي انظر : نوفل ، أحمد سعيد، 2010، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، بيروت، لبنان، مركز الزيتونة للاستشارات، ط 2.

(2) وليد عبد الحي : القضية الفلسطينية بين التحول الجيوسياسي والتحول الجيو استراتيجي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، شباط- فبراير 2026، ص 10

(3) السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، كلمة حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 17- ربيع الثاني1447-ه -9اكتوبر2025-م

الخاتمة :

النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- مشروع إسرائيل الكبرى، هو مشروع يعبرعن هدف الحركة الصهيونية في إقامة دولة لليهود تكون حدودها وفقا لمزاعمهم من النيل الى الفرات، معتمدين على نصوص دينية محرفة، وتختلف حدود هذه الدولة من نص لآخر لضمان مرونة وقابلية توسيع هذه الحدود
- مشروع الشرق الأوسط الجديد هو مشروع يهدف إلى إعادة صياغة خريطة الإقليم وإلى دمج الكيان الصهيوني الغاصب في الإقليم.
- فيما يخص العلاقة بين مشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد، لا يمكن الفصل بين المشروعين فمشروع الشرق الأوسط الجديد بصيغة المختلفة يسعى إلى تحقيق الهدف الأساسي للحركة الصهيونية وهو إقامة إسرائيل الكبرى.
- أما عن الأسس الفكرية والاستراتيجية لمشروع إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد، فقد توصلت الدراسة إلى أن مشروعي إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد هي مشاريع تعبر عن المطامع الصهيونية التوسعية وأن هذه المطامع ترجع إلى عاملين أساسيين هما : العامل العقائدي الديني والذي يشير إلى أن الدوافع العقائدية للتوسع الصهيوني تنبع من صميم العقيدة الصهيونية، والعامل الثاني هو عامل استراتيجي يشمل جوانب اقتصادية وعسكرية وسياسية، تركز على توفير مرتكزات اقتصادية وعسكرية وسياسية لاقامة دولة قومية لليهود
- وعن تاثير مشروع إسرائيل الكبرى و الشرق الأوسط الجديد على الإقليم توصلت الدراسة إلى أنه ومما لا شك فيه أن لهذه المشاريع تأثير كبير على الإقليم ودور في تغيير الإقليم فهي تسعى الى تغيير شكل هذه الإقليم وحدوده ودوله، كما عملت على تغيير ثقافته وهويته ، وأن هذه المشاريع ووفقا لأسسها الفكرية والاستراتيجية تسعى الى احتلال اوطان الاقليم

ونهب ثرواته وطمس هويته وتسعى حتى إلى تغيير بنيته الديموغرافية، وتغيير ثقافته واختراقه.

التوصيات:

توصي الدراسة بالتالي:

- **توعية شعوب الأمة الإسلامية بمخططات العدو واساليبه ومشاريعه التي تستهد فها.**
- **تحصين الأمة بثقافة القرآن الكريم لتعرف عدوها الحقيقي ولحمايتها من الحملة التضليلية الصهيونية الأمريكية والتي تستهدف هويتها وثقافتها وفكرها، وتعمل على اختراقها.**

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

1. البرغوثي، مصطفى، 2020،خدعة القرن ابعادها واستراتيجية مواجهتها، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
2. حسين، غازي، 2005، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية -دراسة، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب
3. الجوجري، عادل، 2015، مخطط الفتنة والحروب الأهلية بين طوائف الأمة برنارد لويس سياف الشرق الأوسط، مهندس سايكس بيكو 2، دمشق ، القاهرة، دار الكتاب العربي.
4. الحمش، منير، 1997، السلام المدان «الشرق الأوسط الجديد» من إسرائيل «الكبرى»إلى إسرائيل «العظمى»، القاهرة، مكتبة مدبولي .ط3.
5. بيريز، شمعون، 1994، ترجمة : محمد حلمي عبد الحافظ، الشرق الأوسط الجديد، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.
6. حسين، غازي، 2005، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية -دراسة، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
7. حسين، غازي فيصل، 2014، منهجيات وطرق البحث في العلوم السياسية، الأردن، دار الراية للنشر.
8. جارودي، روجيه، 2002، الاساطير المؤسسة لإسرائيل، القاهرة، ط4، دار الشروق.
9. جارودي، رجاء، 1996، الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، القاهرة، دار الغد العربي.
10. خطاب، محمود شيت، 1970، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، القاهرة، دار الاعتصام، ط 3.
11. كارانجيا، ر. ك، خنجر إسرائيل، دمشق، سوريا، دار دمشق للطباعة والنشر، بدون تاريخ .
12. كيالي، عبد الوهاب، 1966، المطامع الصهيونية التوسعية، دراسات فلسطينية

(3) ، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.
13. ربيع، حامد، 1999، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية: كيف تفكر إسرائيل، المنصورة، مصر، دار الوفاء.
14. رزوق، اسعد، 1968، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، بيروت، لبنان، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية.
15. طايل، فوزي محمد، 1421هـ2001-م، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية، بيت المقدس بين المواثيق الدولية والأطماع الصهيونية، المنصورة، مصر دار الوفاء.
16. كيالي، عبد الوهاب، 1966، المطامع الصهيونية التوسعية،دراسات فلسطينية (3)، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.
17. وايتلام، كيت، 1999م، اختلاق إسرائيل القديمة، ترجمة سحر الهنيدي، الكويت، عالم المعرفة.

ثانيا : أبحاث:

1. البريزات، رايق سليم، 2008، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية (الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الأردن، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط.
2. الجمال، محمد غازي، 2026، السياسات التوسعية الإسرائيلية : الخلفية والاتجاهات، رؤية تركية، 15(1): 67-90 . https://doi.org/10.36360/1560-015-001-005.
3. الشاهين، عمار عباس وآخرون، 2025، مشروع (اسرائيل) الكبرى الجذور التاريخية – الدوافع – ردود الأفعال الإقليمية والدولية – الآفاق المستقبلية، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .
4. خطاب، محمود شيت، 1970، اهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، القاهرة، دار الاعتصام،
5. رزوق، اسعد، 1968، إسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني

،بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية .
6. عبد الرزاق، بشير هادي، 2022، الشرق الأوسط وابعاده الاستراتيجية : دراسة نظرية، مجلة العلوم السياسية، العدد 63 يونيو، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبا، العراق.
7. من كتاب «دافيد بن غوريون – دولة إسرائيل المجددة»، المجلد الأول (ص 76حتى ص 88)،اصدار: عام عوفيد- تل ابيب|، الطبعة الأولى شباط 1969، قضايا إسرائيلية العدد 72 ، 70 عاما على النكبة هاجس إسرائيلي مستمر، يناير 2019.
8. عبد الحي، وليد، 2026، القضية الفلسطينية بين التحول الجيوسياسي والتحول الجيو استراتيجي، بيروت، لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ثالثا : خطابات :

1. السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، المحاضرة الرابعة، سلسلة محاضرات (إِنَّ هَـذَا الْقُـرْآنَ يَهْـدِي لِلَّتِـي هِـيَ أَقْـوَمُ)، 5 ذو الحجة 1447، 22 مايو 2026.
2. السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، كلمة بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين، الثلاثاء -4ذو القعدة1447-ه-21إبريل2026-م
3. كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس -17 ربيع الثاني1447-ه -9اكتوبر2025-م
4. السيد القائد عبد الملك بدر الدرين الحوثي، كلمة حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس -22محرم1447-ه -17يوليو2025-م
5. كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين، السبت 3-11-1445ه -11مايو2024-م
6. كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، الأحد -26رجب1446-ه -26يناير2025-م

رابعا: المواقع الالكترونية :

1. عبدالرحمن محمد محمد غزالة , يوسف محمود سليمان أحمد ، الشرق الأوسط الجديد: تحليل سياسي للتغيرات والتحديات، المركز الديمقراطي العربي18. أغسطس 2025، https://democraticac.de/?p=106079
2. مشروع الشرق الاوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسي الاميركي المعاصر) https://abu.edu.iq/index.php/research/articles/13768 تاريخ الزيارة 25 يوليو 2026

مستقبل الصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي في ظل التحولات الإقليمية والدولية الجديدة

د. طارق مطهر محمد مطهر

أستاذ علم الاجتماع المساعد

جامعة صنعاء - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

تمهيد:

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز:﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾(1) لا يقتصر الحديث والتفكير في مستقبل الصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي على دوائر النخبة من سياسيين ودبلوماسيين وأكاديميين وشخصيات اعتبارية اجتماعية ودينية داخل الأمة الإسلامية، بل أن هذا الموضوع يُعد أحد أبرز القضايا التي تستحوذ على اهتمام بالغ لدى النخب السياسية والدبلوماسية والأكاديمية في المجتمعات الغربية، خاصة في ظل التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة التي تمر بها المنطقة والعالم اليوم. وترتكز هذه الدراسة المعنونة بـ "مستقبل الصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي في ظل التحولات الإقليمية والدولية الجديدة» على مُرتكز نظري شديد الحساسية كونه مرتبط بقضايا تفكك القطبية الأحادية وإعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية والدولية الراهنة.

لقد مرت المنطقة العربية خلال العقد الماضي بأحداث كبرى ومنعطفات فارقة، كان في مقدمتها العدوان والحصار الشامل على الجمهورية اليمنية منذ 26 مارس 2015، والعملية البطولية الاستثنائية المتمثلة في طوفان الأقصى التي انطلقت في 7 أكتوبر 2023، وما رافقها من جرائم إبادة جماعية بحق المدنيين العزل في قطاع غزة وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها للعام 1948م، فضلا عن التحولات في الجمهورية العربية السورية واسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، ما ترتب على ذلك من تغير في الموقف السوري تجاه القضايا العربية والإسلامية، وصولاً إلى العدوان العسكري الأمريكي – الصهيوني المشترك على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وتأسساً على هذه المعطيات، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة استشرافية متكاملة لمستقبل المنطقة من زوايا متعددة.

وتستند الدراسة بشكل أساسي على الموقف اليمني المتميز بتوظيف مفهوم

(1) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية رقم 72.

الدبلوماسية الإيمانية، كمتغير تحليلي جديد يتجاوز المقاربات المادية التقليدية في العلاقات الدولية. وهي دبلوماسية ترتكز أصولها على الرؤية القرآنية للشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) والسيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله)، لتشكل مشروعا تحرريا أصيلاً قادراً على فرض واقع جديد وإرساء معادلات ردع نوعية وإعادة صياغة معادلات الصراع برمتها. خاصة وأن القضية الفلسطينية والصراع مع الكيان الصهيوني تحتل مكانة عظمى في أدبيات ومنطلق المسيرة القرآنية، إذ لا تُعامل فلسطين بوصفها مجرد جغرافيا محتلة أو قضية سياسية محصورة، بل باعتبارها القضية المركزية للأمة، والمقياس الإيماني والأخلاقي لحريتها وكرامتها. وفي هذا الصدد، يبرز التشخيص التأصيلي للشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) لطبيعة هذا الصراع ومسؤوليته العابرة للحدود والجغرافيا بقوله: (**قَضِيَّةُ إِسْرَائِيلَ لَيْسَتْ قَضِيَّةً تَخُصُّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، إِنَّهَا قَضِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً، حَتَّى لَوْ اعْتَرَفَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ بِإِسْرَائِيلَ، حَتَّى لَوْ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا عِبَارَةً عَنْ مُوَاطِنِينَ دَاخِلَ إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُقِرُّوهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَلا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنْ جِهَادِهِمْ فِي سَبِيلِ إِزَالَةِ هَذِهِ الْغُدَّةِ السَّرَطَانِيَّةِ**)(1).

إشكالية الدراسة:

تتبلور إشكالية الدراسة في التناقض بين تصاعد حركات الجهاد والمقاومة، وفاعلية النموذج الإيماني لمحور المقاومة، بما في ذلك الموقف اليمني في تغيير قواعد الاشتباك، وبين مساعي الكيان الاسرائيلي لترسيخ ما يسمى بمشروع الهيمنة عبر الترتيبات الأمنية، وبين حالة الانكشاف التي يعانيها نتيجة تآكل عقيدة الردع. وستعمل الدراسة على تفكيك الإشكالية المتمثلة في الإجابة على سؤال: كيف تُعيد التحولات الجيو-سياسية والنموذج الإيماني لمحور الجهاد والمقاومة، صياغة مستقبل الصراع العربي- الإسرائيلي ومآلات مشروع الهيمنة

(1) حسين بدر الدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم: ملزمة «يوم القدس العالمي"، أُلقيت بتاريخ 28 رمضان 1422هـ الموافق 13 ديسمبر 2001م، الرابط https://www.ansarollah.com.ye/archives/836967

خلال العقد القادم؟

أسئلة الدراسة:

ستطرح الدراسة سؤالاً رئيساً مضمونه: ما هي سيناريوهات مستقبل الصراع للعقد القادم (2026-2036) في ظل تراجع الهيمنة الأمريكية وتنامي فاعلية النموذج الإيماني لمحور المقاومة في الصراع؟ وتنبثق عن هذا السؤال أسئلة فرعية هي:

1. **كيف أثرت الرؤية القرآنية للسيد القائد على صياغة معادلات الردع الإقليمية؟**
2. **إلى أي مدى تُعد اتفاقات أبراهام، تحالفات قابلة للاستمرار أمام اختبارات الواقع؟**
3. **كيف أثر الانقسام والانكشاف الداخلي للكيان الإسرائيلي على قدرته على خوض الحروب متوسطة وطويلة الأمد؟**

أهداف الدراسة:

1. معرفة وتحليل أثر التحولات الإقليمية والدولية على بيئة الأمن القومي العربي.
2. تأصيل مفهوم الدبلوماسية الإيمانية كنموذج في إدارة الصراع ومواجهة قوى الاستكبار الحديث.
3. استشراف مآلات مشروع الهيمنة الإسرائيلي بناءً على التوازنات الجديدة.

أهمية الدراسة:

للدراسة أهميتان أساسيتان هما:

- **الأهمية النظرية:** تتمثل في تقديم إطار تحليلي يربط بين المرجعية القيمية (المسيرة القرآنية) والتحليل الاستراتيجي.
- **الأهمية التطبيقية:** تتمثل في تزويد صناع القرار بتقدير موقف مبني على منهجية استشراف المستقبل.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الدراسة على ثلاثة مناهج رئيسية هي:

- المنهج القرآني التحليلي للسياسة الخارجية، الرامي إلى تحليل التفاعلات الإقليمية والدولية وإدارة العلاقات الخارجية، استناداً إلى السنن الإلهية والثوابت القرآنية في تشخيص القوى الاستكبارية مقابل الاستضعاف.
- المنهج الوصفي التحليلي الرامي لتفكيك المعطيات الراهنة.
- منهج استشراف المستقبل الرامي لرسم السيناريوهات.

الفصل الأول

التغيرات النسقية في النظام الدولي ومركزية الدور اليمني المساند لفلسطين في ظل «الدبلوماسية الإيمانية»

يشهد العالم لحظة فارقة من لحظات التحول في بنيته الجيو-سياسية، حيث تتآكل أسس النظام الدولي أحادي القطبية لصالح توجه نحو التعددية القطبية الناشئة. وفي قلب هذا المخاض المعاصر، تتداعى ركائز الهندسة الأمنية والاستعمارية التي فرضتها القوى الغربية على المنطقة العربية والإسلامية لعقود. ويهدف هذا الفصل إلى تقديم قراءة تحليليّة عميقة للتغيرات والتحولات في النظام الدولي، وتفكيك أثر تراجع الهيمنة الأمريكية على عقيدة الأمن القومي الصهيوني، وصولاً إلى استكشاف مركزية القضية الفلسطينية في الوجدان والفكر اليمني، وكيف استطاع النموذج اليمني من خلال الدبلوماسية الإيمانية، إلى أن يتجاوز منطق الاستضعاف والمحنة ليتحول إلى متغير كاسر لتوازنات القوى التقليدية ومسقطاً للحتميات المادية في إدارة الصراعات الدولية.

المبحث الأول: التغيرات النسقية في النظام الدولي وأثر تراجع القطبية الأحادية:

تأسست المنظومة الإقليمية في الشرق الأوسط لعقود طويلة تحت مظلة الهيمنة الأمريكية الأحادية، والتي ركزت استراتيجيتها الكبرى على تأمين تدفق موارد الطاقة نحو الأسواق الغربية، والالتزام المطلق بضمان التفوق العسكري النوعي البنيوي للكيان الإسرائيلي باعتباره الوكيل المتقدم لحماية المصالح الغربية(1). غير أن التفاعلات الدولية الراهنة تشير إلى تراجع بنيوي متسارع في قدرة الولايات المتحدة على فرض إرادتها الأحادية، ووصول مشروع هيمنتها إلى مرحلة الإنهاك

(1) جون ميرشايمر وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة وجيه سمعان (القاهرة: دار الشروق، 2007)، 45-52.

بفعل الصعود الجبار للاقتصاد الصيني وتمدده الجيو-اقتصادي، والاندفاعة العسكرية والسياسية الروسية المعيدة تشكيل خطوط التماس الجيوسياسية(1). هذا التحول النسقي كسر احتكار واشنطن للهندسة الأمنية الدولية، وأوجد بيئة منافسة استراتيجية تحدّ من قدرة الغرب على التكفل المطلق بحماية حلفائه ووكلائه في الإقليم.

هذا الانكشاف التدريجي للمظلة الأمنية الأمريكية أدى بدوره إلى أزمة عميقة وغير مسبوقة في عقيدة الأمن القومي الإسرائيلي، وركائزها التاريخية القائمة على: الردع، والإنذار المبكر، ونقل المعركة إلى أرض العدو، والحسم السريع، فالكيان وجد نفسه مجبراً على مواجهة بيئة إقليمية معادية وأكثر تلاحماً وتنسيقاً، وتحديداً مع صعود محور المقاومة كشبكة مرنة وقادرة على إدارة صراعات استنزافية طويلة الأمد تستنزف وتستهدف تعرية البنية التحتية والبيئة المجتمعية والاقتصادية والقدرات العسكرية والاقتصادية والنفسية للكيان الغاصب(2). وفتح هذا التراجع الهيكلي في الهيمنة الغربية المجال أمام القوى التحررية العقائدية لرفض الإملاءات الدولية والتحلل من أوهام الحماية الأجنبية وصياغة معادلات اشتباك ترتكز على الاكتفاء الذاتي والاستقلال السيادي، متجاوزةً بذلك كافة القيود المفروضة على القرار الوطني والإقليمي(3).

وعلى وقع هذه التحولات النسقية، لم يعد النظام الدولي بآلياته التقليدية ومؤسساته المشلولة قادرًا على توفير الحصانة المطلقة للكيان الإسرائيلي، بل تحول العالم بأسره نحو مخاض عسير لولادة نظام متعدد الأقطاب تتقاطع فيه المصالح وتتعدد فيه مراكز الثقل الجيو-سياسي، مما وفر هامشًا استراتيجيًا واسعًا لقوى التحرر والإسناد لكي تنقل من موقع رد الفعل إلى موقع المبادرة والاستباق، وتبادر وتفرض واقعًا ميدانيًا وسياسيًا جديدًا يعيد كتابة قواعد اللعبة الإقليمية والدولية من خارج الأطر والمسارات التقليدية التي رسمتها الدوائر

(1) فريد زكريا، عالم ما بعد أمريكا، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، 2012، ص 112-118.
(2) فايز صالح أحمد صالح حدران، «البعد العقائدي في الصراع العربي–الاسرائيلي وأثره على مستقبل أمن شعوب المنطقة،» مجلة ابن خلدون للدراسات والبحوث، نشر بتاريخ 2026-01-01، ص 3-5.
(3) ريتشارد هاس، عالم في حالة فوضى، ترجمة أحمد محمود، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات، 2018، ص 201-206.

الاستعمارية الغربية لعقود خلت.

المبحث الثاني: مركزية القضية الفلسطينية في الفكر والوجدان اليمني قيادياً وشعبياً

يمثل الارتباط اليمني العضوي بالقضية الفلسطينية محددًا بنيويًا للهوية الإيمانية الجمعية، وليس مجرد موقف سياسي عابر أو استجابة لظرف طارئ، ويتجلى هذا الترابط الواعي والعميق في مستويين قيادي وشعبي متكاملين يفسران سر هذا الثبات والاستثنائية في التعاطي مع مظلومية الشعب الفلسطيني:

1- البناء الفكري والمرجعي العقائدي على المستوى القيادي:

تنطلق الرؤية الاستراتيجية للمسيرة القرآنية من تشخيص قرآني دقيق لطبيعة الصراع الحضاري والوجودي مع قوى الاستكبار، ففلسطين ليست مجرد جغرافيا محتلة قابلة للتسوية أو المساومة أو ملف تفاوضي يخضع لموازين الربح الخسارة، بل هي قضية الأمة المركزية ومحور عزتها وكرامتها، ويمثل الكيان الصهيوني ذراعاً متقدمة وأداة وظيفية للمشروع الاستعماري الغربي الهادف إلى تمزيق الأمة الإسلامية ونهب ثرواتها واستعباد شعوبها(1). لقد صاغت القيادة الثورية مقاربة فكرية تحررية تنظر إلى نصرة المستضعفين والمقدسات في فلسطين كالتزام ديني وأخلاقي وإنساني مقدس يستمد مشروعيته من النص القرآني، ولا يخضع للمقايضات السياسية أو الحسابات المادية الضيقة، معتبرة أن التخاذل أو التفريط في هذه المسؤولية يمثل انحرافاً خطيراً وخيانة سافرة لمقتضيات الإيمان وقيم الحق والعدل(2).

2- الوعي الجمعي والتعبئة الاجتماعية على المستوى الشعبي:

تُرجمت هذه الرؤية الفكرية والسياسية إلى واقع مجتمعي حي يمارس فعليا في الميدان مما فرض حالة من الاندماج العضوي والوجداني بين الشعبين اليمني

(1) حسين بدر الدين الحوثي، «يوم القدس العالمي،» في خُطب ومحاضرات السيد حسين بدر الدين الحوثي، صنعاء، مؤسسة الإمام الهادي، 2002، ص 12-18.

(2) عبد الملك بدر الدين الحوثي، محاضرات في السياسة الخارجية والمنهج التحرري واستنهاض الأمة صنعاء، دائرة التوجيه المعنوي، 2020، ص 44-50.

والفلسطيني. ويتضح ذلك جلياً في استمرارية المسيرات المليونية الأسبوعية العارمة التي تجوب العاصمة صنعاء ومختلف المحافظات والمدن اليمنية دون ملل أو كلل، حيث تحولت التعبئة العامة المقاومة إلى عصب اجتماعي حيوي وثقافة شعبية راسخة تربط القبيلة اليمنية، والنخب الفكرية والاكاديمية، والشباب بجغرافيا فلسطين وميدان جهادها، مما جعل الجبهة الداخلية اليمنية محصنة تماماً ضد أي ضغوط سياسية أو اختراقات ناعمة أو محاولات احتواء أجنبية(1) مهما بلغت شدتها.

المبحث الثالث: معادلة الصمود والإسناد: النموذج اليمني كمتغير كاسر للتوازن.

تبرز المعجزة السوسيولوجية والجيوسياسية للنموذج اليمني بوضوح تام عند تتبع مسار هذا التحرك الاستراتيجي الكاسر للقواعد المادية التقليدية في ميزان القوى الدولي(2):

1- مفارقة الإسناد في زمن الاستضعاف والمحنة:

يعيش اليمن تحت وطأة عدوان وحصار غاشم وشامل وممنهج منذ أكثر من عقد من الزمن، وما خلّفه ذلك من أزمات إنسانية واقتصادية جسيمة وكلفة باهظة وتدمير واسع للبنى التحتية. وبرغم هذا العبء الهائل والثقيل الذي تتهاوى أمامه حكومات ودول كاملة تعيش في وضع طبيعي، انطلق اليمن بشجاعة نادرة وإرادة يمنية صلبة، ليصيغ أقوى وأشجع جبهات الإسناد لمدني ومقاومي ومجاهدي قطاع غزة وفلسطين، خالقاً رابطاً سوسيولوجياً وأخلاقياً عميقاً بين مظلومية الشعب اليمني ومظلومية الشعب الفلسطيني، حيث فضل اليمن منطق تقاسم أعباء الصمود والجهاد والعيش المشترك على منطق الحياد الوظيفي الخانع(3) أو التذرع بالظروف الذاتية، منقذاً مفهوم النصرة الإيمانية

(1) إبراهيم الحارثي، «البناء الاجتماعي والهوية الإيمانية في اليمن،» مجلة جامعة صنعاء 22، عدد 1، 2022، ص 56-61.
(2) كينيث والتز، نظرية السياسة الدولية، الرياض، دار المريخ، 1997، ص 145-150.
(3) طلال سلمان، سقط الأوهام بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2021، ص 188-195.

مـن أطـر الشـعار إلى واقـع الفعـل والتضحيـة.

2- الدبلوماسية الإيمانية وتغيير موازين القوى الاستراتيجية:

تُرجمـت هـذه المنظومـة العقديـة والسياسـية إلى معـادلات ردع ملموسـة قلبـت الطاولـة علـى قـوى الاسـتكبار العالمـي وأعـادت فـرض اليمـن كلاعـب إقليمـي ودولي لا ينكـن تجـاوز معادلاتـه:

- المعادلـة البحريـة والجيو-اقتصاديـة التـي تمثلـت في فـرض حظـر شـامل وإغـلاق بحـري محكـم في البحـر الأحمـر وبـاب المنـدب وبحـر العـرب وصـولاً إلى المحيـط الهنـدي أمـام الملاحـة المرتبطـة بالكيـان الصهيـوني أو الداعمـة لـه أو المتجهـة إلى موانئـه في الـراضي العربيـة الفلسـطينية المحتلـة، مـما أدى إلى شـل الحركـة الاقتصاديـة والملاحيـة في مينـاء أم الـرشراش (إيـلات) وتعطيلـه بالكامـل وإسـقاط أسـطورة الهيمنـة البحريـة الغربيـة وأمنهـا المزعـوم(1) وكشـف عجـز التحالفـات البحريـة التـي تقودهـا واشـنطن عـن حمايـة الشرايـين الاقتصاديـة للكيـان الغاصـب.
- معادلـة الـردع العسـكري العابـر للقـارات التـي امتد الفعـل الجهـادي اليمني لشـن هجـمات صاروخيـة وجويـة دقيقـة بالصواريـخ البالسـتية والفـرط صوتيـة والطائـرات المسـيرة لـضرب العمـق الاسـتراتيجي للكيـان الغاصـب في (يافـا المحتلـة)، مسـقطاً ومثبتـاً عجـز أحـدث منظومـات الدفـاع الجـوي الغربيـة والصهيونيـة ومثبتـاً معادلـة وحـدة السـاحات بالـدم والنـار(2) وتجـاوز جغرافيـا العـزل الإقليمـي.
- التفـوق السوسـيولوجي للعوامـل المعنويـة وكـسر الحتميـة الماديـة فقـد أثبـت النمـوذج اليمنـي القصـور الفاضـح للمقاربـات الماديـة البحتـة كالواقعيـة والمفاهيـم النفعيـة في التنبـؤ بسـلوك القـوى العقائديـة حيـث أثبتـت التجربـة أن القـوى التـي تسـتمد قوتهـا مـن اليقـين المطلـق بنـصر اللـه وتعتمـد النظريـة القرآنيـة في المواجهـة قـادرة عـلى تحييـد التفـوق

(1) عبد الملك بدر الدين الحوثي، «خطاب في تدشين ذكرى الشهيد» صنعاء، 14 نوفمبر 2023، على الرابط https://ansarollah.com.ye/alsayid-alqaed/642683.

(2) سليمان بشارات، نظرية المجال الحيوي، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2022، ص 44-49.

التكنولوجي والمادي للأعداء، وتنظر إلى الشهادة والجهاد في سبيل المستضعفين كذروة سنام المجد والانتصار الإنساني والحضاري(1) مما يمنح القرار اليمني صلابة غير قابلة للكسر أو المساومة وهي التي رفضتها القيادة اليمنية بكل إصرار ودون التخلي على المبادئ الدينية والأخلاقية والإنسانية.

(1) حدران، «البعد العقائدي»، المرجع سابق، ص 7-8.

الفصل الثاني

القضية الفلسطينية ومحور المقاومة: رؤية السيد القائد ومعادلات الردع الجديدة

تمهيد

تشهد البيئة الإقليمية والدولية المعاصرة مخاضاً جيو-ستراتيجياً عسيراً يتمثل في إعادة تعريف جذري لمفهوم القوة والردع وخارج الأطر المادية التقليدية التي سيطرت على حقول العلوم السياسية والعلاقات الدولية لعقود طويلة. وفي خضم هذا التحول البنيوي، يبرز الفكر الاستراتيجي للمسيرة القرآنية ليقدم نموذجاً تفسيرياً وتحليلياً مغايراً تماماً، يربط بدقة متناهية بين البناء القيمي والأخلاقي والإيماني الداخلي وبين السلوك الدبلوماسي والعسكري في مواجهة المشاريع الاستعمارية الكبرى(1).

وينصرف هذا الفصل بعمق لدراسة القضية الفلسطينية باعتبارها المحور الجوهري والمحدد الأساسي في فكر القيادة الثورية، ممثلة بالسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (حفظه الله)، مع تحليل سوسيولوجيا السياسية لمحور المقاومة وتفكيك أبعاد استراتيجية «وحدة الساحات» كواقع ميداني كاسر للتوازن التقليدي للقوى(2) ومسقطاً لنظريات الهيمنة الإقليمية.

المبحث الأول: المقاربة المفاهيمية لمركزية فلسطين في الوعي والوجدان اليمني

تتأسس الرؤية الاستراتيجية اليمنية تجاه القضية الفلسطينية على منطلقات عقدية وفكرية عميقة تتجاوز الحسابات السياسية المؤقتة أو البراغماتية الضيقة،

(1) حسين بدر الدين الحوثي، من دروس هدى القرآن الكريم، ملزمة خطر الدخول الأمريكي في اليمن، مكتبة أنصار الله، صعده، 2002، ص 4-12.

(2) حسين بدر الدين الحوثي، يوم القدس العالمي، مرجع سابق، ص 12-14.

لتستقر في صلب الهوية الإيمانية والجهادية للأمة(1). ويتجلى هذا البناء المفاهيمي في مستويين رئيسيين:

1. التأصيل الفكري والالتزام الشرعي الذي كان واضحاً وجلياً في الأدبيات التأسيسية للسيد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، وفي الامتداد العملي والجهادي لسيد المقاومة وقائد المسيرة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله)، تُصنف القضية الفلسطينية قطعيًا ودون أي مواربة كقضية الأمة المركزية الأولى التي لا تقبل المساومة أو التفريط(2) أو التجزئة أو الخضوع لصفقات المساومة الدولية.

وفي هذا السياق المنهجي، لا يُنظر إلى الكيان الصهيوني بوصفه مجرد كيان طارئ أو دولة إقليمية طبيعية، بل كأداة وظيفية متقدمة للمشروع الاستكباري العالمي الهادف إلى إبقاء الأمة الإسلامية ممزقة ومتخلفة وتابعة(3). وبناءً على هذا التشخيص القرآني الدقيق، فإن مساندة الشعب الفلسطيني ونصرة مظلوميته الساطعة لا تقتصر على كونها واجباً قومياً أو انسانياً فحسب، بل هي واجب ديني قطعي مقدم على كافة الحسابات المادية والمكاسب الدولية الضيقة، لأن التخلي عنها يمثل خيانة عظمى لمقتضيات الإيمان وقيم الحق والعدل الإلهي(4).

2. الحاضنة الشعبية والتعبئة السوسيولوجية حيث لم يبق هذا التأصيل النظري والعقائدي حبيس النصوص أو الأدبيات السياسية، بل تُرجم بشكل فوري وعضوي إلى واقع سوسيولوجي متحرك في الوجدان الجمعي للشعب اليمني العظيم(5). ويتجلى هذا الارتباط المذهل في استمرارية المسيرات المليونية الأسبوعية الهادرة التي تعم كافة المحافظات اليمنية رغم قسوة الظروف، وحملات التبرع المالي الشعبية الواسعة، والانخراط غير المسبوق في مسارات التعبئة العامة العسكرية، مما أوجد تلاحماً عضوياً استثنائياً لا مثيل له بين

(1) حدران، «البعد العقائدي»، مرجع سابق، ص 3-4.
(2) عبد الملك بدر الدين الحوثي، محاضرات في السياسة الخارجية والمنهج التحرري واستنهاض الأمة، صنعا، دائرة التوجيه المعنوي، 2020، ص 45-48.
(3) المصدر السابق، ص 50-52.
(4) حسين بدر الدين الحوثي، يوم القدس العالمي، مرجع سابق، ص 18-20.
(5) الحارثي، «البناء الاجتماعي والهوية الإيمانية في اليمن،» مرجع سابق، 56-59

القيادة الحكيمة والقاعدة الشعبية الواعية، وجعل الجبهة الداخلية اليمنية قلعة حصينة لا يمكن اختراقها بكل أشكال الضغوط والحصار(1).

المبحث الثاني: الرمزية القيادية وحراسة مقدسات الأمة

تتجاوز رؤية السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله) الأبعاد التقليدية للقيادة السياسية والعسكرية ذات النطاق المحلي، لتتبوّأ موقعاً ريادياً يُصنّف أكاديمياً بوصفه قيادة رسالية عابرة للجغرافيا، حيث تضطلع بمسؤولية الدفاع عن الهوية الجامعة للأمة الإسلامية، والحفاظ على مقدساتها المنتهكة من التهديدات الاستعمارية والصهيونية(2). ويمكن إبراز أهم الملامح الجيو-ثقافية لهذه المكانة القيادية والدفاعية من خلال التالي:-

- لا تُصنَّف قضية القدس الشريف والمقدسات الإسلامية في فكر السيد القائد بوصفها ملفاً سياسياً هامشياً أو إقليمياً يخضع للمناورة والمساومة البراغماتية، بل تُطرح باعتبارها المعيار العقدي والحضاري الأبرز للأمة. وتُعد حماية هذه المقدسات والتصدي لمشاريع التهويد والتدنيس واجباً إيمانياً وتاريخياً يتطلب استنفار مقومات القوة الشاملة للأمة، وتجاوز حالة التجزئة السياسية والجغرافية(3).
- في الوقت الذي اتجهت فيه العديد من النظم السياسية الإقليمية نحو البراغماتية النفعية والتطبيع الوظيفي على حساب القضايا المصيرية، يُقدّم السيد القائد نموذجاً للزعامة المبدئية التي تُقدّم القيم الأخلاقية والدينية للأمة على الحسابات المادية والموازين التقليدية(4). وقد أدى هذا الثبات المبدئي إلى ترسيخ مشروعية القيادة وأصالتها كرمز حي للمقاومة والكرامة

(1) «تقرير حول التعبئة العامة والتلاحم الشعبي»، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 2024، ص 15-21.

(2) إبراهيم الوزير، الزعامة الرسالية في زمن الاستضعاف: السيد عبد الملك الحوثي أُنْمُوذَجاً، دار الثقافة القرآنية، صنعاء، 2024، ص 77-95.

(3) عبد الملك بدر الدين الحوثي، خطاب السيد القائد بمناسبة يوم القدس العالمي 1445هـ، الرابط: https://www.ansarollah.com.ye/archives/666133.

(4) هادي باقر، المشروعية الأخلاقية والقيادة المبدئية في الفكر الاستراتيجي لمحور المقاومة، مجلة الدراسات الإقليمية، بيروت، المجلد 12، العدد 3، 2024، ص 150-172.

في الوجدان الشعبي العربي والإسلامي.، بل وامتد لكثير من أحرار العالم في مختلف القارات.

- تستند المقاربة القيادية للسيد القائد إلى رؤية كليّة تُقرّ بأن التصدّي للمشروع الصهيوني والدفاع عن فلسطين ليس مجرد نصرة لنطاق جغرافي مُنعزل، بل هو المدخل الأساسي لتحرير الأمة بأسرها من حالة التبعية والاستضعاف.(1) فالدفاع عن المقدسات يمُثل خط الدفاع الأول عن أمن الأمة القومي، وسيادتها، ومقدراتها الاقتصادية ضد أدوات الهيمنة والاستكبار العالمي.
- تتجلى الفاعلية التأثيرية لخطابات السيد القائد في القدرة على تحويل الالتزام المبدئي الأخلاقي والديني بالمقدسات إلى سلوك جهادي وميداني واقعي. لقد استطاع هذا النموذج كسر حالة الذهول والعجز النفسي التي فُرضت على الأمة لقرون عديدة، وإعادة إحياء ثقافة الفاعلية والمبادأة، مُبيناً أن الأمة تمتلك من عناصر القوة والحلول القرآنية ما يؤهلها للانتصار وحماية مقدساتها متى ما توفرت الإرادة الصادقة والاعتماد على الله.

المبحث الثالث: سوسيولوجيا محور الجهاد والمقاومة وجيو-سياسية وحدة الساحات

شهدت هندسة الصراع في المنطقة تطوراً نوعياً تمثل في الانتقال من مرحلة التصدّي الفردي والقطري المشتت إلى مرحلة التشبيك الاستراتيجي العضوي لمحور الجهاد والمقاومة(2) من خلال التالي: -

1. الانتقال من الدولة الوظيفية إلى المنظومة الشبكية العابرة للحدود حيث يقدم محور الجهاد والمقاومة نموذجاً تنظيمياً وفكرياً شبكياً يقوم على التلاحم العقائدي والجهادي العابر للجغرافيا، رافضاً بقطع مفهوم الدولة الوطنية القطرية الضيقة المقيدة باتفاقيات الإذعان والترتيبات الاستعمارية

(1) يحيى القاسمي، الاستقلال الحضاري والتصدي للمشروع الصهيوني: دراسة في خطابات القيادة الثورية، مركز الدراسات السياسية، صنعاء، 2023، ص 55-80.
(2) سلمان بشارات، مرجع سابق، ص 188-192.

مثل اتفاقيات سايكس بيكو وما بعدها(1). وفي هذا السياق، أصبحت سياسة وحدة الساحات هي التجسيد العملي والميداني لهذا التحول الجذري، حيث تم إرساء قاعدة استراتيجية صارمة تنص على أن المساس بأي جبهة أو ساحة من ساحات الجهاد والمقاومة هو مساس بالأمن القومي للمحور بأسره(2). وبات قطاع غزة وبطولاتها الأسطورية جزءاً لا يتجزأ من عقيدة الردع المشتركة لكل قوى المقاومة في المنطقة، مما جعله محوَراً عابراً للحدود ومحصناً ضد محاولات الاستفراد والاحتواء العزلي(3).

2. الحروب غير المتماثلة وتآكل التفوق التكنولوجي التقليدي، فقد تميز محور الجهاد والمقاومة بقدرته الفائقة والإبداعية على توظيف الحروب غير المتماثلة (Asymmetric Warfare) لتقويض الفارق الهائل في الترسانة التكنولوجية والعسكرية الكلاسيكية التي يمتلكها الكيان الصهيوني والدعم الغربي المطلق له(4). واعتمد المحور على بناء وحدات قتالية مرنة، وعقائد قتالية صلبة تستند إلى الإيمان وحفر التباين في بنية العدو، وتطوير ترسانة متقدمة من الطائرات المسيرة والصواريخ البالستية الدقيقة ذاتية الصنع أو التطوير، مما أدى إلى كسر التفوق المطلق لسلاح الجو والتقنيات الإسرائيلية، وفرض توازن رعب حقيقي أسقط نظريات الأمن القومي الصهيوني القائمة على «نقل المعركة إلى أرض العدو»(5).

المبحث الرابع: الدبلوماسية الإيمانية واجتراح معادلات الردع اليمنية

تُوج التحرك اليمني في هذه معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس بابتكار منظومة عمل سياسي وعسكري فريدة يمكن أطلاق عليها اصطلاحاً «الدبلوماسية

(1) إبراهيم أبراش، «تحولات القضية الفلسطينية وبنيتها الاستراتيجية،» مجلة شؤون فلسطينية، عدد رقم 261، 2020، ص 14-16.

(2) أحمد رجب، «اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الأمنية الإسرائيلية ومحور المقاومة،» مجلة السياسة الدولية، عدد رقم 184، 2011، ص 22-24.

(3) سليمان بشارات، مرجع سابق، ص 95-99.

(4) محمد عبد الحفيظ الشيخ، «مستقبل القضية الفلسطينية وحروب الاستنزاف غير المتماثلة،» مجلة مدارات سياسية، عدد رقم 02، 2024، ص 34-37.

(5) بشارات، مرجع سابق، ص 101-104.

الإيمانية»، وهي دبلوماسية لا تستند إلى أوراق المساومة الدبلوماسية التقليدية أو الاستجداء للمجتمع الدولي، بل تستند إلى القوة الميدانية واليقين المطلق بعدالة القضية(1) من خلال التالي: -

1. مفارقة الصمود والإسناد العسكري في زمن الاستضعاف، فعلى عكس النظريات الواقعية والبنيوية التقليدية في العلاقات الدولية التي تفترض افتراضاً قطعيًا أن الدول التي تعاني من أزمات اقتصادية طاحنة وحروب مدمرة وحصار خانق سوف تنكفئ حتماً على ذاتها لتدبير شؤونها الداخلية وتجنب الصراعات الكبرى، انطلق اليمن بصورة تبدو خارج الحسابات المادية البحتة ليصيغ جبهة الإسناد الأكثر تأثرا وديمومة لمدنيي فلسطين الأحرار(2). لقد اختار اليمن وعن وعي كامل أن يتقاسم أعباء الصمود والحصار والعدوان مع غزة، مفضلاً خيار المواجهة المباشرة والمشرفة مع قوى الاستكبار العالمي على الحياد الوظيفي المخزي أو الصمت المتواطئ(3).
2. معادلات الردع الكاسرة للتوازن الجيوسياسي، حيث تُرجمت الدبلوماسية الإيمانية والمنظومة الأخلاقية والدينية إلى معادلات ردع ميدانية غير مسبوقة قلبت الطاولة على الهيمنة الغربية والغطرسة الصهيونية بواسطة التالي: -

- معادلة الحصار البحري التي يمكن تسميتها بالخنق الجيو-اقتصادي، وتمثلت في فرض حظر بحري صارم وشامل في البحر الأحمر، وبحر العرب، وخليج عدن، ومضيق باب المندب أمام كافة السفن المملوكة للكيان الصهيوني أو المرتبطة به أو المتجهة إلى موانئه المحتلة(4). هذا الحصار النوعي لم يقتصر أثره على شل حركة ميناء أم الرشراش (إيلات) اقتصادياً فحسب، بل أثبت بوضوح فشل كافة التحالفات والأساطيل البحرية الدولية مثل العملية الأمريكية المعروفة بحارس الازدهار، في حماية الملاحة الإسرائيلية، مسقطاً أسطورة السيطرة

(1) عبد الملك بدر الدين الحوثي، محاضرات في السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص 60-65.
(2) محمد عبد الحفيظ الشيخ، مرجع سابق، ص 40-43.
(3) عبد الملك بدر الدين الحوثي، خطاب السيد القائد بمناسبة يوم القدس العالمي 1445هـ، مرجع سابق.
(4) المصدر السابق.

البحرية المطلقة للغرب على الممرات المائية الحيوية(1).

- معادلة ضرب العمق العسكري بالعمق الاستراتيجي، فقد تجاوز الفعل اليمني الإسنادي حدود العمليات الدفاعية أو البحرية، ليطال العمق الإستراتيجي للكيان الصهيوني عبر استخدام منظومات متطورة من الصواريخ البالستية الفرط صوتية والطائرات المسيرة البعيدة المدى التي نجحت في اختراق أحدث منظومات الدفاع الجوي الغربية والصهيونية مثل القبة الحديدية وحيتس، لتضرب بدقة متناهية قلب يافا المحتلة وميناء عسقلان ومفاصل حيوية أخرى، ناقلةً بذلك حالة الهلع السوسيولوجي والأمني إلى داخل الجدار الاستيطاني الإسرائيلي لأول مرة في تاريخ الصراع(2).

(1) سليمان بشارات، مستقبل الوجود الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 105.
(2) تقرير استراتيجي حول «تطور القدرات الصاروخية اليمنية وأثرها على الأمن القومي الإسرائيلي،» مركز الدراسات الإستراتيجية والعسكرية، صنعاء، 2025، ص 12-19.

الفصل الثالث

اتفاقات أبراهام وتفكيك بنية مشروع الهيمنة الإسرائيلي

مثّلت اتفاقات أبراهام في مخرجاتها وهندستها الكلية تحولاً نوعياً في الاستراتيجية الغربية والصهيونية لإعادة هندسة الشرق الأوسط، حيث تجاوزت مفهوم التطبيع الدبلوماسي التقليدي لتشكل مظلة أمنية واقتصادية تهدف إلى دمج الكيان الصهيوني بصورة بنيوية وعضوية في النسيج الإقليمي العربي، وتحويله إلى مركز استقرار مزعوم تدور في فلكه بقية دول المنطقة. ويسعى هذا الفصل إلى تفكيك الأبعاد الاستراتيجية والدبلوماسية العميقة لهذه الاتفاقات، وقراءة التناقضات السوسيولوجية الحادة التي رافقت ميلادها الفوقي، وتحليل الكيفية التي أسهمت بها «الدبلوماسية الإيمانية» للنموذج اليمني وصلابة محور المقاومة في ضرب الركائز الجيو-اقتصادية والأمنية لهذا المشروع الاستعماري، مما أدى في نهاية المطاف إلى تجميد مفاعيله وإسقاط رهاناته الإستراتيجية.

المبحث الأول: الهندسة الدبلوماسية لاتفاقات أبراهام (الأهداف والأبعاد الجيوسياسية)

لقد شكلت اتفاقات أبراهام انقلاباً مفاهيمياً على المرجعيات التاريخية للسياسة العربية تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي، حيث اعتمدت على مقاربات هندسية مستحدثة لإدارة الإقليم وتأمين المصالح الإمبريالية من خلال التالي: -

1. تحطيم المبادرات العربية وصناعة تحالف أمني-سيبراني، فقد تجاوزت هذه الاتفاقات مبدأ الأرض مقابل السلام الذي نصت عليه المبادرة العربية للسلام، لتؤسس لمعادلة جديدة قوامها الأمن والتكنولوجيا مقابل التطبيع. استهدفت هذه الهندسة الدبلوماسية إعادة تعريف مصفوفة التهديدات الإقليمية، عبر صرف النظر عن العدو التاريخي للأمة الكيان الصهيوني، وتوجيه بوصلة العداء نحو قوى المقاومة والدول المناهضة

للهيمنة، وتحديداً الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبقية محور الجهاد والمقاومة. ولم تقتصر الاتفاقات على الجانب السياسي، بل امتدت لتمرير اتفاقيات استخباراتية معقدة، ونشر شبكات منظومات الدفاع الجوي المدمجة، وتوقيع عقود سيبرانية ضخمة تهدف إلى ربط البنى التحتية الأمنية للأنظمة المطبّعة بالمنظومة الاستخباراتية للكيان، مما جعل استقرار تلك الأنظمة مرتبطة بنيوياً ببقاء الكيان وضمان تفوقه(1).

2. التصفية الدبلوماسية وعزل الساحة الفلسطينية، حيث صُممت اتفاقات أبراهام وهندستها الدبلوماسية لتكون المسمار الأخير في نعش القضية الفلسطينية عبر محاولة تهميشها وإخراجها من معادلة التأثير الإقليمي والدولي. اعتمدت على استراتيجية تجاوز الفلسطينيين وفرض الحلول قسراً من خلال صفقات سياسية واقتصادية متكاملة عُرفت إعلامياً بصفقة القرن. وقد سعت الدوائر الراعية لهذه الاتفاقات إلى إيصال رسالة إحباط نفسي وعقائدي عميق للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، مفادها أن محيطه العربي والاسلامي قد تخلى عنه نهائياً، وأنه بات لزاماً عليه الرضوخ لمشيئة المشروع الصهيوني والاستسلام لشروط الحل الاستعماري النهائي(2).

3. الابتزاز والممارسات الأمريكية-الصهيونية لإلحاق السعودية باتفاقات ابراهام، فقد ركّزت واشنطن وتل أبيب جهودهما نحو استدراج المملكة العربية السعودية باعتبارها الجائزة الكبرى والركيزة الحاكمة للاقتصاد والعالم الإسلامي كونها بلد الحرمين، حيث أدرك عرّابو الاتفاقات سواء في إدارة ترامب كمهندس أول، أو إدارة بايدن كاستمرار وراعٍ للمسار، أن انضمام الرياض سيمنح المشروع شرعية ديناميكية ودينية نائية عن التشكيك. وفي هذا السياق، مارست الإدارات الأمريكية والكيان الصهيوني أدوات ابتزاز واستقطاب استراتيجية قائمة على معادلة مقايضة مشروطة،

(1) ريتشارد هاس، عالم في حالة فوضى، مرجع سابق، ص 205-209.
(2) سليمان بشارات، مرجع سابق، ص 88-92.

إذ اشترط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بوضوح أن أي دعم أمريكي لتمكين السعودية من الحصول على برنامج نووي سلمي يشمل تقنيات تخصيب اليورانيوم المحلية، وتوفير معاهدة دفاع أمني مشترك، مشروط بصورة لا تقبل اللبس بالتطبيع الكامل والمباشر مع الكيان الصهيوني تحت مظلة اتفاقات أبراهام. لقد صُممت هذه الممارسات الأمريكية-الصهيونية لربط الأمن القومي والطموح التقني للرياض بالاعتراف بالكيان، واشتراط التضحية النهائية بالحقوق الفلسطينية كمقابل للحصول على المظلة النووية والأمنية الغربية، مما أظهر بوضوح مدى استخدام واشنطن للملفات الكبرى كأدوات ضغط قسري لتثبيت أركان الهيمنة الصهيونية على الإقليم.

المبحث الثاني: التناقضات البنيوية والسوسيولوجية في مشروع التطبيع

على الرغم من الزخم الدبلوماسي والإعلامي الهائل الذي رافق توقيع اتفاقات أبراهام، إلا أنها عانت منذ لحظتها الأولى من تصدعات بنيوية عميقة وفجوة سوسيولوجية لا يمكن ردمها بين النخب الحاكمة والشعوب العربية وتظهر في التالي: -

1. أزمة الشرعية والمشروعية، حيث تفتقر اتفاقات التطبيع إلى أي قاعدة من الاستقرار الاجتماعي والشرعية الشعبية، فهي لم تكن نتاج مسار ديمقراطي أو توافق وطني حقيقي، بل نُسجت في الغرف المغلقة وعبر الترتيبات الفوقية بين نخب حاكمة بمعزل عن إرادة شعوبها. لقد أثبت الواقع السوسيولوجي أن الوجدان الجمعي العربي، بما في ذلك لدول الخليج العربية، والإسلامي لا يزال يلفظ الكيان الصهيوني ويعتبره الغدة السرطانية والمحتل الغاشم لأرض فلسطين. هذا الرفض الجذري جعل من التطبيع مشروعاً هشاً ومقيداً بالأسوار الأمنية للأنظمة، وعاجزاً عن التحول إلى تطبيع شعبي أو ثقافي حقيقي، بل زاد من هوة الفجوة بين

الشارع العربي والنظم المطبّعة(1).

2. وهم الأمن المستورد الذي سوّق له منظرو التطبيع سردية وهمية مفادها أن الكيان الصهيوني يمثل قوة عظمى إقليمية قادرة على توفير الحظوة الأمنية والحماية للأنظمة المطبّعة في مواجهة التهديدات المزعومة. غير أن هذا الوهم سقط سقوطاً مدوياً على صخرة الواقع الميداني، فالكيان الذي عجز مراراً وتكراراً عن حماية عمقه، وصار مرتمياً تحت رحمة منظومات الإنذار المبكر الغربية والأمريكية، وبات يعاني من عجز بنيوي عن التصدي لصواريخ محور الجهاد والمقاومة وطائراتها المسيرة، قد كشف بوضوح زيف ادعاءاته الأمنية وأظهر الانكشاف التام للركيزة العسكرية الإسرائيلية، مما أفقده تلك القيمة الوظيفية التي سُوق من أجلها(2).

المبحث الثالث: الدبلوماسية الإيمانية وتفكيك بنية الهيمنة

لم تكن اتفاقات أبراهام قادرة على الصمود أمام الرياح العاتية للمتغيرات العسكرية والعقائدية التي قادتها قوى التحرر في محور الجهاد والمقاومة، ولا سيما النموذج اليمني المستند إلى الدبلوماسية الإيمانية، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:-

1. مثلت عملية طوفان الأقصى الزلزال والحدث التاريخي الفاصل الذي أسقط استراتيجية التجاوز الدبلوماسي وحطم أوهام الهندسة الأبراهامية برمتها. فلقد أدت حرب الإبادة الجماعية الوحشية التي شنها الكيان الصهيوني ضد المدنيين في قطاع غزة إلى وضع الأنظمة المطبّعة في مأزق أخلاقي وسياسي وجماهيري خانق أمام شعوب العالم الحر. هذا الانكشاف الحقوقي والأخلاقي أدى عملياً إلى تجميد مسارات التطبيع،

(1) برهان غليون، سوسيولوجيا التبعية والسياسة الخارجية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودارسات السياسات، 2021، ص 189-191.

(2) فايز حدران، البعد العقائدي في الصراع العربي-الإسرائيلي وأثره على مستقبل أمن شعوب المنطقة، مرجع سابق، ص 7-9.

وإبطال مفاعيل الدمج الإقليمي، وإعادة القضية الفلسطينية لتتربع على رأس أولويات الاهتمام العالمي والإقليمي كقضية تحرر وطني لا مساومة عليها.

2. تزامنت هندسة اتفاقات أبراهام مع مشاريع لربط الممرات التجارية وبناء شراكات جيو-اقتصادية بديلة تهدف إلى ترسيخ الهيمنة الاقتصادية للكيان على موانئ المنطقة وخطوط الملاحة. وفي هذه اللحظة الفارقة، برز الدور اليمني الاستثنائي كمتغير كاسر للتوازن عبر فرض خنق جيو-اقتصادي محكم تمثل في إغلاق البحر الأحمر ومضيق باب المندب وبحر العرب أمام الملاحة المرتبطة بالكيان أو الداعمة له. هذا القرار الشجاع أجهض بشكل كامل بنية الدمج الاقتصادي الأبراهامي وأفقد الممرات قيمتها بالنسبة للاحتلال، موصلً رسالة سياسية وعسكرية قاطعة مفادها أن الجغرافيا التحررية المحصنة بالهوية الإيمانية والوعي القرآني تمتلك وحدها مفاتيح التحكم بالبحار وصياغة قواعد الاشتباك الدولية من موقع القوة والسيادة المطلقة(1).

(1) عبد الملك بدر الدين الحوثي، خطاب السيد القائد بمناسبة يوم القدس العالمي 1445هـ، مرجع سابق.

الفصل الرابع

الرؤية الاستشرافية: السيناريوهات المستقبلية وتوازنات القوى (2026-2036)

تكتسب القراءة الاستشرافية للعقد القادم (2026-2036) أهمية استثنائية بالغة في حقل الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، وذلك نظراً لحجم وعمق التحولات الجيو-سياسية التي تتمخض عنها البيئة الإقليمية والدولية المعاصرة. إننا نجتاز مرحلة تاريخية فارقة تتسم بالتآكل المتسارع لركائز الهيمنة الأحادية الغربية، والصعود المقابل لقوى التحرر العقائدي والوطني التي تستند إلى منظومات قيمية وإيمانية صلبة ترفض الإملاءات الإمبريالية. وفي هذا السياق، ينطلق هذا الفصل من منهجية استشراف المستقبل وبناء السيناريوهات العلمية الدقيقة، راصداً بدقة تفاعلات المتغيرات المستقلة، المتمثلة في التصدع الدولي وانكشاف منظومات الأمن الغربية، مع المتغيرات التابعة المتمثلة في فاعلية الدبلوماسية الإيمانية والنموذج اليمني الصلب، وذلك للإجابة عن التساؤل الجوهري حول مآلات مشروع الهيمنة الإسرائيلية والغربية في العقد القادم.

المبحث الأول: المحددات البنيوية الحاكمة لمستقبل الصراع

ترتكز أي قراءة استشرافية رصينة وموضوعية على تفكيك دقيق للمحددات والبنيات التحتية التي تحكم مسار الصراع العربي- الإسرائيلي، وتوجه مخرجاته. ويمكن إيجاز هذه المحددات الحاكمة في ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

1. المحدد الجيو-سياسي الدولي، المتمثل في أفول الأحادية القطبية، فالنظام الدولي الحالي يشهد مخاضاً عسيراً نحو التعددية القطبية، وهو ما يفرض على القوة المهيمنة تقليدياً، الولايات المتحدة الأمريكية، تقليص التزاماتها العسكرية المباشرة وتخفيف انخراطها المفرط في مستنقعات الشرق الأوسط، متأثرةً بالصعود الجيو-سياسي والاقتصادي العسكري

لدول منافسة كالصين وروسيا. هذا الانكماش التدريجي للمظلة الأمريكية سيترك الكيان الإسرائيلي عارياً من الدعم المطلق والمجاني، ومجبراً على مواجهة مصيره الحتمي في بيئة إقليمية معادية ومتماسكة، مما يفقد الكيان قدرته المعهودة على حسم الصراعات الخاطفة(1).

2. المحدد السوسيولوجي الداخلي للكيان، المتمثل في أزمة البقاء والتصدع الديموغرافي، فالمجتمع الاستيطاني الصهيوني يعاني من تصدعات بنيوية عميقة غير مسبوقة على المستويات الديموغرافية، والنفسية، والسياسية. إن تحول جبهات المقاومة من استراتيجية الدفاع التقليدي إلى استراتيجية الاستنزاف الهجومي المستدام، يضع الجبهة الداخلية للكيان تحت ضغط دائم وعمليات نزوح نفسي واقتصادي مستمرة. هذا الواقع المأزوم سيسرع حتماً من الظاهرة البنيوية المتمثلة في الهجرة العكسية للنخب والعقول ورؤوس الأموال بحثاً عن الملاذات الآمنة خارج جغرافيا الصراع، مما يهدد أسس الوجود الاستيطاني من الداخل(2).

3. المحدد العقائدي والعملياتي، ويتمثل في فاعلية الدبلوماسية الإيمانية، حيث شَكَّل تحوّل الالتزام العقائدي إلى منظومة عمل عسكري وتكنولوجي متطور منعطفاً حاسماً في معادلات الردع. وقد تجلّت هذه الفاعلية في قدرة محور الجهاد والمقاومة، وفي مقدمتها النموذج اليمني، على إنتاج منظومات تسليحية متقدمة كالصواريخ الفرط صوتية والمسيرات الاستراتيجية وفرض حصار بحري مطبق، مما مَنَح محور الجهاد والمقاومة أدواتٍ مستدامة لفرض الإرادة السياسية وإبقاء العدو تحت وطأة استنزاف وجودي لا يطاق(3).

(1) جون ميرشايمر، وهم النفوذ: الهيمنة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، ترجمة عبد النور خليل، بيروت، الدار العربية للعلوم الناشرون، 2014، ص 88-92.

(2) إيلان بابيه، عشر خرافات عن إسرائيل، ترجمة سارة عبد الحليم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2018، ص 145-149.

(3) عبد الملك بدر الدين الحوثي، محاضرات في السياسة الخارجية والمنهج التحرري واستنهاض الأمة مرجع سابق ص 55-58.

المبحث الثاني: السيناريوهات الاستشرافية لتوازنات القوى (2026-2036)

استناداً إلى تقاطع المحددات السابقة وتفاعلاتها الميدانية، يمكن هندسة ثلاثة سيناريوهات رئيسية تحكم مستقبل الصراع العربي - الاسرائيلي خلال العقد القادم وهي: -

1. **السيناريو الأول**، وهو التفكك البنيوي لمشروع الهيمنة والانكشاف الوجودي، يمثل هذا السيناريو المسار الأكثر ترجيحاً استناداً إلى المعطيات الميدانية الراهنة، وفيه تنجح قوى محور الجهاد والمقاومة، بقيادة فاعلة ومؤثرة للنموذج اليمني في الميدان البحري، في إبقاء الاقتصاد الإسرائيلي تحت حصار خانق ومطبق، مع استمرار الضربات البالستية والمسيرة الدقيقة التي تعطل مرافق الحيوية للكيان(1). وبالتالي سيؤدي هذا الضغط المتواصل إلى انهيار شامل في عقيدة الردع الصهيونية، وسقوط مدوٍ لاتفاقات أبراهام ومشاريع التطبيع الاقتصادي، وتتسارع وتيرة الأزمات الداخلية في الكيان، مما يؤدي إلى تفككه البنيوي وتحوله التدريجي إلى كانتونات معزولة ومتقاتلة تبحث عن طوق نجاة للخروج من مأزق الوجود التاريخي.
2. **السيناريو الثاني**، وهو الاستنزاف المتبادل وحروب الجيل، ويفترض هذا السيناريو تدخل القوى الدولية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، عبر ممارسة ضغوط دبلوماسية مكثفة، واقتصادات مالية واقتصادية، وعمليات عسكرية تكتيكية محدودة لمحاولة تحجيم فاعلية المقاومة دون الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة ومدمرة(2). وبالتالي ستدخل المنطقة في حالة من الحرب الباردة الإقليمية النشطة والممتدة،

(1) سليمان بشارات، مستقبل الوجود الإسرائيلي في ظل معادلات الردع الإقليمية، مرجع سابق، ص 110-114.
(2) برهان غليون، سوسيولوجيا التبعية والسياسة الخارجية: دراسة في مآلات النظم، مرجع سابق، ص 202-205.

حيث تتجمد خطوط التماس دون حسم عسكري، مع بقاء التفوق الاستراتيجي يميل تدريجياً وبصورة بطيئة لصالح قوى التحرر، مؤجلين بذلك الانفجار الحتمي لسنوات إضافية ولكن دون القدرة على إلغائه.

3. **السيناريو الثالث**، وهو الانفجار الإقليمي الشامل أو الحرب الصفرية الكبرى، ويقوم هذا السيناريو على فرضية جنون القوة لدى الكيان الصهيوني المأزوم داخلياً عبر شن عدوان شامل وواسع النطاق ضد أحد الأطراف الكبرى في محور الجهاد والمقاومة: إيران، اليمن، لبنان، في محاولة يائسة لكسر الطوق المفروض حوله(1). وهذا بدوره سيدفع بمحور الجهاد والمقاومة لتفعيل معادلة الردع الشامل ووحدة الساحات، لتتعرض الجغرافيا الصهيونية والقواعد العسكرية الغربية المرتبطة بها لضربات تدميرية متزامنة، وتُغلق المضائق والممرات المائية الحيوية بالكامل. وينتهي هذا السيناريو الكارثي بدمار هائل في البنى التحتية الإقليمية، لكنه يُسدل الستار نهائياً وحتمياً على الوجود البنيوي للكيان الصهيوني، معيداً صياغة خارطة المنطقة برمتها.

المبحث الثالث: التموضع الاستراتيجي للنموذج اليمني في الخرائط المستقبلية

لن يقتصر الدور اليمني في خرائط المستقبل على كونِه جبهة إسناد تكتيكية مؤقتة تنتهي بانتهاء أزمة طارئة، بل سيتحول الدور اليمني إلى حارس بوابة إقليمي، ومرتكز استراتيجي صلب في هندسة النظام الأمن والسياسي الجديد للشرق الأوسط.

لقد أثبت التلاحم الاستثنائي الفريد بين القيادة القرآنية الحكيمة والشعب اليمني الأبيّ مناعة سوسيولوجية وأخلاقية فريدة من نوعها، جعلت اليمن قادراً على صياغة قواعد الملاحة الدولية، ورسم معادلات الردع البحري، ومنح محور الجهاد والمقاومة أوراق ضغط استراتيجية لا تُقدر بثمن. هذا التموضع المتقدم

(1) «ملف استشرافي: التداعيات الجيوسياسية وسيناريوهات الحرب الشاملة في الشرق الأوسط،» مجلة اتجاهات سياسية، عدد رقم 35 ، حزيران 2026، ص 308-311.

يكفل إفشال أي محاولات مستقبلية لإحياء المشاريع الاستعمارية أو الهيمنة الغربية، ويؤسس لمرحلة تاريخية جديدة تكون فيها سيادة الشعوب وحرقتها مستندة إلى اليقين العقائدي والقوة الميدانية الصارمة(1).

(1) إبراهيم الحارثي، «البناء الاجتماعي والهوية الإيمانية في اليمن وأثرهما في هندسة الأمن الإقليمي، مرجع سابق، ص 62-65.

النتائج والتوصيات

لقد سعت هذه الدراسة، عبر فصولها الأربعة، إلى تقديم مقاربة تحليلية واستشرافية عميقة لمستقبل الصراع العربي مع الكيان الصهيوني، متجاوزة الأطر التقليدية والمقاربات المادية البحتة التي هيمنت طويلاً على حقول العلوم السياسية والعلاقات الدولية ودراسات علم الاجتماع السياسي. لقد انطلقت الدراسة من إدراك موضوعي لحجم التحولات البنيوية العميقة التي يمر بها النظام الدولي، وتحديداً أفول الأحادية القطبية الأمريكية، وصعود قوى التحرر العالمية والإقليمية. وفي قلب هذه الخارطة المتحولة، تموضع النموذج اليمني المستند إلى الرؤية القرآنية والدبلوماسية الإيمانية ليمثل متغيراً كاسراً للتوازن، أعاد صياغة قواعد الاشتباك وأسقط أسطورة التفوق المطلق للكيان الصهيوني ورعاه الغربيين.

إن التلاحم الفريد بين القيادة القرآنية الحكيمة والوعي الجمعي للشعب اليمني الأبيّ، بالتكامل مع قوى محور الجهاد والمقاومة ضمن سياسة وحدة الساحات، لم يقتصر على تقديم جبهة إسناد تكتيكية لقطاع غزة ومقاومته الباسلة، بل دشن مرحلة تاريخية جديدة تتساقط فيها مشاريع الهيمنة والتطبيع الفوقي كاتفاقيات أبراهام، وتتجه نحو التفكك البنيوي والانكشاف الوجودي الكامل للكيان الغاصب. وفي ضوء ذلك، تتبلور النتائج العامة والتوصيات الاستراتيجية والبحثية، تليها قراءة تحليلية في «تقدير الموقف».

أولاً: النتائج العامة للدراسة:

لقد أسفر التحليل السوسيو- سياسي في هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج الجوهرية التي تلخص طبيعة التحولات الإقليمية والدولية، والتي يمكن إبرازها وفق مسارين تحليليين هما: -

1. التحول البنيوي في مفهوم القوة والردع وإسقاط المادية التقليدية، فقد أثبتت الدراسة بوضوح عجز وقصور النظريات المادية الغربية كالواقعية

والبنيوية الكلاسيكية عن تفسير السلوك السياسي والعسكري لقوى الجهاد والمقاومة والعقيدة القتالية اليمنية. فقد أدى صعود النموذج اليمني إلى ترسيخ معادلة ردع نوعية تعتمد على التفوق السوسيولوجي والروحي، والتوظيف المبتكر للجغرافيا السياسية والعسكرية. هذا التحول مكّن قوى الاستضعاف من تحييد التفوق التكنولوجي والعسكري المطلق للكيان الصهيوني وترسانته الغربية، وإثبات أن الإرادة المستمدة من الهوية الإيمانية قادرة على قلب موازين القوى المختلة.

2. مركزية الرؤية القرآنية كمنطلق أصيل للسياسة الخارجية والجهادية، فقد أكدت التحليل أن الموقف اليمني المتقدم والمشرف تجاه مظلومية الشعب الفلسطيني لم يكن وليد صدفة سياسية أو تكتيكاً دبلوماسياً عابراً، بل هو ترجمة عملية دقيقة ومنهجية للرؤية القرآنية التي أرساها الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، وتتوج اليوم في ظل القيادة الحكيمة للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله). هذه الرؤية حولت الالتزام تجاه القضية الفلسطينية باعتبارها قضية الأمة المركزية الأولى إلى عقيدة قتالية وسياسية راسخة، وأنتجت مفهوماً سوسيو- سياسي جديداً هو الدبلوماسية الإيمانية التي ترتكز على التوكل على الله، ورفض التبعية، واستنهاض الأمة.
3. السقوط السوسيولوجي والجيو-سياسي لاتفاقات أبراهام ومشاريع الدمج الإقليمي، فقد كشفت الدراسة عن الهشاشة البنيوية والفجوة السوسيولوجية العميقة التي رافقت ميلاد اتفاقات أبراهام ومشاريع التطبيع الفوقي، لافتقارها إلى أي شرعية شعبية أو قبول مجتمعي في الوجدان العربي والإسلامي. وقد جاءت عملية طوفان الأقصى الزلزال الذي عرّى هذا الانكشاف، ليتولى التدخل اليمني الجيو-اقتصادي في البحار، إغلاق باب المندب والبحر الأحمر وبحر العرب، إجهاض مسارات الممرات التجارية البديلة ومشاريع الدمج الصهيو-غربي، موصلاً رسالة قاطعة بسقوط أمن الممرات الاستراتيجية للاحتلال.
4. الانكشاف الوجودي للكيان الصهيوني، فقد بينت الدراسة أن العقد القادم

(2026 2036-) سيشهد تصاعداً حاداً ونهائياً في أزمة البقاء الصهيونية. ففي ظل التآكل المتسارع للقطبية الأحادية الأمريكية والانكماش التدريجي للمظلة الأمنية الغربية، وتحول جبهات محور الجهاد والمقاومة إلى حرب استنزاف هجومي مستدام، يتجه الكيان الصهيوني حتماً نحو التفكك البنيوي الداخلي، وتصاعد ظاهرة الهجرة العكسية، وتآكل عقيدة الأمن القومي، مما يجعله كياناً مأزوماً يتخبط نحو زواله التاريخي الموعود.

ثانياً: التوصيات: -

انطلاقاً من المعطيات التحليلية والاستشرافية للدراسة، وتأكيداً على ترسيخ خطوط المواجهة في محور الجهاد والمقاومة والهوية الإيمانية، تتقدم الدراسة بمجموعة من التوصيات العملية على المستويين السياسي والأكاديمي:

- مأسسة مفهوم الدبلوماسية الإيمانية وتنظيرها السياسي، من خلال العمل على ترسيخ هذا المفهوم كأداة متقدمة في إدارة العلاقات الدولية للدول والقوى المتحررة من الهيمنة، بما يضمن استقلالية القرار السيادي والتحرر من ضغوط المؤسسات المالية والسياسية الاستعمارية.
- تعزيز المناعة السوسيولوجية والتربية القرآنية من خلال الاستثمار المستمر في تحصين الجبهة الداخلية لشعوب محور الجهاد والمقاومة بالثقافة القرآنية والوعي الجهادي، لكون التماسك المجتمعي والوعي الجمعي هما حائط الصد الأول في مواجهة حروب الجيل الخامس، والغزو الفكري، ومحاولات اختراق المجتمعات من الداخل.
- استدامة الخنق الجيو-اقتصادي وتثبيت قواعد الاشتباك من خلال الاستمرار في تطوير وتحديث القدرات العسكرية النوعية، الصواريخ الفرط صوتية والطائرات المسيرة والقدرات البحرية، وتثبيت قواعد الاشتباك في الممرات المائية الحيوية لمنع أي محاولة لإعادة إنتاج مشاريع الهيمنة الاقتصادية الغربية أو فك الحصار عن الكيان الصهيوني.
- تطوير نظريات بديلة في العلاقات الدولية، نموذج سوسيولوجيا المقاومة، عبر دعوة المراكز البحثية والأكاديمية العربية والإسلامية لتبني النموذج

اليمني ومحور الجهاد والمقاومة كحالة دراسية رائدة لإثراء حقول الحروب غير المتماثلة وسوسيولوجيا المقاومة، كبديل نقدي للمناهج الغربية المستوردة التي تقصر تفسير القوة على الأبعاد المادية البحتة.

- إنشاء مرصد استشرافي متخصص للصراع، وتأسيس مرصد استشرافي إقليمي يعنى برصد وتتبع التحولات البنيوية والديموغرافية والنفسية في الجبهة الداخلية للكيان الصهيوني، وتزويد صناع القرار في محور الجهاد والمقاومة بتقديرات موقف دورية ومستحدثة تدعم مسار التخطيط الاستراتيجي المستقبلي.

وفي الختام واستخلاصاً لهذه الدراسة ونتائجها وتوصياتها، فأن مستقبل الصراع مع الكيان الصهيوني في ظل التحولات الإقليمية والدولية الجديدة، لم يعد يُدار وفق القواعد المادية التقليدية كما يعتقد الكثير ممن ينظرون للوقائع والاحداث من منظور دنيوي، بل أصبحت مقوماته تتجاوز الحسابات الجيو-سياسية الضيقة لتعبر عن حتمية تاريخية وإيمانية تُعيد للمستضعفين دورهم الحضاري والسيادي. ويتجلى هذا الوعد الإلهي النافذ في أبهى صوره بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(1).

(1) القرآن الكريم، سورة القصص، الآية رقم 5.

قائمة المراجع.

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم أبراش، «تحولات القضية الفلسطينية وبنيتها الاستراتيجية»، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 261، 2020.
3. إبراهيم الحارثي، «البناء الاجتماعي والهوية الإيمانية في اليمن»، مجلة جامعة صنعاء، المجلد 22، العدد 1، 2022.
4. إبراهيم الوزير، الزعامة الرسالية في زمن الاستضعاف: السيد عبد الملك الحوثي أُنْمُوذَجاً، صنعاء: دار الثقافة القرآنية، 2024.
5. أحمد رجب، «اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الأمنية الإسرائيلية ومحور المقاومة»، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، 2011.
6. إيلان بابيه، عشر خرافات عن إسرائيل، ترجمة: سارة عبد الحليم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2018.
7. برهان غليون، سوسيولوجيا التبعية والسياسة الخارجية: دراسة في مآلات النظم، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2021.
8. جون ميرشايمر، وهم النفوذ: الهيمنة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، ترجمة: عبد النور خليل، بيروت: الدار العربية للعلوم الناشرون، 2014.
9. جون ميرشايمر وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: وجيه سمعان، القاهرة: دار الشروق، 2007.
10. حسين بدر الدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم: ملزمة «يوم القدس العالمي"، أُلقيت بتاريخ 28 رمضان 1422هـ الموافق 13 ديسمبر 2001م.
11. حسين بدر الدين الحوثي، «يوم القدس العالمي»، في: خُطب ومحاضرات السيد حسين بدر الدين الحوثي، صنعاء، مؤسسة الإمام الهادي، 2002.
12. حسين بدر الدين الحوثي، من دروس هدى القرآن الكريم: ملزمة خطر الدخول الأمريكي في اليمن، صعدة: مكتبة أنصار الله، 2002.

13. ريتشارد هاس، عالم في حالة فوضى، ترجمة: أحمد محمود، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات، 2018.
14. سليمان بشارات، نظرية المجال الحيوي، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2022.
15. طلال سلمان، سقط الأوهام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2021.
16. عبد الملك بدر الدين الحوثي، «خطاب في تدشين ذكرى الشهيد»، صنعاء، 14 نوفمبر 2023.
17. عبد الملك بدر الدين الحوثي، «خطاب السيد القائد بمناسبة يوم القدس العالمي 1445هـ».
18. عبد الملك بدر الدين الحوثي، محاضرات في السياسة الخارجية والمنهج التحرري واستنهاض الأمة، صنعاء: دائرة التوجيه المعنوي، 2020.
19. فايز صالح أحمد صالح حدران، «البعد العقائدي في الصراع العربي-الإسرائيلي وأثره على مستقبل أمن شعوب المنطقة»، مجلة ابن خلدون للدراسات والبحوث، 2026.
20. فريد زكريا، عالم ما بعد أمريكا، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب العربي، 2012.
21. كينيث والتز، نظرية السياسة الدولية، الرياض: دار المريخ، 1997.
22. محمد عبد الحفيظ الشيخ، «مستقبل القضية الفلسطينية وحروب الاستنزاف غير المتماثلة»، مجلة مدارات سياسية، العدد 2، 2024.
23. هادي باقر، «المشروعية الأخلاقية والقيادة المبدئية في الفكر الاستراتيجي لمحور المقاومة»، مجلة الدراسات الإقليمية، بيروت، المجلد 12، العدد 3، 2024.
24. يحيى القاسمي، الاستقلال الحضاري والتصدي للمشروع الصهيوني: دراسة في خطابات القيادة الثورية، صنعاء: مركز الدراسات السياسية، 2023.
25. مركز الدراسات والبحوث اليمنية، «تقرير حول التعبئة العامة والتلاحم الشعبي»، صنعاء، 2024.
26. مجلة اتجاهات سياسية، «ملف استشرافي: التداعيات الجيوسياسية وسيناريوهات الحرب الشاملة في الشرق الأوسط»، العدد 35، حزيران 2026.

مشـــروع العدو الإسرائيلي في المنطقة العربية في رؤية السيد عبدالملـــك بدر الديـــن الحوثي

دراسة تحليلية في ضوء المنهجية القرآنية

أ.د. عبدالملك محمد عيسى

أستاذ علم الاجتماع السياسي - جامعة صنعاء

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل مشروع العدو الإسرائيلي في المنطقة العربية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في ضوء المنهجية القرآنية من خلال بيان الكيفية التي يوظف بها القرآن الكريم في تفسير طبيعة مشروع العدو الإسرائيلي وتحليل أهدافه وأدواته وصياغة مشروع مواجهته واستشراف مآلات الصراع، وتنطلق الدراسة من إشكالية رئيسة تتمثل في الكشف عن الأسس الفكرية والمنهجية التي تقوم عليها هذه الرؤية ومدى توافقها أو اختلافها مع الأدبيات السياسية والاستراتيجية المعاصرة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل الخطاب والمنهج الاستنباطي في تحليل الدلالات القرآنية إلى جانب المنهج المقارن لمناقشة نتائج التحليل في ضوء الدراسات العربية والأجنبية، واستندت إلى القرآن الكريم وخطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بوصفها مصادر أولية إضافة إلى الأدبيات الأكاديمية ذات الصلة.

وتوصلت الدراسة إلى أن المنهجية القرآنية تمثل المرجعية المعرفية الأساسية في بناء رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي للمشروع الإسرائيلي وأن الخطاب يقدم هذا المشروع بوصفه مشروعا حضاريا واستراتيجيا متعدد الأدوات يرتبط بمنظومة الهيمنة الدولية، كما بينت أن مشروع المواجهة يقوم على بناء الوعي القرآني ووحدة الأمة والمقاومة الشاملة وأن استشراف مستقبل الصراع يستند إلى السنن الإلهية والأخذ بالأسباب بعيدا عن الحتميات السياسية أو التنبؤات القطعية.

الكلمات المفتاحية: المشروع الإسرائيلي، السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، المنهجية القرآنية، تحليل الخطاب، القضية الفلسطينية، المقاومة، الدراسات المستقبلية.

المقدمة

ينظر القرآن الكريم إلى حركة التاريخ من خلال منظومة من السنن الإلهية التي تحكم نشوء الأمم وصعودها وأفولها وطبيعة الصراع بين الحق والباطل ولا يقتصر على عرض الوقائع السياسية أو التاريخية بوصفها أحداثا منفصلة، ومن هذا المنطلق يقدم القرآن الكريم إطارا معرفيا لفهم الصراع الحضاري، كما أنه يربط بين الأسباب والنتائج وبين القيم والممارسات ويجعل التدافع بين مشروعات الحق والباطل سنة ثابتة في الاجتماع الإنساني، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾(1) وقوله سبحانه: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(2) ويؤسس هذا المنظور لفهم الصراعات المعاصرة في ضوء السنن القرآنية دون الاكتفاء بتفسيرها من خلال موازين القوة أو التحولات السياسية الآنية.

ويعد المشروع الإسرائيلي من أبرز القضايا التي شغلت الفكر السياسي العربي والإسلامي المعاصر نظرا لتأثيره في بنية النظام الإقليمي العربي وارتباطه بتحولات سياسية وأمنية وثقافية امتدت إلى مختلف أنحاء المنطقة، وقد تناولته دراسات عديدة من زوايا تاريخية وسياسية وقانونية واستراتيجية كما أسهمت دراسات الاستعمار الاستيطاني والعلاقات الدولية في تحليل بنيته وأهدافه وآليات عمله، إلا أن معظم هذه الدراسات انطلقت من مقاربات سياسية أو تاريخية بينما ظل توظيف المنهجية القرآنية في تحليل هذا المشروع مجالا محدودا ولا سيما في الدراسات التي تتناول الخطابات الفكرية الإسلامية المعاصرة.

وفي هذا السياق تبرز خطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بوصفها نموذجا يوظف المرجعية القرآنية في تفسير طبيعة المشروع الإسرائيلي وتحليل أهدافه وأدواته وبناء رؤية للمواجهة تستند إلى مفاهيم قرآنية مثل التدافع والاستكبار والإفساد والاستخلاف والتمكين ومسؤولية الأمة ولا تقتصر هذه الخطابات على توصيف الوقائع السياسية وإنما تسعى إلى تفسيرها في ضوء

(1) سورة البقرة: 251
(2) سورة آل عمران: 140

السنن الإلهية وربطها بمشروع حضاري يقوم على بناء الوعي وتعزيز الهوية واستنهاض الأمة.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي هذا المنهج في **كلمة يوم القدس العالمي**(1) إذ يقرر أن القرآن الكريم يقدم الهداية الكاملة في التعامل مع هذا التحدي وأن المشكلة تكمن في ابتعاد الأمة عن هدايته في فهم الواقع وبناء الموقف كما يؤكد في **كلمة يوم القدس العالمي**(2) أن (**يُقَدِّم تشخيصاً كاملاً عنهم، ويرسم لنا الطريق الصحيح للتصدِّي لهم، والواقع كله مصاديق تشهد لما ورد عنهم في القرآن الكريم، كله حقائق جَلِيَّة بما ذكره الله عنهم في القرآن الكريم**) بما يعكس اعتماد الخطاب على القرآن الكريم بوصفه المرجعية الأساسية في تفسير طبيعة المشروع الإسرائيلي واستشراف مآلات الصراع.

إشكالية البحث

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت المشروع الإسرائيلي من زوايا سياسية وتاريخية وقانونية واستراتيجية فإن معظمها انطلق من مقاربات تركز على السياسات الإسرائيلية أو الحركة الصهيونية أو الصراع العربي-الإسرائيلي مع محدودية واضحة في الدراسات التي تناولت المشروع الإسرائيلي في ضوء المنهجية القرآنية ولا سيما تلك التي حللت خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي اعتمادا على خطبه بوصفها مصدرا أوليا وربطتها بالأدبيات الأكاديمية المعاصرة.

وتتجلى الفجوة البحثية في أن خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي لا يقتصر على عرض مواقف سياسية بل يقدم تصورا متكاملا للمشروع الإسرائيلي يستند إلى مفاهيم قرآنية مثل التدافع والاستكبار والإفساد والاستخلاف ومسؤولية الأمة ويعتمد السنن الإلهية إطارا لتفسير طبيعة الصراع واستشراف مآلاته، ومع ذلك لم يحظ هذا الخطاب بدراسة تحليلية تكشف بنيته المفاهيمية ومنطلقاته

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 28 رمضان 1441هـ الموافق 21 مايو 2020م
(2) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.

المعرفية وتقارنها بالمقاربات الحديثة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

وانطلاقا من ذلك، تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل عن الكيفية التي يبني بها السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي تصوره للمشروع الإسرائيلي في المنطقة العربية في ضوء المنهجية القرآنية وما المرتكزات الفكرية والاستراتيجية التي يقوم عليها هذا التصور وإلى أي مدى يتقاطع أو يختلف مع ما توصلت إليه الأدبيات الأكاديمية المعاصرة في تفسير المشروع الإسرائيلي وتحليل مسارات الصراع.

أسئلة البحث

تنطلق الدراسة من السؤال الرئيس الآتي:

كيف تفسِر رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المشروع الإسرائيلي في المنطقة العربية في ضوء المنهجية القرآنية، وما المرتكزات الفكرية والاستراتيجية التي تقوم عليها هذه الرؤية وكيف تستشرف مستقبل الصراع؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. كيف يؤسس القرآن الكريم لمفهوم المشروع وما السنن الحاكمة للصراع بين الحق والباطل وما خصائص العدو كما تعرضها المنهجية القرآنية؟
2. كيف يعرف السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المشروع الإسرائيلي وما الأسس الفكرية والمنهجية التي يقوم عليها هذا التعريف؟
3. كيف يفسر الخطاب العلاقة بين المشروع الإسرائيلي والهيمنة الأمريكية وما طبيعة الأدوات السياسية والعسكرية والثقافية والإعلامية التي يعتمدها المشروع في تحقيق أهدافه؟
4. ما موقع القضية الفلسطينية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولماذا يعدها محورا لمشروع المواجهة الحضارية في المنطقة؟
5. ما المرتكزات التي يقوم عليها مشروع المواجهة في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي وما موقع الأمة والمقاومة والوعي القرآني في هذه الرؤية؟
6. كيف تستشرف رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي مستقبل الصراع مع المشروع الإسرائيلي في ضوء السنن القرآنية والتحولات الإقليمية والدولية؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تأصيل مفهوم المشروع الإسرائيلي والصراع مع قوى الهيمنة في ضوء المنهجية القرآنية وبيان السنن الإلهية الحاكمة لحركة الصراع.
2. تحليل مفهوم المشروع الإسرائيلي في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي والكشف عن مرتكزاته الفكرية والاستراتيجية.
3. بيان طبيعة العلاقة بين المشروع الإسرائيلي والهيمنة الأمريكية وتحليل أدوات الاختراق والسيطرة التي يتناولها الخطاب.
4. توضيح الموقع المحوري للقضية الفلسطينية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي وتحليل دورها في بناء مشروع المواجهة.
5. دراسة مرتكزات مشروع المواجهة ولا سيما مفهوم الأمة والمقاومة والوعي والإعداد الحضاري والثقافي والعسكري.
6. استشراف مستقبل الصراع في ضوء رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي وربطها بالسنن القرآنية وبالتحولات الإقليمية والدولية المعاصرة.
7. الإسهام في إثراء الدراسات العربية التي توظف المنهجية القرآنية في تحليل القضايا السياسية والاستراتيجية وتربط بين تحليل الخطاب والأدبيات الأكاديمية الحديثة.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها المشروع الإسرائيلي من منظور يجمع بين المنهجية القرآنية وتحليل الخطاب وهو منظور لم يحظ باهتمام كاف في الدراسات السابقة وتتمثل أهميتها العلمية في تحليل رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي اعتمادا على خطاباته بوصفها مصدرا أوليا وربطها بالقرآن الكريم وكتب التفسير والأدبيات العربية والأجنبية بما يسهم في إثراء الدراسات البينية التي تجمع بين الدراسات القرآنية والعلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية.

كما تبرز أهمية الدراسة في تقديم نموذج تحليلي يوظف المنهجية القرآنية في تفسير الصراع العربي-الإسرائيلي والكشف عن البنية المفاهيمية للخطاب ولا

سيما مفاهيم المشروع والاستكبار والهيمنة والوعي والمقاومة بما يفتح المجال أمام دراسات لاحقة في تحليل الخطابات السياسية ذات المرجعية الإسلامية.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الرئيس لتحليل خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي والكشف عن بنيته المفاهيمية ومنطلقاته الفكرية، كما استعانت بالمنهج الموضوعي في تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الدراسة ومنهج تحليل الخطاب لتحليل النصوص الأصلية للخطابات إضافة إلى المنهج المقارن لمناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأدبيات العربية والأجنبية في مجالات الفكر السياسي والعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية.

أدوات البحث

اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية تمثلت في:

- تحليل النصوص الأصلية لخطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولا سيما كلمات يوم القدس العالمي والخطابات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.
- التحليل الموضوعي للآيات القرآنية بالرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة.
- تحليل المفاهيم الرئيسة في الخطاب مثل المشروع والاستكبار والهيمنة والمقاومة والوعي والأمة.
- تحليل المضمون وربط نتائج التحليل بمحاور الدراسة.
- المقارنة المرجعية مع الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة.

حدود البحث

تقتصر الدراسة موضوعيا على تحليل المشروع الإسرائيلي في المنطقة العربية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في ضوء المنهجية القرآنية دون التوسع في بقية جوانب فكره السياسي، وتعتمد الدراسة مصدرا على القرآن الكريم وخطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بوصفها مصادر أولية إلى جانب المراجع العربية والأجنبية ذات الصلة.

وتغطي الدراسة زمنيا من تاريخ الى تاريخ خطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ولا سيما كلمات يوم القدس العالمي والخطابات المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي على غزة مع الاستفادة من غيرها عند الحاجة.

أما منهجيا فتلتزم الدراسة بتحليل النصوص والخطابات وفق المنهجية القرآنية دون إصدار أحكام سياسية أو تبني مواقف تقويمية وإنما تهدف إلى فهم الخطاب وتحليل بنيته الفكرية ومناقشته في ضوء الأدبيات الأكاديمية المعاصرة.

الدراسات السابقة

يمكن تصنيف الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث إلى ثلاثة مسارات رئيسة:

أولا: دراسات المشروع الإسرائيلي

الخالدي، رشيد. ترجمة عامر شيخون (2020)، حرب المئة عام على فلسطين: تاريخ الاستعمار الاستيطاني والمقاومة، 1917 – 2017 ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

هدفت الدراسة إلى تحليل المشروع الصهيوني بوصفه مشروعا استعماريا استيطانيا ممتدا وتفسير تطور الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في ضوء التحولات التاريخية والسياسية والدعم الدولي للمشروع الصهيوني وانتهت إلى أن المشروع الإسرائيلي يمثل مشروعا استيطانيا متواصلا يعتمد على القوة العسكرية والدعم الغربي لتحقيق أهدافه.

أوجه الاتفاق والاختلاف تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الخالدي في النظر إلى المشروع الإسرائيلي بوصفه مشروعا استراتيجيا يتجاوز البعد العسكري إلى أبعاد سياسية وحضارية، إلا أنها تختلف عنها في أن دراسة الخالدي اعتمدت المنهج التاريخي والسياسي بينما تنطلق الدراسة الحالية من المنهجية القرآنية لتحليل المشروع الإسرائيلي كما يقدمه خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي مع دراسة مرتكزاته الفكرية وآليات مواجهته.

ثانيا: دراسات المنهجية القرآنية

قطب، سيد. (1980) في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة.

هدفت هذه الدراسة التفسيرية إلى بيان المنهج القرآني في بناء التصور الإسلامي للحياة وربط النص القرآني بحركة الواقع مع إبراز السنن الإلهية الحاكمة للصراع بين الحق والباطل ومفاهيم التدافع والاستخلاف والتمكين والاستكبار.

أوجه الاتفاق والاختلاف تتفق الدراسة الحالية مع سيد قطب في اعتماد القرآن الكريم مرجعية لفهم الصراع الحضاري واستنباط السنن الإلهية الحاكمة لحركة التاريخ، إلا أنها تختلف عنه في أنها لا تتناول المنهجية القرآنية من منظور تفسيري عام وإنما توظفها إطارا لتحليل رؤية معاصرة للمشروع الإسرائيلي في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي مع مقارنتها بالأدبيات السياسية والاستراتيجية الحديثة.

ثالثا: الدراسات المتعلقة بخطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

هدفت الدراسة إلى تحليل التحولات الاستراتيجية في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي خلال الفترة (2014-2025) والكشف عن تطور بنيته الفكرية ووظائفه السياسية والاجتماعية من خلال تحليل الخطاب في ثلاث مراحل رئيسة: مرحلة ثورة 21 سبتمبر ومرحلة العدوان على اليمن ومرحلة معركة طوفان الأقصى، وخلصت إلى أن الخطاب تطور من خطاب إصلاحي داخلي إلى خطاب مقاوم ذي بعد إقليمي وأممي وأسهم في إعادة تشكيل المجال العام وإنتاج شرعية رمزية جديدة.

أوجه الاتفاق والاختلاف تتفق الدراسة الحالية مع دراسة عيسى في اعتماد خطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي مصدرا أوليا للتحليل وفي استخدام تحليل الخطاب للكشف عن بنيته الفكرية، إلا أنها تختلف عنها في أن دراسة عيسى ركزت على التحولات الاستراتيجية للخطاب بوصفه ظاهرة سوسيولوجية في حين تركز الدراسة الحالية على المشروع الإسرائيلي في المنطقة العربية وتحلل رؤيته في ضوء المنهجية القرآنية مع بيان الأسس الفكرية والاستراتيجية التي يقوم عليها ومقارنتها بالدراسات السياسية والاستراتيجية المعاصرة.

الفجوة البحثية: يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن كل دراسة تناولت جانبا من موضوع البحث؛ فقد ركزت الدراسات السياسية على تحليل المشروع الإسرائيلي من منظور تاريخي أو استراتيجي بينما اهتمت الدراسات القرآنية بتأصيل السنن الإلهية الحاكمة للصراع وانصرفت الدراسات المتعلقة بخطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي إلى تحليل تحولات الخطاب ووظائفه السياسية والاجتماعية، غير أن هذه الدراسات لم تتناول المشروع الإسرائيلي في المنطقة العربية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بوصفه موضوعا مستقلا ولم تحلل هذه الرؤية في ضوء المنهجية القرآنية مع ربطها بالأدبيات الحديثة في العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل يجمع بين التأصيل القرآني وتحليل الخطاب والمقاربة الاستراتيجية في إطار علمي متكامل.

هيكل البحث

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها بعد المقدمة إلى أربعة مباحث رئيسة: تناول المبحث الأول التأصيل القرآني للمشروع الإسرائيلي والصراع مع قوى الهيمنة من خلال بيان مفهوم المشروع في القرآن الكريم وسنن الصراع بين الحق والباطل ومفهوم العدو وخصائصه وعرض المبحث الثاني بناء مفهوم المشروع الإسرائيلي في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي من خلال تحليل مفهوم المشروع وعلاقته بالهيمنة الأمريكية وأدواته وآليات عمله ومركزية القضية الفلسطينية في هذه الرؤية أما المبحث الثالث فقد خُصص لدراسة مشروع المواجهة في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي متناولا مفهوم الأمة والمقاومة بوصفها خيارا قرآنيا واستراتيجيا ومرتكزات المواجهة الحضارية والثقافية والعسكرية وأثر الوعي القرآني في بناء مشروع المواجهة واختص المبحث الرابع باستشراف مستقبل الصراع مع المشروع الإسرائيلي في ضوء رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي من خلال تحليل السنن القرآنية الحاكمة لمآلات الصراع ومستقبل المشروع الإسرائيلي ومستقبل محور المقاومة والتحولات الإقليمية والدولية والسيناريوهات المستقبلية للصراع ثم اختتمت الدراسة بالخاتمة العامة وأبرز النتائج والتوصيات وآفاق البحث المستقبلية.

المبحث الأول: التأصيل القرآني للمشروع الإسرائيلي والصراع مع قوى الهيمنة

تمهيد

يعد القرآن الكريم المرجعية الأساسية في الرؤية الإسلامية لفهم حركة التاريخ والصراع بين الأمم؛ إذ يربط الوقائع بمنظومة من السنن الإلهية التي تحكم قيام الحضارات وأفولها وأسباب القوة والضعف والنصر والهزيمة ومن ثم فإن المنهجية القرآنية لا تقتصر على التوجيه الديني بل تقدم إطارا معرفيا لفهم الواقع واستشراف مآلاته.

وقد أشار كثير علماء الإسلام إلى هذا البعد السنني يرى أن القصص القرآني جاء للعبرة واستخلاص السنن المتكررة في حياة الأمم إي أن القرآن يقرر قوانين كلية تحكم العمران البشري كما أن القرآن يربط بين الأسباب والنتائج وفق سنن ثابتة بما يجعل فهم الواقع قائما على إدراك هذه القوانين لا على المصادفات.

وانطلاقا من ذلك لا تنظر هذه الدراسة إلى المشروع الإسرائيلي بوصفه ظاهرة سياسية معاصرة فحسب وإنما بوصفه أحد تطبيقات الصراع الحضاري الذي تناول القرآن الكريم أصوله وسننه الأمر الذي يجعل التأصيل القرآني لمفهوم المشروع والصراع والعدو مدخلا ضروريا لتحليل رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي هذا المنهج في كلمة يوم القدس العالمي، بقوله: (**القرآن الكريم ككتاب هداية لا تقتصر هدايته على جوانب محدودة وبسيطة في واقع الحياة؛ وإنما هو كتاب هداية لهذه الأمة، يهديها للتي هي أقوم في كل المسائل التي تحتاج فيها إلى هداية... ومن أهم وأكبر ما تحتاج فيه الأمة إلى هداية القرآن الكريم، هو: هذه المشكلة، هو هذا الخطر، هو هذا التحدي... والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قدَّم الهداية الكافية في كتابه المبارك في القرآن الكريم، ولكن غابت الدعوة إلى العودة إلى القرآن الكريم إلى حدٍ عجيب في واقع الأمة...فهم لا يتصورون أنَّ في القرآن الكريم رؤيةً يمكن أن تعتمد عليها الأمة، وأن تستفيد منها الأمة في التعامل مع هذه**

المشكلة) (1).

ويبين هذا النص أن القرآن الكريم يمثل المرجعية المعرفية الأولى في فهم المشروع الإسرائيلي؛ إذ تنطلق الرؤية من النص القرآني قبل الواقع السياسي، وتجعل القرآن إطارا لتشخيص طبيعة العدو ووسائل مواجهته.

كما يؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي هذا المعنى في كلمة يوم القدس العالمي، بقوله: (**من أهم ما في القرآن الكريم أنه يقدِّم لنا ما يساعدنا، وهو كتاب الله الذي جعله نورًا وفرقانًا وبصائر، وإذا كان هذا النور وهذا الفرقان وهذه البصائر لا تقدِّم لنا ما يساعدنا في ظل معركةٍ كهذه، في ظل تحدياتٍ كهذه، في ظل أخطارٍ كهذه...هو نور الله الذي يجلِّي كل الظلمات، والذي يكشف كل الظلمات، وهو البصائر التي تفنِّد كل الباطل وكل الضلال، ويقدِّم لنا الحقيقة تجاه كل عملية التلبيس والتضليل التي تمارسها قوى الطاغوت والاستكبار، متمثِّلةً بأمريكا وإسرائيل ومن يدور في فلكهما**) (2).

ويمثل هذا النص قاعدة منهجية للدراسة إذ يجعل القرآن الكريم الأصل في تفسير الواقع بينما تأتي الأحداث التاريخية بوصفها شواهد على السنن القرآنية لا مصدرا لتأسيسها ومن هذا المنطلق يتناول هذا المبحث ثلاثة محاور هي مفهوم المشروع في القرآن الكريم وسنن الصراع بين الحق والباطل ومفهوم العدو وخصائصه في القرآن الكريم.

المطلب الأول: المشروع الإسرائيلي في ضوء المنهجية القرآنية

يشير مفهوم المشروع في الدراسات السياسية والاستراتيجية إلى منظومة مترابطة من الأهداف والوسائل والفاعلين تعمل لتحقيق غايات بعيدة المدى ولا يقتصر على حدث أو قرار مرحلي ورغم أن هذا المصطلح لا يرد بهذا اللفظ في القرآن الكريم فإن المنهجية القرآنية تقدم مضمونه من خلال عرض مشروعات الحق والباطل وبيان أهدافها ووسائلها والسنن التي تحكم نشأتها ومصيرها.

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 28 رمضان 1441هـ الموافق 21 مايو 2020م.
(2) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 23 رمضان 1439هـ الموافق 7 يونيو 2018م.

ويبين القرآن الكريم أن الصراع لا يدور بين أفراد فحسب وإنما بين مشروعات حضارية فمشروع الرسالات يقوم على الهداية والعدل في مقابل مشروعات الاستكبار والإفساد والهيمنة، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ**﴾(1) وقوله سبحانه: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**﴾(2)، وتفسر هذه الآيات بأنها من سنن الابتلاء ويدل قوله تعالى: ﴿**يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ**﴾ يدل على التنسيق بين قوى الباطل إي أن هذا التحالف يمثل سنة تاريخية تتكرر في مختلف العصور.

وفي ضوء هذا التأصيل يفسر السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المشروع الإسرائيلي بوصفه امتدادا لهذه السنن لا مجرد ظاهرة سياسية معاصرة، ففي كلمة يوم القدس العالمي، ذكرى 1446هـ، يقول: (.... **كشف لنا عن تحالف فريق الشَّرّ من أهل الكتاب (من اليهود والنصارى)، وقال عنهم: {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} وها نحن نرى أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة، وكلاهما يتحرَّك في إطار المشروع الصهيوني، ويؤمن به**) (3).

ويكشف هذا النص أن الخطاب يتعامل مع إسرائيل باعتبارها مشروعا استراتيجيا ممتدا يرتبط بشبكة من التحالفات والأهداف بعيدة المدى لا بمجرد سياسات حكومية متغيرة.

كما يؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أن المشروع الصهيوني ذات أطماع استعمارية ومشاريع إجرامية ترتكز على منطلقات عقائدية ونزعة طغيانية تستهدف الأمة بأكملها دون استثناء بقوله: (**هذا له مخاطر كبيرة على هذه الأُمَّة؛ لأنه- بالفعل- يُشَجِّع الأمريكي، ويُشَجِّع الإسرائيلي، وكلاهما ليس عنده أي وازع من ضمير، أو أي مراعاة لاعتبارات أخرى، يعني: هم لا يُقَدِّرون لأي شعب، أو بلد، أنه تفرَّج عليهم، وهم يفعلون ما يفعلونه في بلدٍ عربي أو مسلمٍ آخر، فَيُقَدِّرون لذلك البلد العربي والإسلامي أنه تَفَرَّج، ولم يتدخل،**

(1) سورة الفرقان: 31.
(2) سورة الأنعام: 112.
(3) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.

هذا لا يفيده شيئاً بالنسبة لهم؛ هُمْ أصحاب أطماع كبيرة، ومشاريع عدوانية إجرامية يستهدفون بها أُمَّتنا، ولديهم منطلقات عقائدية، ومنطلقات أيضاً تعود إلى نزعتهم الاستعمارية، وسلوكهم الطغياني والإجرامي) (1).

ويؤكد هذا النص أن المنظومة الغربية والصهيونية تفتقر تماماً للوازع الأخلاقي أو الإنساني، ولن تقابل عدم التدخل بالتقدير بل ستستغله كفرصة سانحة للتوسع وهذه الزاوية يتقاطع الخطاب مع بعض أدبيات الاستعمار الاستيطاني مثل باتريك وولف((2)) ولورينزو فيراتشيني((3)) التي تنظر إلى الاستيطان بوصفه بنية مستمرة ذات أهداف استراتيجية مع اختلاف المرجعية إذ تنطلق هذه الدراسة من القرآن الكريم بوصفه الإطار المعرفي الحاكم.

وبذلك يتضح أن المنهجية القرآنية تقدم إطارا تفسيريا لفهم المشروعات الحضارية المتقابلة وأن السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي يوظف هذا الإطار في تفسير المشروع الإسرائيلي باعتباره مشروعا للهيمنة والاستكبار في مقابل مشروع قرآني يقوم على الهداية والتحرر وهو ما يمهد لتحليل سنن الصراع بين الحق والباطل في المطلب التالي.

المطلب الثاني: سنن الصراع بين الحق والباطل

يقرر القرآن الكريم أن الصراع بين الحق والباطل سنة إلهية ملازمة لحركة الإنسان في الأرض ترتبط بالاستخلاف وحرية الاختيار ومسؤولية إقامة العدل ودفع الفساد ومن ثم فإن فهم المشروع الإسرائيلي في ضوء المنهجية القرآنية لا يبدأ من الوقائع السياسية بل من السنن التي تحكم نشأة الصراع ومآلاته لأنها قوانين ثابتة تتكرر صورها عبر التاريخ.

وتأتي سنة التدافع في مقدمة هذه السنن قال تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ**

(1) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية الأحد 16 رمضان 1446هـ الموافق 16 مارس 2025م.

(2) Wolfe, Patrick. Settler Colonialism and the Transformation of Anthropology. London: Cassell, 1999, p2

(3) Veracini, Lorenzo. Settler Colonialism: A Theoretical Overview. London: Palgrave Macmillan, 2010, p1-3.

بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا..﴾(1) وتبين الآية أن الله يدفع أهل الفساد بأهل الصلاح حفظا للأرض لأن التدافع يحول دون استبداد الظالمين لأنه سنة تحفظ توازن العمران الإنساني وتمنع انهيار المجتمعات.

وانطلاقا من هذه السنة يفسر السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المواجهة مع المشروع الإسرائيلي بوصفها مسؤولية حضارية وليست خيارا سياسيا عابرا حيث يؤكد أن: (**إنَّ أولئك اليهود المجرمون الصهاينة، بمعتقداتهم التي هي- كما قلت- تؤدلج حالة الإجرام، والممارسات الإجرامية، والقتل للأطفال والنساء، والإبادة الجماعية بالتجويع، والقتل بكل أنواعه، وأبشع الجرائم تجاه كل فئات البشر، من: أطفال ونساء، وكبار وصغار، مسنين، وعاجزين، ومرضى، وجرحى... وغير ذلك، لا يمكن إيقافهم وإيقاف شرِّهم إلَّا بالتَّحَرُّك وفق السُّنَّة الإلهية**) (2).

ويكشف هذا النص أن التدافع في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي لا يقتصر على المواجهة العسكرية بل يبدأ ببناء الوعي وتصحيح الرؤية والعودة إلى القرآن الكريم بوصفه أساسا لمشروع المقاومة.

وترتبط بذلك سنة الابتلاء قال تعالى: **﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾**(3) وهي سنة تميز بين صدق الإيمان وضعفه وتدفع الأمة إلى مراجعة واقعها وإصلاحه لأن الابتلاء يشمل جميع صور الاختبار إي أنه قانون اجتماعي يتكرر كلما واجهت الأمم تحديات مصيرية وفي هذا السياق يربط السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أزمات الأمة بضعف الوعي والابتعاد عن الهداية القرآنية لا بقوة العدو وحدها وهو ما يجعل الابتلاء مدخلا للإصلاح لا سببا لليأس.

كما يقرر القرآن سنة التداول بقوله تعالى: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ**

(1) سورة الحج: 40.
(2) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 29 محرم1447هـ الموافق 24 يوليو 2025م.
(3) سورة العنكبوت: 2.

النَّاسِ﴾(1) بما يؤكد أن القوة لا تستقر لأمة على الدوام وإنما تتغير تبعا للأسباب التي تأخذ بها الأمم، لأن التداول يعبر عن تغير موازين القوة وفق السنن الإلهية وهو ما ينسجم مع رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي التي ترفض تصوير المشروع الإسرائيلي بوصفه قوة مطلقة وتؤكد أن استمراره أو تراجعه مرهون بالأسباب نفسها التي حكمت مصائر القوى السابقة.

وتتكامل هذه السنن مع سنة التغيير قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾(2) وتبين الآية أن التغيير يبدأ من الإنسان بل ومن دلالته ليشمل منظومة الفكر والقيم والسلوك وتحتل هذه السنة موقعا محوريا في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي إذ يربط مستقبل المواجهة مع المشروع الإسرائيلي بإصلاح واقع الأمة وتعزيز الوعي واستعادة المسؤولية الجماعية مؤكدا في كلمات يوم القدس العالمي أن مكمن الخلل لا يقتصر على قوة العدو بل يمتد إلى حالة الأمة وبعدها عن القرآن الكريم.

ومن منظور الدراسات الاستراتيجية تتقاطع هذه الرؤية مع ما تؤكد عليه الأدبيات الحديثة مثل جوزيف ناي(3)من أن الصراعات الممتدة لا تحسم بالقوة العسكرية وحدها بل بعوامل الهوية والشرعية والقوة الناعمة والقدرة على تعبئة المجتمع واستدامة الإرادة السياسية، وقد أشار باتريك وولف(4) ولورينزو فيراتشيني(5) وأحمد أبو عامر(6) إلى أن مشروعات الهيمنة ترتبط بعوامل بنيوية قابلة للتغير مما يؤكد أن مشروعات الهيمنة تشكل منظومة مستمرة وقابلة للتحور البنيوي عبر الزمن وإن اختلفت مرجعياتهما عن المرجعية القرآنية التي تنطلق منها هذه الدراسة.

---

(1) سورة آل عمران: 140.
(2) سورة الرعد: 11.
(3) Nye, Joseph S. Jr. Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: PublicAffairs, 2004, p11-12
(4) Wolfe, Patrick. Settler Colonialism and the Transformation of Anthropology. London: Cassell, 1999, p2
(5) Veracini, Lorenzo. Settler Colonialism: A Theoretical Overview. London: Palgrave Macmillan, 2010, p12.
(6) أبو عامر، أحمد. الصهيونية: النشأة والتطور. القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2010، ص112.

وبذلك يتبين أن السنن القرآنية تقدم إطارا معرفيا يربط بين الأسباب والنتائج ويجعل الإصلاح الداخلي أساسا للتحولات التاريخية، ومن هذا الإطار ينطلق السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في تفسير الصراع مع المشروع الإسرائيلي جاعلا القرآن الكريم مرجعا لتحليل الواقع واستشراف مآلاته وهو ما يمهد لدراسة مفهوم العدو وخصائصه في القرآن الكريم في المطلب التالي.

المطلب الثالث: مفهوم العدو وخصائصه في القرآن الكريم

لا يقدم القرآن الكريم العدو بوصفه توصيفا سياسيا أو عسكريا مجردا وإنما يربطه بالموقف من الحق والعدل وبالسلوك الذي يهدد الإنسان في دينه وكرامته وأمنه ومن ثم لا تقوم العداوة في المنهجية القرآنية على الانتماء العرقي أو القومي بل على طبيعة الفعل والموقف بما يمنع التعميمات غير المنضبطة ويجعل الحكم مرتبطا بالعدوان والإفساد والهيمنة.

ويؤكد القرآن أن معرفة العدو شرط لبناء الموقف الواعي، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ**﴾(1)، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا**﴾(2)، وتبين هذه الآية أن الولاية المنهي عنها هي التي تفضي إلى تمكين العدو من مصالح الأمة لذا لابد من ضرورة التمييز بين التعايش المشروع وبين الارتباط الذي يهدد استقلال الأمة وهويتها ومصالحها.

كما يكشف القرآن عن خصائص قوى العداء ومنها الاستمرار في المواجهة والسعي إلى التأثير في هوية الأمة وقيمها، قال تعالى: ﴿**وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا**﴾(3)، وقال سبحانه: ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً**﴾(4)، حيث أن ﴿**وَلَا يَزَالُونَ**﴾ تفيد الاستمرار إي أن الآية تنبه إلى ضرورة فهم الغايات البعيدة للخصم وعدم الاكتفاء بمظاهر الصراع الآنية وبذلك تتجاوز العداوة البعد العسكري لتشمل التأثير الفكري والثقافي

(1) سورة الممتحنة: 1.
(2) سورة فاطر: 6.
(3) سورة البقرة: 217.
(4) سورة النساء: 89.

والسياسي.

وتتجلى هذه الرؤية في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي الذي يجعل القرآن الكريم المرجع الأول في تشخيص طبيعة المشروع الإسرائيلي ففي كلمة يوم القدس العالمي، يقول: (**هو عدوٌ يسعى لتطويع الأمة، واختراقها من الداخل؛ لكي تكون مطيعةً له، ولكسب ولائها، وذلك لاستغلالها، ولتسهيل عملية السيطرة عليها؛ ولهذا حذَّر الله من طاعتهم، وعواقب طاعتهم، وماذا يريدون أن يصلوا بالأمة إليه**) (1)، ويكشف النص أن مفهوم العدو في الخطاب لا يتأسس على ردود الأفعال أو المواقف المتغيرة بل على قراءة قرآنية ترى أن معرفة طبيعة المشروع وأهدافه تسبق بناء الموقف العملي تجاهه ومن ثم تصبح معرفة العدو عملية معرفية واستراتيجية تبدأ بفهم القرآن ثم قراءة الواقع في ضوء هداياته.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي هذا المعنى بقوله: (**الصهيونية والمشروع الصهيوني هو واضح، وهو صريح، وهو معلن، وهو موجودٌ في كتبهم، في ثقافتهم، في معتقداتهم، في مخططاتهم، في توجهاتهم، «إسرائيل الكبرى»**) (2)، حيث يوضح النص أن الأهداف والأطماع التوسعية للمشروع الصهيوني واضحة ومعلنة بشكل صريح وليست مجرد تحليلات أو تكهنات كما يوضح الخطاب أن مخطط (إسرائيل الكبرى) متجذر بعمق في أدبيات الصهاينة وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية والسياسية الموثقة بكتبهم وأن هذا المشروع ليس مجرد أفكار نظرية بل يمثل خططا عملية وتوجهات قائمة على أرض الواقع للاستهدف والتوسع.

كما يظهر هذا النص أن المشروع الإسرائيلي في الخطاب لا يعرف من خلال القوة العسكرية وحدها بل من خلال بنيته الفكرية والثقافية والمؤسسية، فالفكر والتعليم والثقافة والتخطيط أدوات لإعادة إنتاج المشروع واستدامته وهو ما يقتضي أن تكون المواجهة شاملة تجمع بين بناء الوعي والمقاومة الثقافية

(1) كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1445هـ، الخميس 25 رمضان 1445هـ الموافق 4 أبريل 2024م.
(2) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 14 ربيع ثاني 1446هـ الموافق 17 أكتوبر 2024م.

والإعلامية والإعداد السياسي والعسكري.

ويتقاطع هذا الفهم مع بعض الأدبيات المعاصرة في تحليل الهيمنة إذ يبين جوزيف ناي((1)) أن التأثير في القيم والإدراك العام يمثل أحد عناصر القوة الناعمة بينما يرى لورينزو فيراتشيني(2) أن المشروع الاستيطاني يعيد إنتاج نفسه عبر المؤسسات التعليمية والثقافية والقانونية ومع اختلاف المرجعية تتفق هذه المقاربات مع الخطاب محل الدراسة في أن الصراع لا ينحصر في القوة الصلبة بل يمتد إلى تشكيل الوعي وبناء التصورات.

وبذلك يتبين أن المنهجية القرآنية تقدم مفهوما للعدو يقوم على التشخيص الموضوعي ويربط بين معرفة أهداف الخصم وأدواته وبين بناء مشروع المواجهة كما يظهر أن السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي يوظف هذا الإطار في تفسير المشروع الإسرائيلي بوصفه مشروعا مركبا تتداخل فيه الأبعاد الفكرية والثقافية والسياسية والعسكرية.

المبحث الثاني: بناء مفهوم المشروع الإسرائيلي في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

تمهيد

ينتقل هذا المبحث من التأصيل القرآني للصراع إلى تحليل بناء مفهوم المشروع الإسرائيلي في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولا يتعامل الخطاب مع إسرائيل بوصفها دولة أو مجموعة سياسات مرحلية بل باعتبارها مشروعا حضاريا واستراتيجيا ممتدا، يمتلك أهدافا بعيدة المدى وأدوات متعددة وتحالفات إقليمية ودولية ويعمل على إعادة تشكيل البيئة السياسية والثقافية والأمنية في المنطقة العربية.

ويظهر هذا التصور في كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1446هـ إذ يقول السيد

(1) Nye, Joseph S. Jr. Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: PublicAffairs, 2004, p5.

(2) Veracini, Lorenzo. Settler Colonialism: A Theoretical Overview. London: Palgrave Macmillan, 2010, p14-15

عبدالملك بدر الدين الحوثي: (**ويتحدث عنه الإسرائيلي، ليس من هذه المرحلة فقط، هم تحدثوا عنه، وكان حديثهم عنه معلناً، واضحاً، متكرِّراً من عام 2005م، وهو عنوان [الشرق الأوسط الجديد]، عنوان [تغيير الشرق الأوسط]، وهذا التغيير على قاعدة: أن يكون العدو الإسرائيلي هو المسيطر في المنطقة، والمستبيح لهذه المنطقة بكلها، وأن تخضع له أنظمة وشعوب وكيانات هذه الأُمَّة خضوعاً مطلقاً؛ ليقرِّر ما يشاء، ويفعل ما يريد، دون أن يكون هناك أي أُمَّتناع، أو تردُّد، أو اتِّجاه مخالف لما يريده، هذا شيءٌ خطيرٌ جدًّا**) (1).

ويكشف النص أن ما يجري في المنطقة يقرأ بوصفه حلقات ضمن مشروع مترابط تتداخل فيه الأبعاد السياسية والعسكرية والثقافية ولذلك تتكرر في الخطاب تعبيرات مثل: (المشروع الصهيوني) و(المشروع الإسرائيلي) و(المشروع الصهيوني الإسرائيلي الأمريكي) وهي تعبيرات تعكس اتساع بنية المشروع وتعدد دوائره.

كما يؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في كلمة يوم القدس العالمي: (**المشروع الصهيوني هو كارثي على الأمة، هو هكذا بهذه العدوانية، بهذا السوء الذي تخسر معه الأمة دينها ودنياها، إنسانيتها، وعروبتها... وكل شيء، هو كارثي على الأمة، هو مشروع حقيقي، يعني: ليس كلاماً بادِّعاءات على الإسرائيلي، دعايات عليه، لا، هذا هو مشروع موجودٌ لديه: في فكره، في ثقافته، في مناهجه التعليمية، في خططه؛ موجودٌ في أنشطته، ويبني عليه مؤامراته**) (2).

ويبين هذا النص أن مفهوم المشروع الإسرائيلي لا يتأسس في الخطاب على التحليل السياسي المجرد بل على قراءة قرآنية تجعل مفاهيم الاستكبار والإفساد والتدافع والتمكين إطارا لفهم الواقع ومن ثم يركز المبحث على مفهوم المشروع وعلاقته بالهيمنة الأمريكية وأدواته وموقع القضية الفلسطينية في بنيته.

(1) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 22 محرم 1447هـ الموافق 17 يوليو 2025م.
(2) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.

المطلب الأول: مفهوم المشروع الإسرائيلي في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

يمثل مفهوم (المشروع الإسرائيلي) مفهوما مركزيا في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي وتنتظم حوله مفاهيم الاستكبار والهيمنة والتطبيع والمقاومة والوعي ومسؤولية الأمة ولا يستخدم المصطلح بوصفه وصفا سياسيا عابرا بل بوصفه تعبيرا عن بنية استراتيجية وحضارية تتجاوز حدود الدولة وسياسات حكوماتها المتعاقبة.

ويتضح ذلك في كلمة يوم القدس العالمي، ذكرى 1446هـ، حيث يقول: (**المجرم [نتنياهو] يتحدث بهذا العنوان: التغيير لوجه الشرق الأوسط، يعني: بلدانكم أنتم، ماذا يقصد؟ هل تريدون أن تروه يتحدث عن بلاد (واق الواق)، أو عن جزيرة وهمية في الأساطير؟! يتحدث عن بلدانكم أنتم أَيُّها العرب، وهذه الجملة واضحة في إيضاح نواياه، حينما يقول: [تغيير وجه الشرق الأوسط]، هو يواصل عمله وفق المشروع المشترك بينه وبين الأمريكي، وهو [المشروع الصهيوني]، ومشروع [إسرائيل الكبرى]**) (1).

ويدل الحديث عن (تغيير وجه الشرق الأوسط) على أن المشروع لا ينحصر في الاحتلال أو إدارة نزاع حدودي بل يستهدف إعادة تشكيل المجال الجيوسياسي والثقافي للمنطقة كما يكشف الجمع بين (المشروع المشترك) و(المشروع الصهيوني) و(إسرائيل الكبرى) عن تداخل البعدين الأيديولوجي والجيوسياسي وارتباط المشروع الإسرائيلي بشبكات دعم وتحالف دولية.

وتتأكد هذه الرؤية في كلمة يوم القدس العالميإذ يقول السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: (**أن تكون إسرائيل أكبر دولةٍ في المنطقة جغرافياً، ...أن تكون بقية البلدان العربية مُقَسَّمَةً، ومجزأةً، ومبعثرةً، إلى دويلاتٍ صغيرة، على أساسٍ عرقي، وطائفي، ومناطقي، وتكون متناحرة فيما بينها، وأمة متعادية لم يبقَ لديها أَيٌّ من الروابط التي تجمعها، ولا تمتلك أي عناصر قوة تحميها من الإسرائيلي، وتكون مستباحةً له، يفعل فيها ما يشاء ويريد: يضع له**

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.

قواعد عسكرية في أي منطقة يختارها، ويرى فيها أنها تناسبه استراتيجياً لقاعدة عسكرية، ينهب أي ثروة: سواءً نفطية، أو غيرها من المعادن، أو الثروات الوطنية في أي بلد، ويكون له ذلك، ولا يعترض عليه أحد، ولا يمنعه أحد، ويكون له أيضاً أن يستفيد من الثروة البشرية؛ لِيُجَنِّد من أراد لضرب من أراد)(1).

ويكشف النص أن المشروع الإسرائيلي يقرأ في الخطاب بوصفه تطبيقا معاصرا لسنن الإفساد والاستكبار وأن الوقائع السياسية تأتي شواهد على التصور القرآني للصراع لا مصدرا مستقلا عنه.

ويظهر البعد البنيوي للمفهوم بصورة أوضح في كلمة يوم القدس العالمي حيث يقول السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: (**المشروع الصهيوني هو مشروع حقيقي، يعني: ليس كلاماً بادَّعاءات على الإسرائيلي، دعايات عليه، لا، هذا هو مشروع موجودٌ لديه: في فكره، في ثقافته، في مناهجه التعليمية، في خططه؛ موجودٌ في أنشطته، ويبني عليه مؤامراته**) (2).

يقدم النص تعريفا وظيفيا للمشروع يقوم على خمسة مكونات مترابطة وهي الفكر والثقافة والتعليم والتخطيط والممارسة، وبذلك لا يختزل المشروع في القوة العسكرية بل ينظر إليه بوصفه بنية معرفية ومؤسسية تعيد إنتاج نفسها عبر المؤسسات والخطاب والممارسة.

ويتقاطع هذا الفهم مع أدبيات الاستعمار الاستيطاني إذ يرى لورينزو فيراتشيني((3)) أن المشروع الاستيطاني يعيد إنتاج نفسه عبر القانون والتعليم والثقافة والسياسة بينما يؤكد باتريك وولف((4)) أنه (بنية مستمرة) لا (حدثا عابرا) ومع اختلاف المرجعية تساعد هذه الأدبيات في إبراز الطابع البنيوي الذي يمنحه الخطاب للمشروع الإسرائيلي.

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.
(2) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.
(3) Veracini, Lorenzo. Settler Colonialism: A Theoretical Overview. London: Palgrave Macmillan, 2010, p1-2
(4) Wolfe, Patrick. Settler Colonialism and the Transformation of Anthropology. London: Cassell, 1999, p2

كما لا يفصل الخطاب بين المشروع الإسرائيلي ومنظومة الهيمنة الدولية فتعبير (المشروع الصهيوني الإسرائيلي الأمريكي) يدل على أن المشروع لا يعمل بمعزل عن منظومة توفر له الدعم والحماية والقدرة على التوسع ومن ثم يصبح (المشروع الإسرائيلي) المفهوم المركزي الذي تنتظم حوله قضايا التطبيع والإعلام والمقاومة وفلسطين.

وبناء على ذلك يبنى المفهوم في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ضمن ثلاث دوائر متداخلة وهي دائرة قرآنية تؤصله في سنن الصراع ودائرة استراتيجية تربطه بإعادة تشكيل المنطقة ودائرة حضارية تجعله صراعا على الهوية والوعي والثقافة، وهكذا يتحول المشروع الإسرائيلي من حدث سياسي إلى إطار تفسيري شامل يمهد لتحليل علاقته بالهيمنة الأمريكية في المطلب التالي.

المطلب الثاني: العلاقة بين المشروع الإسرائيلي والهيمنة الأمريكية: قراءة في البنية الاستراتيجية للخطاب

يقدم السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة بوصفها بنية استراتيجية مشتركة لا مجرد تحالف مرحلي تحكمه المصالح المتغيرة، فالخطاب يرى أن الطرفين يتحركان ضمن مشروع واحد تتوزع داخله الأدوار السياسية والعسكرية والثقافية بما يخدم إعادة تشكيل المنطقة العربية وفق أهداف المشروع الإسرائيلي.

ويعبر السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي عن ذلك في كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1446هـ بقوله: (**لأن الإسرائيلي في مشروعه الصهيوني والأمريكي، يعملان على أن يُفَرِّغا أبناء هذه الأمة من المحتوى الإنساني، لا يريدان لك أن تبقى إنساناً بإنسانيتك، بضميرك الإنساني، بشرفك الإنساني، بِعِزَّتك، بكرامتك؛ يريدان أن يحوِّلا هذا الإنسان العربي، إلى شبه إنسان، شبه إنسان، صورته صورة إنسان؛ لكنَّه فُرِّغ من محتواه الإنساني؛ فلم يبق حُرّاً، ولا شريفاً، ولا عزيزاً، ولا كريماً، ولا غيوراً...**)(1).

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.

ويكشف تعبير (المشروع المشترك) أن الخطاب يتجاوز توصيف العلاقة بوصفها دعما أو تعاونا إلى اعتبارها رؤية استراتيجية موحدة ذات أهداف بعيدة المدى تتجسد في حماية إسرائيل وضمان تفوقها وإعادة ترتيب المجال الإقليمي بما يخدم مصالح الطرفين.

ويربط الخطاب هذا التصور بالمنهجية القرآنية التي تفسر تساند قوى الهيمنة في ضوء قوله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾(1) وقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(2) وتدل هاتان الآيتان في هذا السياق على أن التناصر بين قوى الباطل ليس ظاهرة عابرة بل نمط متكرر في التاريخ.

وتقوم العلاقة الأمريكية-الإسرائيلية في الخطاب على ثلاثة مستويات مترابطة: سياسي يتمثل في الغطاء الدبلوماسي والحماية الدولية وعسكري وأمني يقوم على التسليح والتكنولوجيا والتنسيق الاستخباراتي وثقافي وإعلامي يسهم في تبرير ممارسات المشروع وإعادة إنتاج صورته في الوعي العام.

ويتقاطع هذا التحليل مع ما طرحه جون ميرشايمر وستيفن والت(3) بشأن تأثير العلاقة الأمريكية-الإسرائيلية في صناعة القرار الأمريكي أن السياسات المتبعة غالبا ما تقدم مصالح إسرائيل على المصالح القومية والأمنية للولايات المتحدة نفسها وقد وثق حكيم العمري(4) ذلك قانونيا مؤكدا أن السياسات الأمريكية المتبعة وحمايتها للمستوطنات في المحافل الدولية غالبا ما تقدم مصالح إسرائيل على المصالح القومية والأمنية والالتزامات القانونية للولايات المتحدة نفسها ومع ما بينه رشيد الخالدي(5) عن دور القوى الدولية في توفير البيئة السياسية لاستمرار المشروع الصهيوني غير أن خصوصية خطاب السيد عبدالملك بدر الدين

(1) سورة الأنعام: 112.
(2) سورة الأنفال: 73.
(3) Mearsheimer, John J., and Stephen M. Walt. The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. New York: Farrar, Straus and Giroux, 2007, p112.
(4) العمري، حكيم. الاستيطان الإسرائيلي في الأرضي المحتلة دراسة في أحكام القانون الدولي العام 2018. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا. 2029، ص215.
(5) Khalidi, Rashid. The Hundred Years' War on Palestine. New York: Metropolitan Books, 2020, p129-132

الحوثي تكمن في أنه لا يفسر هذه العلاقة بمنطق المصالح الجيوسياسية وحده بل يربطها بمفاهيم قرآنية مثل الاستكبار والولاية والتناصر.

وبذلك تصبح الولايات المتحدة في هذا التصور مكونا بنيويا في المشروع الإسرائيلي لا مجرد داعم خارجي له ومن ثم فإن فهم المشروع الإسرائيلي يظل ناقصا إذا عزل عن منظومة الهيمنة الأمريكية التي توفر له الغطاء السياسي والعسكري والثقافي وهو ما يمهد للانتقال إلى تحليل أدوات المشروع وآليات اختراقه للمنطقة العربية.

المطلب الثالث: أدوات المشروع الإسرائيلي وآليات الاختراق والسيطرة في المنطقة العربية

يرى السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أن المشروع الإسرائيلي لا يعتمد على القوة العسكرية وحدها وإنما يوظف منظومة متكاملة من الأدوات السياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية والأمنية لإعادة تشكيل البيئة العربية بما يخدم أهدافه ومن ثم فإن الصراع في هذه الرؤية يتجاوز المواجهة العسكرية إلى صراع على الهوية والوعي والثقافة والإرادة السياسية.

ويستند هذا التصور إلى المنهجية القرآنية التي تبين أن قوى الباطل تستخدم وسائل متعددة لتحقيق أهدافها، قال تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا** ﴾(1) وقال سبحانه: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ** ﴾(2)

تبين الآية الأولى حتمية الصراع وجعل الأعداء المجرمين لكل نبي مع كفاية الله بالهداية والنصر للمؤمنين بينما تكشف الآية الثانية مكنون صدور الأعداء من حسد يدفعهم للسعي الدائم لتجريد المؤمنين من هويتهم الإيمانية.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي على ذلك بقول: (**يهدف المشروع**

(1) سورة الفرقان: 31.
(2) سورة البقرة: 109.

الصهيوني إلى توسيع الاحتلال المباشر للعدو الإسرائيلي على الأرض العربية، وفق الخريطة الإسرائيلية المرسومة، بعنوان [إسرائيل الكبرى]، يسعى إلى تدمير البلدان العربية، وتفكيكها إلى كيانات صغيرة مبعثرة، متناحرة على الدوام، تحت عناوين طائفية، وقومية، ومناطقية، وسياسية، وفي محيطها ومسيطرٌ عليها العدو الإسرائيلي في كيانٍ كبيرٍ محتل لرقعة واسعة من هذه البلدان)(1)، حيث ويربط هذه الأدوات بمشروع (إسرائيل الكبرى) ويرى أن الحديث عن (تغيير وجه الشرق الأوسط) يعكس خطة لإعادة تشكيل المنطقة سياسيا وثقافيا وجغرافيا وأن التحولات الإقليمية بما فيها التطبيع وإثارة الانقسامات الداخلية تمثل أدوات ضمن هذا المشروع.

ويولي الخطاب أهمية خاصة للإعلام والثقافة باعتبارهما وسيلتين لإعادة تشكيل الوعي وتغيير صورة العدو وإضعاف مركزية القضية الفلسطينية، كما ينظر إلى التطبيع بوصفه أداة استراتيجية تستهدف تحويل الاحتلال إلى شريك طبيعي وإعادة بناء الوعي الجمعي بما يخدم المشروع الإسرائيلي وهو ما يتجاوز العلاقات الدبلوماسية إلى المجالات الثقافية والإعلامية والاقتصادية والتعليمية.

ويتقاطع هذا التحليل مع ما طرحه جوزيف ناي(2) في نظرية القوة الناعمة التي تؤكد أن التأثير في القيم والإدراك قد يكون أكثر فاعلية من القوة العسكرية وهو ما أصله محمد أبو عراد(3) في الفكر السياسي المعاصر موضحاً أهمية القوة الناعمة وأدوات الاتصال السياسي في إدارة الصراع وتشكيل الإدراك العام الدولي لصالح القضية الفلسطينية يذهب لورينزو فيراتشيني(4) إلى أن المشروع الاستيطاني يستمر عبر مؤسسات التعليم والثقافة والقانون وليس بالسلاح وحده ومع اختلاف المرجعية فإن هذه المقاربات تؤكد تكامل أدوات الهيمنة وهو ما

(1) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 18 جماد ثاني 1446هـ الموافق 19 ديسمبر2024م.

(2) Nye, Joseph S. Jr. Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: PublicAffairs, 2004, p11.

(3) أبو عراد، محمد. القضية الفلسطينية في الفكر السياسي المعاصر. عمّان: دار الخليج، 2018، ص165.

(4) Veracini, Lorenzo. Settler Colonialism: A Theoretical Overview. London: Palgrave Macmillan, 2010, p14-15.

ينسجم مع قراءة الخطاب.

كما يربط السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بين الاختراق الاقتصادي وبناء التبعية السياسية ويرى أن السيطرة على الموارد وربط الاقتصادات العربية بشبكات المصالح الإسرائيلية والدولية إلى جانب استثمار الانقسامات الداخلية تمثل أدوات لإضعاف المجتمعات وإعادة توجيه قرارها السياسي.

وبذلك يتضح أن أدوات المشروع الإسرائيلي في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي تشكل منظومة متكاملة تجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة وتستهدف إعادة تشكيل البيئة السياسية والثقافية والاقتصادية في المنطقة ومن ثم فإن فهم هذه الأدوات يمثل مدخلا أساسيا لبناء مشروع مواجهة شامل وهو ما يقود إلى دراسة الموقع المحوري للقضية الفلسطينية في بنية المشروع الإسرائيلي.

المطلب الرابع: مركزية القضية الفلسطينية في بناء مفهوم المشروع الإسرائيلي

تحتل القضية الفلسطينية موقعا محوريا في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ليس بوصفها قضية سياسية تخص الشعب الفلسطيني وحده وإنما باعتبارها القضية المركزية التي تتجلى فيها طبيعة المشروع الإسرائيلي وأهدافه ومن هذا المنطلق ينظر الخطاب إلى فلسطين بوصفها ميدان الصراع الرئيس بين مشروع الهيمنة والاستكبار ومشروع التحرر والعدل ويجعلها مفتاحا لفهم التحولات السياسية في المنطقة.

ويستند هذا التصور إلى المنهجية القرآنية التي تجعل نصرة المستضعفين وإقامة العدل من مقاصد الرسالات، قال تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ**﴾(1)، تبين الآية أن جعل نصرة المستضعفين واجبا شرعيا وأنها تؤسس لمسؤولية جماعية في مقاومة الظلم وإقامة العدل.

وفي كلمة يوم القدس العالمي يؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: (**عندما**

(1) سورة النساء: 75.

تجعلون منها قضيةً ثانويةً خارج دائرة اهتمامكم وتعاطيكم الجاد، إنكم تنكبون الأمة وليس فقط فلسطين، إنكم تجعلون من أمتنا، من شعوبنا، من دولنا، من بقاعنا، مسرحاً مفتوحاً لمؤامرات العدو)(1).

ويبين هذا النص أن مركزية فلسطين لا تستند إلى بعدها الديني أو الإنساني فحسب بل إلى موقعها الاستراتيجي إذ إن استهدافها يمثل مدخلا لتمدد المشروع الإسرائيلي في المنطقة ومن ثم فإن الدفاع عنها يعد دفاعا عن أمن الأمة ومستقبلها.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي هذا المعنى في كلمة يوم القدس العالمي، بقوله: (**حينما تهمش القضية الفلسطينية ويصرف اهتمام الأمة عنها فإن ذلك يمنح العدو فرصة أكبر للتوسع ولتنفيذ مخططاته في بقية بلدان المنطقة**)(2).

ويكشف هذا النص أن تراجع حضور القضية الفلسطينية في وعي الأمة يعد في الخطاب أحد عوامل نجاح المشروع الإسرائيلي وأن محاولات التهميش والتطبيع وإعادة تشكيل الوعي تمثل أدوات تخدم هذا المشروع.

ومن منظور تحليل الخطاب تؤدي فلسطين وظيفة المفهوم المحوري الذي تنتظم حوله مفاهيم المقاومة والوعي والوحدة والاستقلال لذلك يرتبط الحديث عنها دائما بقضايا التطبيع والهيمنة الأمريكية وإعادة تشكيل الشرق الأوسط.

ويتقاطع هذا الفهم مع ما توصل إليه رشيد الخالدي(3) في كتابه (The Hundred Years' War on Palestine)، الذي عدّ القضية الفلسطينية محورا لفهم المشروع الصهيوني كما يرى إيلان بابيه(4) أن السياسات الإسرائيلية تمثل جزءا من مشروع استيطاني طويل الأمد بينما يقدم وليد الخالدي(5) برهانا تاريخيا

(1) كلمة يوم القدس العالمي الجمعة 28 رمضان 1435هـ الموافق 25 يوليو 2014م.
(2) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 15 رمضان 1444هـ الموافق 6 أبريل 2023م.
(3) Khalidi, Rashid. The Hundred Years' War on Palestine. New York: Metropolitan Books, 2020, p33-38.
(4) Pappé, Ilan. The Ethnic Cleansing of Palestine. Oxford: Oneworld Publications, 2006, p12.
(5) الخالدي، وليد (محرر). كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997، ص13.

وميدانيا حاسما مؤكدا أن تلك السياسات تمثل جزءا من مشروع استيطاني طويل الأمد يعتمد على استراتيجية المحو والإحلال المستمر ومع اختلاف المرجعية فإن هذه الدراسات تلتقي مع الخطاب في اعتبار فلسطين مفتاحا لفهم طبيعة المشروع الإسرائيلي.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بقوله: (**المشروع الإسرائيلي الأمريكي الصهيوني، كيف هو المشهد الأخير للخطة، وفق ما في الخطة نفسها؟ أن تكون منطقتنا العربية كاملةً، وشعوبنا بأجمعها، مستباحةً للإسرائيلي، مستباحة بكل ما تعنيه الكلمة، أن تكون هذه الأمة مستباحة بالكامل...**)

حيث يبين النص أن المشروع الإسرائيلي لا يقف عند حدود فلسطين بل يسعى إلى فرض هيمنة إسرائيلية شاملة ومطلقة على كامل المنطقة العربية أرضاً وشعوباً. ويسعى المخطط إلى تحويل الأمة إلى كيان مستباح بالكامل، يتيح للاحتلال حرية التصرف والسيطرة المطلقة على المقدرات دون أي قيود.

وبذلك تتجاوز مركزية القضية الفلسطينية في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي حدود التضامن مع شعب محتل لتصبح أساسا لفهم المشروع الإسرائيلي ومواجهة أهدافه، فهي تمثل في آن واحد ميدان الصراع الرئيس والمنطلق الذي يبنى عليه مشروع المقاومة وهو ما يمهد للانتقال إلى المبحث الثالث الخاص ببناء مشروع المواجهة في ضوء المنهجية القرآنية.

المبحث الثالث: مشروع المواجهة في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: الأمة والمقاومة ومنهج التحرر

تمهيد

بعد أن بين المبحث السابق طبيعة المشروع الإسرائيلي وأدواته ينتقل هذا المبحث إلى تحليل مشروع المواجهة في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولا يقتصر هذا المشروع على مواجهة عسكرية بل يقوم على رؤية قرآنية تجعل بناء الإنسان والأمة أساسا للتحرر انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ**

مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ..﴾(1)، وقوله سبحانه: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾**(2) تبين الآية أن التغيير يبدأ بإصلاح الإنسان إي أن الإعداد يشمل جميع عناصر القوة التي تقتضيها كل مرحلة.

وفي كلمة يوم القدس العالمي يؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: (**لأن المشكلة الحقيقية للأُمَّة في تعاطيها اللامسؤول تجاه هذه القضية هي مشكلة داخلية، مشكلة تعود إلى واقعها هيَ، يعني: الأُمَّة بحاجة إلى معالجة تربوية ومعالجة تثقيفية، وإلى استنهاض**)(3).

ويكشف هذا النص أن مشروع المواجهة يبدأ بإعادة بناء الوعي والإنسان قبل امتلاك أدوات القوة وهو ما يجعل المقاومة ثمرة مشروع حضاري متكامل لا مجرد استجابة عسكرية للأحداث.

المطلب الأول: مفهوم الأمة في مواجهة المشروع الإسرائيلي

يقدم القرآن الكريم الأمة بوصفها كيانا رساليا يقوم على وحدة العقيدة والمسؤولي لا مجرد جماعة بشرية قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾**(4) وقال سبحانه: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾**(5)، وتبين هذه الآيات أن خيرية الأمة مرتبطة بقيامها برسالتها الإصلاحية لأن هذا الوصف مشروط باستمرارها في أداء وظيفتها الحضارية.

كما يربط القرآن قوة الأمة بوحدتها قال تعالى: ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾**(6)، توضح هذه الآية أن ذهاب الريح بذهاب القوة والمنعة نتيجة الانقسام.

وينطلق السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي من هذا الأساس فلا يجعل مواجهة المشروع الإسرائيلي مسؤولية دولة أو تنظيم بل مسؤولية الأمة كلها ففي كلمة

(1) سورة الأنفال: 53.
(2) سورة الأنفال: 60.
(3) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 25 رمضان 1437هـ الموافق 30 يونيو 2016م.
(4) سورة الأنبياء: 92.
(5) سورة آل عمران: 110.
(6) سورة الأنفال: 46.

يوم القدس العالمي يقول: (**اليوم، الكثير من أبناء الأمة يبخل بالإنفاق بأي مبالغ مهما كان حجم القضية، يعني: سواءً لدعم مباشر للقضية الفلسطينية، أو لإحياء الشعور بالمسؤولية في واقع الأمة، وإعادة استنهاض الأمة من جديد؛ لمواجهة الخطر الإسرائيلي والأميركي في فلسطين وسائر بلدان المنطقة**)(1).

ويبين هذا النص أن مكمن الضعف في رؤية الخطاب لا يقتصر على قوة المشروع الإسرائيلي بل يرتبط بحالة الأمة ومستوى وعيها ولذلك يبدأ مشروع المواجهة بإصلاح الداخل وتعزيز المسؤولية الجماعية واستعادة المرجعية القرآنية في فهم الصراع.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي هذا المعنى في كلمة يوم القدس العالمي بقوله (**أعلن الإمام الخميني رضوان الله عليه آخر جمعة من شهر رمضان المبارك (يوم القدس العالمي) أراده أن يكون يوماً لإحياء القضية المركزية للأمة وإعادتها إلى الأذهان قبل أن تكون نسياً منسياً**)(2) ويبين النص أن الإمام الخميني أراد من إعلان يوم القدس العالمي في الجمعة الأخيرة من رمضان إحياء القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الجوهرية والجامعة للأمة، ويسعى هذا التوقيت السنوي لقطع الطريق أمام محاولات طمسها وتغييبها، لتبقى حية وثابتة في وعي وذاكرة الأجيال المتعاقبة لأن الانشغال عنها يتيح للمشروع الإسرائيلي توسيع نفوذه وتحقيق أهدافه.

ومن منظور تحليل الخطاب يمثل مفهوم الأمة الإطار الذي تنتظم داخله مفاهيم المقاومة والوعي والإعداد والعمل السياسي والإعلامي بحيث تتحول الأمة من متلقية للأحداث إلى فاعل حضاري قادر على المبادرة ويتقاطع هذا الفهم مع دراسات الحركات الاجتماعية مثل دراسة مانويل كاستيلز(3) رشيد خالدي(4) التي تربط نجاح مشاريع التحرر ببناء هوية جمعية وتعبئة المجتمع،

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1438هـ الموافق 22 يونيو 2017م.
(2) كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1433هـ (من المقارنة).
(3) Castells, Manuel. The Power of Identity. 2nd ed. Malden, MA: Wiley-Blackwell, 2010, p7-12.
(4) Khalidi, Rashid. The Hundred Years' War on Palestine. New York: Metropolitan Books, 2020, p241-243.

وهو ما أصله محمد دروزة((1)) في الفكر التفسيري مؤكدا أن القرآن الكريم صاغ مفهوم الأمة ليكون الإطار الجامع الذي ينتظم داخله الوعي والإعداد والمقاومة لتحويل الجماعة المؤمنة إلى فاعل حضاري مبادر يصنع التاريخ ولا يستسلم لإملاءات الهيمنة الواقعة

إلا أن خصوصية خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي تكمن في أن هذه الهوية تستند إلى المرجعية القرآنية لا إلى الاعتبارات القومية أو السياسية وحدها.

وبذلك يتضح أن مفهوم الأمة يشكل الركيزة الأولى لمشروع المواجهة في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ومنه تنطلق المقاومة بوصفها التعبير العملي عن استعادة الأمة لدورها في مواجهة المشروع الإسرائيلي.

المطلب الثاني: المقاومة بوصفها خيارا قرآنيا واستراتيجيا في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

تمثل المقاومة في المنهجية القرآنية مظهرا من مظاهر التدافع بين الحق والباطل وترتبط بحماية الإنسان وصيانة الكرامة ودفع الظلم ولذلك لا تقتصر على المواجهة العسكرية بل تشمل الإعداد الإيماني والفكري والسياسي والعسكري باعتبارها مشروعا حضاريا متكاملا.

ويؤسس القرآن الكريم لهذا المفهوم في قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا**﴾(2)، وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا** ﴾(3) وتبين الآيات أن الإعداد يشمل كل ما يقوي الأمة في مواجهة العدوان إي أن مفهوم القوة يتطور بتطور الوسائل وأن القوة تشمل العقيدة والتنظيم والعلم ووحدة الصف إلى جانب القوة المادية مع بأخذ الحذر والحيطة والاستعداد التام مواجهة الأعداء.

وانطلاقا من هذا التأصيل يقدم السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المقاومة بوصفها خيارا قرآنيا دائما لا رد فعل مرحليا يؤكد أن القرآن الكريم: (يقدِّم

(1) دروزة، محمد عزة. التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ص114.
(2) سورة البقرة: 190.
(3) سورة الأنفال: 71.

صورةً تقييميةً لأعداء هذه الأمة، وهي صورة حقيقية، واقعية، تشهد لها كل الأحداث، يشهد لها الواقع، تشهد لها سياسات وممارسات أعداء هذه الأمة، يقدِّم مبادئ أساسية...)(1) مبينا أن المشكلة لا تكمن في غياب الحلول وإنما في الابتعاد عن المنهج القرآني الذي يرشد إلى وسائل المواجهة الصحيحة.

ويبين هذا النص أن المقاومة تبدأ ببناء الوعي والإنسان ثم بإعداد عناصر القوة القادرة على حماية الأمة ولذلك يربط الخطاب بين التربية والإعداد وبين الإيمان والعمل باعتبارها حلقات متكاملة في مشروع التحرر.

ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في كلمة يوم القدس العالمي، ذكرى 1446هـ (**لدى هذه الأمة كل المقومات كأمة كبيرة، تساعدها على إفشال ذلك المشروع، وأن تكون في الموقف القوي؛ لإفشاله وإبطاله: الجغرافيا، الثروة البشرية، لديها الهدى والنور (القرآن الكريم)، الهدى والنور والبصائر، الذي يساعدها على أن تكون في رؤيتها، وفي خطتها العملية، وفي تُحَرِّكُها، قائمةً ومتحركةً على أساس بصيرة ووعي، وفهم صحيح، وقرارات صحيحة، وخيارات صحيحة مجدية، نافعة لهذه الأمة، تصلها بالله، بتأييده، بمعونته، وتفيدها على أرض الواقع**)(2).

ويبين النص أن الأمة تمتلك من الإمكانات البشرية والإيمانية والمادية ما يؤهلها لإفشال المشروع الإسرائيلي متى توفرت الإرادة ووحدة الموقف وأن حالة الضعف ليست قدرا محتوما وإنما نتيجة للتفريط في أسباب القوة التي دعا إليها القرآن الكريم.

ومن منظور تحليل الخطاب تتجاوز المقاومة المجال العسكري لتصبح مشروعا لإعادة بناء الأمة واستعادة فاعليتها التاريخية ولذلك ترتبط في الخطاب بالوعي والوحدة والاستقلال وبناء الإنسان ولا يقاس نجاحها بالإنجازات الميدانية وحدها بل بقدرتها على حماية الهوية وتعزيز التماسك المجتمعي وإفشال محاولات الاختراق الثقافي والسياسي.

(1) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الخميس 21 رجب 1445هـ الموافق 1 فبراير 2024م.
(2) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.

ويتقاطع هذا الفهم مع دراسات التحرر الوطني وأيضاً ما أكد عليه رشيد خالدي((1)) في خاتمة كتابه أن نجاح المقاومة يعتمد على الشرعية المجتمعية ووحدة الهوية والقدرة على تعبئة المجتمع وإن اختلفت مرجعيتها عن المرجعية القرآنية التي تجعل المقاومة امتدادا للاستخلاف وإقامة العدل.

كما يؤكد الخطاب أن المقاومة مسؤولية جماعية تتعدد صورها فهي تكون بالسلاح والكلمة والموقف السياسي والإعلام وبناء الوعي وكلها تمثل عناصر متكاملة في مشروع المواجهة.

وبذلك يتضح أن المقاومة في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ليست غاية مستقلة وإنما وسيلة لحماية الإنسان وصيانة كرامة الأمة وإفشال مشروع الهيمنة وتستمد مشروعيتها من القرآن الكريم ضمن مشروع حضاري يجمع بين بناء الوعي والإعداد والعمل الميداني وهو ما يمهد لبحث المرتكزات الحضارية والثقافية والعسكرية لمشروع المواجهة في المطلب التالي.

المطلب الثالث: مرتكزات المواجهة الحضارية والثقافية والعسكرية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

يرى السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أن مواجهة المشروع الإسرائيلي بوصفه مشروعا حضاريا متكاملا لا يمكن أن تقتصر على البعد العسكري وإنما تقوم على ثلاثة مرتكزات متكاملة: الحضاري والثقافي والعسكري تنطلق جميعها من المرجعية القرآنية، ويؤكد القرآن هذا التكامل في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾(2)، وتبين الآية أن إصلاح الإنسان أساس كل نهضة بينما إي أن الإعداد يشمل جميع وسائل القوة التي تحقق حماية الأمة.

(1) Khalidi, Rashid. The Hundred Years' War on Palestine. New York: Metropolitan Books, 2020-2020, p241. 243.

(2) سورة الجمعة: 2.

أولا: المرتكز الحضاري

يقوم المرتكز الحضاري على إعادة بناء الإنسان والوعي قبل بناء أدوات القوة وذلك من خلال الأنشطة التوجيهية والتثقيفية حيث يقول السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: (**هناك أهمية كبيرة جدًّا للأنشطة التوجيهية والتثقيفية، التي تزيد أُمَّتَنا الإسلامية بكلها بصيرةً، ووعياً، ورشداً، وفهماً، في مواجهة مؤامرات الأعداء، وتزيدها أيضاً شعوراً بالمسؤولية، وثقةً بالله**) (1).

ويبين هذا النص أن الأنشطة التوجيهية والتثقيفية تسهم في بناء وعي الأمة وبصيرتها لكشف مؤامرات الأعداء ومواجهتها برشد وفهم، كما تعزز هذه الأنشطة استشعار المسؤولية وتعميق الثقة بالله مما يدفع الأمة للتحرك الفاعل وحماية مقدساتها.

ثانيا: المرتكز الثقافي

يعد الخطاب ميدان الثقافة والوعي أحد أهم ميادين الصراع، لأن المشروع الإسرائيلي يستهدف (في رؤيته) تغيير وعي الأمة وإضعاف ارتباطها بقضاياها المركزية ولذلك يؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي (**الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدَّم لنا في القرآن الكريم تشخيصاً للعدو، لكل وسائله وأساليبه في الاستهداف لنا، من منطلق عداوته لنا كمسلمين، وفي نفس الوقت رسم لنا الطريقة الصحيحة، التي نتحرَّك فيها لوقاية أنفسنا من شرِّ ذلك العدو، لدفع شرِّه، لدفع خطره...**)(2)، ويبين النص أن القرآن الكريم يقدم (تشخيصا كاملا) لطبيعة هذا الخطر وأن الوقائع المعاصرة تؤكد ما قرره القرآن ومن ثم فإن المواجهة الثقافية تقوم على ترسيخ المرجعية القرآنية وبناء وعي قادر على مواجهة التضليل الإعلامي والفكري وهو ما يتقاطع مع مفهوم القوة الناعمة عند جوزيف ناي مع اختلاف المرجعية الفكرية.

(1) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 20 صفر 1447هـ الموافق 14 أغسطس 2025.

(2) كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 15 محرم 1447هـ الموافق 10 يوليو 2025.

ثالثا: المرتكز العسكري

لا يفصل الخطاب بين البناء الحضاري والإعداد العسكري بل يعد القوة وسيلة لحماية مشروع التحرر تطبيقا لقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ**﴾(1)، وفي كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1446هـ يشير السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في قوله: (**المقاومة في فلسطين والمقاومة في لبنان دليلٌ حيٌ وواضحٌ وقائمٌ على فاعلية دور الشعوب، وأنها إذا تحركة ستنتصر وستكون بعون الله وبإذن الله موفقة في حسم هذه المشكلة وفي إنهاء هذا الخطر، وفي دفع هذا الشر، وفي إزالة هذا الظلم، وفي إزالة هذا الفساد والطغيان**...)(2) إلى أن نجاح قوى المقاومة في فرض معادلات ردع جديدة يثبت أن المشروع الإسرائيلي ليس قوة مطلقة وأن امتلاك الإرادة مع الإعداد المنظم قادر على تغيير موازين الصراع ويتفق هذا الطرح مع الأدبيات الاستراتيجية التي ترى أن الردع يعتمد على الإرادة والتنظيم بقدر اعتماده على القدرات العسكرية حيث ينظر اري بوزان وأولي ويفر((3)) إلى الردع والأمن ليس كحسابات مادية عسكرية بحتة، بل كعملية سياسية ومجتمعية متكاملة

وبذلك يقوم مشروع المواجهة في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي على تكامل البناء الحضاري والثقافي والعسكري بحيث تتساند التربية والوعي والإعداد في إطار المرجعية القرآنية لتشكل مشروعا استراتيجيا شاملا لمواجهة المشروع الإسرائيلي.

المطلب الرابع: بناء الوعي القرآني وأثره في مشروع المواجهة

يمثل الوعي القرآني نقطة الانطلاق في مشروع الإصلاح والمواجهة إذ يربط القرآن بين تغيير الواقع وتغيير الإنسان، قال تعالى: ﴿**فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا**﴾(4)، المقصود بالجهاد الكبير هنا هو الجهاد بالقرآن

(1) سورة التوبة: 46
(2) كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1433هـ (من المقارنة).
(3) Buzan, Barry, and Ole Wæver. Regions and Powers: The Structure of International Security. Cambridge: Cambridge University Press, 2003, p14
(4) سورة الفرقان: 52.

لتغيير الأفكار وبناء الوعي، وقال سبحانه: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ**﴾(1)، وتدل البصيرة على وعي يجمع بين الإدراك الصحيح والعمل المسؤول ويجعل إصلاح الأفكار والقيم مقدمة لإصلاح الواقع لأن بناء الوعي بالحقائق كركيزة للمواجهة الثقافية.

وفي خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي يحتل الوعي القرآني موقعا مركزيا؛ إذ يربط ضعف الأمة بخلل وعيها أكثر من ربطه بنقص إمكاناتها ففي كلمة يوم القدس العالمي، يقول: (**من الأشياء المهمة، الاهتمام بالوعي، وما أحوجنا إلى الوعي، وما أحوجنا إلى البصيرة، وجزء كبير من اهتمام العدو، ومساحة واسعة من أنشطته واهتماماته تصب في تزييف الوعي لدى أمتنا وشعوبنا، لذلك نحتاج إلى الوعي وأكثر من أي وقتٍ مضى، الوعي الذي يساعد على إفشال مؤامرات الأعداء وكشفها، وفضح الحاملين لها، والوعي الذي يساعد على بناء الأمة لتكون بمستوى المسئولية، ومستوى المواجهة، والوعي الذي يحدد لنا الموقف الحكيم والصحيح الذي يجب أن نتبناه جميعاً**)(2)

ويكشف النص أن العودة إلى القرآن في هذه الرؤية لا تعني التلاوة المجردة بل استعادة منهجيته في فهم الواقع وتشخيص الصراع واستخلاص السنن الحاكمة له.

ويتأكد هذا المعنى في كلمة يوم القدس العالمي، حيث يقول السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: (**طبيعة الصراع مع العدو، من أهم ما ينبغي أن يعيه المسلمون، وأن يترسخ لديهم الوعي عنه: أنَّ ذلك العدو يشتغل لاستهداف الأمة استهدافاً شاملاً، وأن طبيعة الصراع معه لا تقتصر فقط على ميدانٍ دون آخر، بل الصراع معه صراعٌ شامل: على المستوى العسكري، على المستوى الفكري، على المستوى الثقافي، على المستوى الإعلامي، على المستوى الاقتصادي، ويجب أن تحضر الأمة- وهي تستحضر ذلك- في كل هذه الميادين والمجالات**)(3).

(1) سورة يوسف: 108.
(2) كلمة يوم القدس العالمي الإثنين 27 رمضان 1434هـ الموافق 5 أغسطس 2013م.
(3) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 25 رمضان 1445هـ الموافق 4 أبريل 2024م.

ويربط هذا النص الوعي بالقدرة على التشخيص ففهم طبيعة المشروع الإسرائيلي وأهدافه وأدواته شرط لبناء موقف عملي تجاهه ومن ثم لا يفهم الوعي بوصفه معرفة ثقافية عامة بل بوصفه وعيا وظيفيا يقود إلى الفعل ويحصن المجتمع من التضليل والحرب الناعمة.

ومن منظور تحليل الخطاب يشكل الوعي القرآني الإطار الجامع لمفاهيم الأمة والمقاومة والمسؤولية والإعداد والوحدة، كما يتقاطع هذا الفهم مع أدبيات الاتصال السياسي والقوة الناعمة التي تؤكد أهمية تشكيل الإدراك العام وإدارة السرديات كأدوات حاسمة في تفكيك قوى الهيمنة وصياغة أولويات الرأي العام الدولي يبين جوزيف ناي(1) وهو ما أصّله محمد أبو عراد(2) في الفكر السياسي المعاصر موضحاً أن معارك التحرر الحديثة تتطلب بناء منظومة اتصال استراتيجي قادرة على اختراق الوعي الدولي وإعادة صياغة إدراك الجماهير لصالح الحقوق المشروعة إذ يؤسس خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي الوعي على القرآن الكريم والسنن الإلهية لا على أدوات الاتصال وحدها.

وبذلك يصبح الوعي القرآني الركيزة التي تتوقف عليها فاعلية بقية عناصر مشروع المواجهة فالأمة لا تستعيد دورها إلا بوعي والمقاومة لا تحقق أهدافها إلا بوعي والإعداد لا يؤتي ثماره إلا إذا انطلق من تشخيص صحيح لطبيعة الصراع.

الخلاصة التحليلية للمبحث الثالث

خلص المبحث إلى أن مشروع المواجهة في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي يقوم على رؤية قرآنية شاملة لا على ردود أفعال ظرفية أو على المقاومة المسلحة وحدها، ويبدأ هذا المشروع بإعادة بناء الإنسان والوعي وإحياء مفهوم الأمة بوصفها الفاعل الحضاري المسؤول عن التحرر ومقاومة الهيمنة.

كما تبين أن المقاومة في الخطاب تتجاوز بعدها العسكري لتشمل الأبعاد الفكرية والثقافية والإعلامية والسياسية وأن المرتكزات الحضارية والثقافية والعسكرية

(1) Nye, Joseph S. Jr. Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: PublicAffairs, 2004, p7-9.

(2) أبو عراد، محمد. القضية الفلسطينية في الفكر السياسي المعاصر. عمّان: دار الخليج، 2018، ص165.

تعمل ضمن منظومة واحدة فالتربية تنتج الوعي والوعي يبني الإرادة والإرادة توجه الإعداد والفعل.

ويشكل الوعي القرآني الرابط المركزي بين هذه العناصر لأنه يحدد طبيعة المشروع الإسرائيلي ويفسر السنن الحاكمة للصراع ويوجه الموقف العملي تجاهه ومن ثم لا يؤدي القرآن في الخطاب وظيفة الاستشهاد بل يمثل أساس بناء المفاهيم وتفسير الواقع وصياغة مشروع المواجهة.

وبهذا يمهد المبحث للانتقال إلى استشراف مستقبل الصراع من خلال تحليل السنن القرآنية والتحولات الإقليمية والدولية التي يعتمد عليها الخطاب في قراءة المآلات المستقبلية.

المبحث الرابع: استشراف مستقبل الصراع مع المشروع الإسرائيلي في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي: قراءة في ضوء المنهجية القرآنية

تمهيد

يقوم استشراف المستقبل في المنهجية القرآنية على فهم السنن الإلهية التي تحكم حركة المجتمعات لا على ادعاء معرفة الغيب أو الاكتفاء بالتوقعات السياسية فالقرآن يربط بين الأسباب والنتائج ويجعل التحولات التاريخية خاضعة لقوانين ثابتة كما في قوله تعالى: ﴿**فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً**﴾(1)، وقوله سبحانه: ﴿ **سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً**﴾(2) ومن ثم فإن استشراف مآلات الصراع يقوم على استقراء السنن وقراءة الواقع في ضوئها لأنها تؤكد على أن طريقة الله وسنته في التعامل مع الرسل وأعدائهم ثابتة ومستمرة.

وينطلق السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي من هذا الأساس في رؤيته لمستقبل الصراع؛ إذ يجعل القرآن الكريم المرجعية التي تفسر من خلالها التحولات،

(1) سورة فاطر: 43.
(2) سورة الإسراء: 77.

ويعد الوقائع الجارية شواهد على حضور السنن القرآنية. وفي كلمة يوم القدس العالمي، يقول: (**من أهم ما في القرآن الكريم أنه يقدِّم لنا ما يساعدنا، وهو كتاب الله الذي جعله نورًا وفرقانًا وبصائر، وإذا كان هذا النور وهذا الفرقان وهذه البصائر لا تقدِّم لنا ما يساعدنا في ظل معركةٍ كهذه، في ظل تحدياتٍ كهذه، في ظل أخطارٍ كهذه، في ظل واقعٍ كهذا، بكل ما فيه، بكل ما يشكِّله من خطورة بالغة علينا كأمةٍ إسلامية، وعلى البشر من حولنا بشكلٍ عام**(1).

ويوضح هذا النص أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للهداية والبصيرة التي تحتاجها الأمة لمواجهة التحديات والأخطار المعاصرة، وتكمن قيمته الحقيقية في تقديم حلول عملية ووعي حاسم ينقذ الأمة والبشرية في أوقات المعارك والأزمات البالغة الخطورة.

كما يكشف هذا النص أن الاستشراف في الخطاب لا يقوم على التوقع المجرد بل على فهم السنن القرآنية وتتبع تجلياتها في الواقع ومن منظور الدراسات المستقبلية لـ ويندل بيل(2) حيث يتقاطع هذا المنهج مع بناء السيناريوهات اعتمادا على القوى المحركة والاتجاهات البنيوية مع اختلاف المرجعية إذ تستند المنهجية القرآنية إلى السنن الإلهية بينما تعتمد الدراسات المستقبلية على المؤشرات والاتجاهات الكمية والنوعية.

وعلى هذا الأساس يتناول المبحث السنن القرآنية الحاكمة لمآلات الصراع ومستقبل المشروع الإسرائيلي ومستقبل محور المقاومة ثم السيناريوهات المستقبلية المحتملة.

المطلب الأول: السنن القرآنية واستشراف مآلات الصراع

ينظر القرآن الكريم إلى التاريخ من خلال سنن ثابتة تكشف العلاقة بين السلوك الإنساني والنتائج التاريخية ولذلك لا يقوم الاستشراف القرآني على معرفة الغيب بل على دراسة الماضي والحاضر لاستخلاص القوانين التي تحكم

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 23 رمضان 1439هـ الموافق 7 يونيو 2018م.

(2) Bell, Wendell. Foundations of Futures Studies. 2 vols. New Brunswick, NJ: Transaction Publishers, 2017, p239-245.

صعود الأمم وسقوطها، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(1)، وتبين أن الأمر بالسير يراد به الاعتبار بمصائر الأمم حيث أن الآية تؤسس لمنهج تاريخي يقوم على استقراء السنن لا مجرد سرد الوقائع.

ومن أبرز السنن المؤثرة في مآلات الصراع استشراق الغيب بالنصر في قوله تعالى: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾(2)، وهو يعد استشراف غيبي دقيق لمآلات صراع عسكري بين قوتين عظميين (الروم والفرس) خلال إطار زمني محدد، وربطه بالفرح بنصر الله يتلوها سنن التغيير وتغير موازين القوى؛ فالصراع سجال ولا تدوم الغلبة لطرف واحد في قوله سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(3)، والتداول في قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(4)، وتدل هذه السنن على أن القوة والضعف، والنصر والهزيمة ليست نتائج عشوائية بل ترتبط بالأخذ بالأسباب أو التفريط فيها.

وفي ضوء هذا التأصيل يبني السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي قراءته لمستقبل الصراع ففي كلمة يوم القدس العالمي، يقول: (**فمآلات وعواقب هذا الصراع واضحة، عندما يتحرَّك من يتحرَّك وفق توجيهات الله، وفق تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ فهناك وعود من الله الذي لا يخلف وعده بالنصر، بالتأييد، وأيضاً مآلات وعواقب موقف الآخرين، الذين يسارعون في الولاء لأعداء الإسلام والمسلمين، لأعداء الأمة، لأولئك الأعداء، الذين يسارعون في الولاء لهم توعَّدهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» (في سورة المائدة) بالخسران والندم؛ ولذلك فعواقب ونتائج هذا الصراع واضحة**)(5).

(1) سورة آل عمران: 137.
(2) سورة الروم: 1-5.
(3) سورة الأنفال: 53.
(4) سورة آل عمران: 140.
(5) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 25 رمضان 1445هـ الموافق 4 أبريل 2024م.

ويبين النص أن عواقب الصراع محتومة وثابتة؛ فمن يتحرك بطاعة الله وتوجيهاته ينال نصرا وتأييدا إلهيا موعودا بينما ينتهي مسار المسارعين في ولاء أعداء الأمة إلى الخسران والندم بنص سورة المائدة، لذا فإن الواقع في الخطاب لا ينشئ السنن بل يكشف حضورها ولذلك تقرأ التحولات المرتبطة بالمشروع الإسرائيلي والمقاومة والأمة في ضوء المرجعية القرآنية.

كما يؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في كلمة يوم القدس العالمي: **(القرآن الكريم ككتاب هداية لا تقتصر هدايته على جوانب محدودة وبسيطة في واقع الحياة؛ وإنما هو كتاب هداية لهذه الأمة، يهديها للتي هي أقوم في كل المسائل التي تحتاج فيها إلى هداية، في كل القضايا التي تحتاج فيها إلى هداية)**(1).

ويكشف هذا النص أن سلامة الاستشراف مرتبطة بسلامة المنهج فقراءة الواقع بعيدا عن السنن القرآنية تظل أسيرة اللحظة بينما تساعد القراءة السننية على فهم الاتجاهات بعيدة المدى ومن ثم لا يقاس مستقبل المشروع الإسرائيلي بحجمه العسكري ودعمه الدولي فقط بل بمدى توافقه أو تعارضه مع السنن التي تحكم صعود الأمم وانهيارها.

ويتقاطع هذا الفهم مع ما يطرحه ويندل بيل(2) في الدراسات المستقبلية من أن الاستشراف لا يعني التنبؤ القطعي بل بناء تصورات تستند إلى الاتجاهات والقوى المحركة غير أن المنهجية القرآنية تضيف بعدا قيميا إذ تربط المآلات بالعدل والفساد وبالإصلاح الداخلي وبالأخذ بالأسباب، وبذلك تمثل السنن القرآنية الإطار المعرفي الذي يستند إليه السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في استشراف مستقبل الصراع فهي تفسر استمرار المواجهة وتحدد شروط تغير موازين القوى وتربط مستقبل المشروع الإسرائيلي بمستقبل الأمة وقدرتها على الإصلاح والإعداد.

(1) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 28 رمضان 1441هـ الموافق 21 مايو 2020م.

(2) Bell, Wendell. Foundations of Futures Studies. 2 vols. New Brunswick, NJ: Transaction Publishers, 2017, p98.

المطلب الثاني: مستقبل المشروع الإسرائيلي في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

ينطلق السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في استشراف مستقبل المشروع الإسرائيلي من المنهجية القرآنية التي تربط مصائر الأمم بالسنن الإلهية لا بموازين القوى العسكرية أو التحولات السياسية وحدها، فالقرآن يؤكد أن القوة لا تدوم لأمة وإنما تخضع لقوانين التداول والعدل قال تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**﴾(1)، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾(2)، وقال عز وجل: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ**﴾(3)، وتبين الآيات أن هذه السنن تؤكد تغير موازين القوة وأن الظلم والإفساد يحملان في داخلهما عوامل التراجع والانهيار.

وفي ضوء هذا التأصيل يرى السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أن المشروع الإسرائيلي رغم ما يحظى به من دعم سياسي وعسكري يواجه تحديات متزايدة نتيجة صمود الشعب الفلسطيني وتصاعد دور قوى المقاومة واتساع الرفض الشعبي في المنطقة، وفي كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1446هـ يشير إلى أن هذه التحولات تعكس تغيرا في معادلات الصراع وأن المشروع الإسرائيلي لم يعد يتحرك في البيئة الإقليمية نفسها التي سادت خلال العقود الماضية.

كما يؤكد في كلمة يوم القدس العالمي(4) أن الوقائع الميدانية تثبت صدق الهداية القرآنية في تشخيص طبيعة المشروع الإسرائيلي وأن التحولات الجارية تشير إلى دخول الصراع مرحلة جديدة ويكشف هذا الطرح أن مستقبل المشروع لا يقاس بعناصر القوة وحدها بل بقدرته على الاستمرار في ظل تزايد عوامل المقاومة وتراجع شرعيته السياسية والأخلاقية.

ومن منظور تحليل الخطاب يعتمد استشراف المستقبل على ثلاثة مؤشرات رئيسة: السنن القرآنية التي تجعل الظلم والإفساد من أسباب التراجع والمؤشر

(1) سورة آل عمران: 140.
(2) سورة يونس: 81.
(3) سورة إبراهيم: 42.
(4) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 15 رمضان 1444هـ الموافق 6 أبريل 2023م.

المجتمعي المتمثل في صمود الشعب الفلسطيني واستعادة الأمة وعيها والمؤشر الإقليمي والدولي المرتبط بالتحولات في بنية النظام الدولي وتراجع الهيمنة الأحادية.

ويتقاطع هذا التصور مع بعض الأدبيات الاستراتيجية إذ يرى بول كينيدي(1) أن القوى الكبرى تتراجع عندما تتجاوز التزاماتها قدرتها على الاستمرار بينما يؤكد جون لويس جاديس(2) أن بقاء النفوذ مرهون بالقدرة على التكيف مع التحولات الدولية ومع اختلاف المرجعية تتفق هذه المقاربات مع الخطاب في أن مستقبل المشروعات السياسية تحدده عوامل بنيوية لا موازين القوة الآنية وحدها.

ولا يحدد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي إطارا زمنيا لتراجع المشروع الإسرائيلي بل يربط ذلك بالأخذ بالأسباب التي أكدها القرآن الكريم وفي مقدمتها بناء الوعي ووحدة الأمة وتعزيز المقاومة ومن ثم فإن مستقبل المشروع الإسرائيلي في هذه الرؤية يظل مرتبطا بتفاعل السنن الإلهية مع إرادة الإنسان والأخذ بأسباب التغيير وهو ما يمهد لدراسة مستقبل محور المقاومة والتحولات الإقليمية والدولية في المطلب التالي.

المطلب الثالث: مستقبل محور المقاومة والتحولات الإقليمية والدولية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

يرى السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أن مستقبل الصراع لا يتحدد بموازين القوة العسكرية وحدها بل بالتفاعل بين السنن الإلهية والتحولات الإقليمية والدولية وبمدى قدرة الأمة على الأخذ بأسباب القوة فالقرآن الكريم يقرر أن تداول القوة سنة تاريخية، وقال سبحانه: ﴿**إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ**(3)، وقال عز وجل: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾(4)، وتبين هذه الآية أن

(1) Kennedy, Paul. The Rise and Fall of the Great Powers. New York: Random House, 1987 p514515-.

(2) Gaddis, John Lewis. On Grand Strategy. New York: Penguin Press, 2018, p46-.

(3) سورة آل عمران: 160.

(4) سورة الأنفال: 60.

هذه السنن تربط النصر بالأخذ بالأسباب وتجعل التحولات التاريخية خاضعة لقوانين ثابتة.

وفي ضوء هذا التأصيل يرى السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أن تطور محور المقاومة يمثل أحد أهم المتغيرات المؤثرة في مستقبل الصراع ففي كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1446ه يشير إلى أن تنامي قدرات المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني أسهما في تغيير معادلات الصراع وأن المشروع الإسرائيلي لم يعد يواجه البيئة الإقليمية ذاتها التي كانت سائدة في العقود الماضية.

كما يؤكد في كلمة يوم القدس العالمي بقوله (**اليوم إسرائيل تعوض فشلها، وإخفاقها، وهزائمها الميدانية في مواجهة المجاهدين بجرائمها الوحشية باستهداف الأطفال والنساء، وهكذا جمعت بين الجبن، وبين اللؤم، وبين الخسة، وبين انعدام كل القيم الإنسانية...**)(1).

ويبين النص أن الوقائع الميدانية أظهرت تراجع قدرة المشروع الإسرائيلي على فرض إرادته وأن صمود المقاومة أصبح عاملا مؤثرا في إعادة تشكيل موازين الصراع.

ومن خلال تحليل الخطاب تقوم الرؤية المستقبلية لمحور المقاومة على أربعة مرتكزات رئيسة: الإيمان بالسنن الإلهية والاحتضان الشعبي والتكامل الإقليمي بين قوى المقاومة والاستفادة من التحولات في النظام الدولي ويرى الخطاب أن هذه العوامل مجتمعة تسهم في تعزيز قدرة المقاومة مع التأكيد أن العامل الحاسم يظل مرتبطا ببناء وعي الأمة ووحدتها واستمرارها في إعداد أسباب القوة.

وتتقاطع هذه القراءة مع بعض الأدبيات الاستراتيجية إذ يشير ريتشارد هاس(2) إلى تحولات النظام الدولي نحو تعدد مراكز القوة بينما يرى باري بوزان(3) أن الفاعلين الإقليميين أصبحوا أكثر تأثيرا في إدارة الصراعات ومع ذلك فإن

(1) كلمة يوم القدس العالمي الجمعة 28 رمضان 1435هـ الموافق 25 يوليو 2014م.

(2) Haass, Richard. The World: A Brief Introduction. New York: Penguin Press, 2020, p281.

(3) Buzan, Barry, and Ole Wæver. Regions and Powers: The Structure of International Security. Cambridge: Cambridge University Press, 2003, p11.

السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي يجعل هذه المتغيرات عوامل مساعدة لا بديلا عن السنن القرآنية والأخذ بالأسباب، وعليه فإن مستقبل محور المقاومة في هذه الرؤية يرتبط بتكامل السنن الإلهية مع الإرادة الإنسانية واستمرار بناء الوعي والوحدة والقوة بما يمهد لعرض السيناريوهات المستقبلية للصراع في المطلب التالي.

المطلب الرابع: السيناريوهات المستقبلية للصراع في ضوء المنهجية القرآنية ورؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

تعد السيناريوهات المستقبلية أداة لتحليل المسارات المحتملة للظواهر وليست وسيلة للتنبؤ اليقيني وفي ضوء المنهجية القرآنية فإن استشراف مستقبل الصراع لا يقوم على ادعاء معرفة الغيب، قال تعالى :﴿**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾(1)، وإنما على قراءة السنن الإلهية وتحليل معطيات الواقع وخطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي.

أولا: سيناريو استمرار الصراع والاستنزاف المتبادل

يفترض هذا السيناريو استمرار المواجهة بين المشروع الإسرائيلي وقوى المقاومة في ظل استمرار الدعم الدولي لإسرائيل مقابل تنامي قدرة المقاومة على إفشال أهدافه ويستند إلى سنة التدافع، قال تعالى: ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾(2)، ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1446هـ أن المشروع الإسرائيلي يواجه تزايدا في كلفة العدوان بما يجعل الصراع مرشحا للاستمرار دون حسم قريب.

ثانيا: سيناريو تراجع المشروع الإسرائيلي

يقوم هذا السيناريو على احتمال تراجع المشروع الإسرائيلي نتيجة استمرار المقاومة وارتفاع الكلفة السياسية والعسكرية وتراجع شرعيته الدولية، ويستند إلى

(1) سورة النمل: 65.
(2) سورة آل عمران 140.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(1)، ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في كلمات يوم القدس العالمي أن المشروع الإسرائيلي لم يعد يتمتع بالتفوق المطلق الذي سعى إلى ترسيخه كما تتقاطع هذه الرؤية مع ما يطرحه بول كينيدي بشأن تراجع القوى المهيمنة حتما عندما تتجاوز التزاماتها قدرتها المادية على الاستمرار وهو ذات التحليل البنيوي الذي تبناه محمد أبو عراد(2) في الفكر السياسي المعاصر مؤكداً أن كلفة أعباء الهيمنة الدولية بدأت تتجاوز قدرة القوى الحامية للمشروع الاستيطاني على الاستمرار مما يؤسس لواقع إقليمي ودولي جديد

ثالثا: سيناريو النهوض الحضاري للأمة

يمثل هذا السيناريو جوهر الرؤية القرآنية إذ يربط مستقبل الصراع بإصلاح الأمة واستعادتها لعوامل القوة استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾(3)، ويؤكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في كلمة يوم القدس العالمي(4) أن المشكلة الرئيسة تكمن في واقع الأمة وأن القرآن الكريم يقدم المنهج الكفيل ببناء مشروع النهوض والتحرر وينسجم هذا المنظور مع أدبيات الدراسات المستقبلية لـ علي عبد الستار(5) ويندبل بيل(6)وتحديدا ما يعرف بـ السيناريو التحولي (Transformational Scenario) الذي يربط نجاح التحول التاريخي والقطيعة مع الواقع القائم بمدى القدرة على إحداث تغييرات جذرية في البيئة والبنية الداخلية للظاهرة.

(1) سورة يونس: 81.
(2) أبو عراد، محمد. القضية الفلسطينية في الفكر السياسي المعاصر. عمّان: دار الخليج، 2018، ص142.
(3) سورة النور: 55.
(4) كلمة يوم القدس العالمي الخميس 28 رمضان 1441هـ الموافق 21 مايو 2020م.
(5) علي، عبد الستار. الدراسات المستقبلية: المفاهيم والمناهج والتطبيقات. بغداد: بيت الحكمة، 2012، ص112-114.
(6) Bell, Wendell. Foundations of Futures Studies. 2 vols. New Brunswick, NJ: Transaction Publishers, 2017, p239-241.

الخاتمة العامة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المشروع الإسرائيلي في المنطقة العربية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في ضوء المنهجية القرآنية من خلال الاعتماد على تحليل خطاباته بوصفها مصدرا أوليا وربطها بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم ومناقشتها في ضوء الأدبيات العربية والأجنبية في العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية.

وأظهرت الدراسة أن القرآن الكريم يمثل المرجعية المؤسسة في بناء هذه الرؤية إذ يقدم إطارا معرفيا لفهم الصراع من خلال منظومة السنن الإلهية وفي مقدمتها التدافع والتغيير والتداول والاستخلاف إلى جانب تحديد مفهوم العدو وفق معيار الموقف من الحق والعدل لا على أساس الانتماء العرقي أو الديني ومن هذا المنطلق يتجاوز الخطاب التفسير السياسي المباشر للأحداث ليقدم قراءة سننية تربط الواقع بالنص القرآني.

كما بينت الدراسة أن مفهوم المشروع الإسرائيلي يحتل موقعا محوريا في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي إذ يقدم بوصفه مشروعا استراتيجيا متكاملا لا مجرد دولة أو سياسات مرحلية ويعتمد على أدوات عسكرية وسياسية وإعلامية وثقافية واقتصادية ويرتبط (في رؤية الخطاب) بعلاقة استراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية ضمن مشروع أوسع للهيمنة في المنطقة.

وكشفت الدراسة أن مشروع المواجهة في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي يقوم على إعادة بناء الإنسان والأمة قبل بناء عناصر القوة فالمقاومة تقدم بوصفها مشروعا حضاريا يستند إلى القرآن الكريم ويجمع بين الوعي والتربية والإعداد والوحدة والعمل السياسي والإعلامي والعسكري مع اعتبار الوعي القرآني الركيزة الأساسية التي تنتظم داخلها جميع عناصر مشروع التحرر.

كما أوضحت الدراسة أن الرؤية المستقبلية للصراع لا تقوم على التنبؤ السياسي وإنما على استقراء السنن القرآنية وتحليل معطيات الواقع ولذلك يربط الخطاب مستقبل المشروع الإسرائيلي بمدى تحقق سنن الله في الأمم وبقدرة الأمة على

استعادة وعيها ووحدتها والأخذ بأسباب القوة دون إطلاق أحكام حتمية بشأن مآلات الصراع.

وأظهرت المقارنة مع الأدبيات الأكاديمية أن رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي تتقاطع مع بعض الاتجاهات الحديثة في تحليل المشروعات الاستراتيجية والاستعمار الاستيطاني والدراسات المستقبلية من حيث النظر إلى الصراع بوصفه بنية ممتدة إلا أنها تتميز بجعل القرآن الكريم المرجعية الأساسية في بناء المفاهيم وتفسير الواقع واستشراف المستقبل.

وتخلص الدراسة إلى أن المنهجية القرآنية كما يوظفها السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي تقدم نموذجا معرفيا متكاملا يجمع بين النص القرآني والتحليل السياسي وبين السنن الإلهية ودراسة الواقع بما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول تطبيقات هذه المنهجية في قضايا الفكر السياسي الإسلامي وتحليل الخطاب والدراسات الاستراتيجية المقارنة.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أثبتت الدراسة أن المنهجية القرآنية تمثل المرجعية الأساسية في رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي للمشروع الإسرائيلي وأنها تشكل الإطار الذي تفسر في ضوئه طبيعة الصراع وأبعاده.
2. بينت أن المشروع الإسرائيلي يقدم في الخطاب بوصفه مشروعا حضاريا واستراتيجيا متكاملا يتجاوز حدود الدولة ويعتمد على أدوات سياسية وعسكرية وثقافية وإعلامية واقتصادية.
3. أظهرت أن العلاقة بين المشروع الإسرائيلي والولايات المتحدة تفسر بوصفها علاقة تكامل استراتيجي ضمن مشروع هيمنة أوسع.
4. كشفت أن القضية الفلسطينية تمثل القضية المركزية في الخطاب وأنها المدخل لفهم طبيعة المشروع الإسرائيلي وأهدافه في المنطقة.
5. أوضحت أن مشروع المواجهة يقوم على بناء الإنسان والوعي والأمة ويجمع بين التربية والثقافة والإعداد والمقاومة في إطار المرجعية القرآنية.
6. بينت أن استشراف مستقبل الصراع في الخطاب يعتمد على السنن القرآنية والأخذ بالأسباب ويرفض الحتميات السياسية أو التنبؤات المجردة.
7. خلصت الدراسة إلى أن رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي تقدم نموذجا معاصرا يوظف المنهجية القرآنية في تحليل القضايا السياسية والاستراتيجية مع الإفادة من معطيات الواقع.

التوصيات

في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يأتي:

1. تعزيز البحوث التي توظف المنهجية القرآنية في تحليل القضايا السياسية والاستراتيجية.
2. إجراء دراسات مقارنة بين رؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي ورؤى مفكرين معاصرين حول الصراع العربي-الإسرائيلي.
3. توسيع استخدام مناهج تحليل الخطاب في دراسة الخطابات السياسية ذات المرجعية الإسلامية.
4. دعم الدراسات البينية التي تجمع بين الدراسات القرآنية والعلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
5. إجراء دراسات تطبيقية حول أثر هذه الرؤية في تشكيل الخطاب السياسي والإعلامي وفي فهم التحولات الإقليمية.

آفاق البحث المستقبلية

تقترح الدراسة توجيه البحوث المستقبلية نحو تحليل مفهوم المقاومة في الخطاب القرآني المعاصر ودراسة المنهجية القرآنية في استشراف المستقبل، وتحليل أثر المرجعية القرآنية في الخطابات السياسية العربية وإجراء دراسات مقارنة لخطابات المفكرين والحركات الإسلامية المعاصرة تجاه القضية الفلسطينية باستخدام مناهج تحليل الخطاب والدراسات الاستراتيجية.

وتأمل الدراسة أن تسهم في تقديم قراءة علمية موثقة لرؤية السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي للمشروع الإسرائيلي وأن تفتح آفاقًا جديدة للبحث في توظيف المنهجية القرآنية في الدراسات السياسية والاستراتيجية المعاصرة.

قائمة المراجع

أولاً: المصادر الأولية

1. القرآن الكريم
2. خطابات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

- كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 14 ربيع ثاني 1446هـ الموافق 17 أكتوبر 2024م.
- كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 15 محرم 1447هـ الموافق 10 يوليو 2025.
- كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 29 محرم1447هـ الموافق 24 يوليو 2025م.
- كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 22 محرم 1447هـ الموافق 17 يوليو 2025م.
- كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 20 صفر 1447هـ الموافق 14 أغسطس 2025.
- كلمة يوم القدس العالمي الخميس 23 رمضان 1439هـ الموافق 7 يونيو 2018م.
- كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1446هـ الموافق 27 مارس 2025م.
- كلمة يوم القدس العالمي الخميس 28 رمضان 1441هـ الموافق 21 مايو 2020م
- كلمة يوم القدس العالمي الخميس 15 رمضان 1444هـ الموافق 6 أبريل 2023م.
- كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الخميس 21 رجب 1445هـ الموافق 1 فبراير 2024م.
- كلمة يوم القدس العالمي الخميس 25 رمضان 1445هـ الموافق 4 أبريل 2024م.

- كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1445هـ، الخميس 25 رمضان 1445هـ الموافق 4 أبريل 2024م.
- كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأحد 16 رمضان 1446هـ الموافق 16 مارس 2025م.
- كلمة يوم القدس العالمي الخميس 27 رمضان 1438هـ الموافق 22 يونيو 2017م.
- كلمة يوم القدس العالمي الخميس 25 رمضان 1437هـ الموافق 30 يونيو 2016م.
- كلمة يوم القدس العالمي الجمعة 28 رمضان 1435هـ الموافق 25 يوليو 2014م.
- كلمة يوم القدس العالمي الإثنين 27 رمضان 1434هـ الموافق 5 أغسطس 2013م.
- كلمة يوم القدس العالمي ذكرى 1433هـ (من المقارنة).

.

ثالثاً: المراجع العربية

- قطب، سيد. في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق، طبعات متعددة. https://ketabonline.com/ar/books/66703.
- الخالدي، رشيد. ترجمة عامر شيخون. حرب المئة عام على فلسطين: تاريخ الاستعمار الاستيطاني والمقاومة، 1917–2017. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2020. https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/The-Hundred-Years-War-on-Palestine-A-History-of-Settler-Colonialism-and-Resistance-1917.aspx.
- أبو عامر، أحمد. الصهيونية: النشأة والتطور. القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2010.
- أبو عراد، محمد. القضية الفلسطينية في الفكر السياسي المعاصر. عمّان: دار الخليج، 2018.

- الخالدي، وليد (محرر). كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655642.
- دروزة، محمد عزة. التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
https://ketabonline.com/ar/books/3043
- العمري، حكيم. الاستيطان الإسرائيلي في الأرضي المحتلة دراسة في أحكام القانون الدولي العام 2018. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا. 2029.
https://www.palestine-studies.org/ar/node/35109.
- علي عبد الستار. الدراسات المستقبلية: المفاهيم والمناهج والتطبيقات. بغداد: بيت الحكمة، 2012.

رابعاً: المراجع الأجنبية

- Eissa, Abdulmalik Muhammad Abdulmalik Badruddin Al-Houthi (2014–2025): An Analytical Study. Arabian Gulf Journal Humanities and Social Studies. Volume 3, Issue 7, Date 202025/10/, https://doi.org/10.64355/agjhss3712.
- Pappé, Ilan. The Ethnic Cleansing of Palestine. Oxford: Oneworld Publications, 2006,
https://oneworld-publications.com/work/the-ethnic-cleansing-of-palestine/.
- Bell, Wendell. Foundations of Futures Studies. 2 vols. New Brunswick, NJ: Transaction Publishers, 2017.
https://doi.org/10.43249780203791677/.
- Buzan, Barry, and Ole Wæver. Regions and Powers: The Structure of International Security. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.

https://ir101.co.uk/wp-content/uploads/201811//Buzan-Waever-2003-Regions-and-Powers-The-Structure-of-International-Security.pdf.

- Gaddis, John Lewis. On Grand Strategy. New York: Penguin Press, 2018.

https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/risa.13406.

Haass, Richard. The World: A Brief Introduction. New York: Penguin Press, 2020.

https://www.researchgate.net/publication/355809629_The_world_a_brief_introduction_By_Richard_Haass_New_York_Penguin_2020_400pp_2399_ISBN978_0_39956_239_6.

- Khalidi, Rashid. The Hundred Years' War on Palestine. New York: Metropolitan Books, 2020.
  https://www.google.com/aclk?sa=L&pf=1&ai=DChsSEwilwf-.
- Kennedy, Paul. The Rise and Fall of the Great Powers. New York: Random House, 1987.
  https://cheirif.wordpress.com/wp-content/uploads/201508//paul-kennedy-the-rise-and-fall-of-the-great-powers-19891.pdf.
- Castells, Manuel. The Power of Identity. 2nd ed. Malden, MA: Wiley-Blackwell, 2010,
  https://cdn.oujdalibrary.com/books/10011001-/the-power-of-identity-the-information-age-economy-society-and-culture-volume-ii-second-edition-information-age-series-(www.tawcer.com).pdf.
- Mearsheimer, John J., and Stephen M. Walt. The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. New York: Farrar, Straus and Giroux, 2007.
  https://www.hks.harvard.edu/publications/israel-lobby-and-us-foreign-policy.
- Nye, Joseph S. Jr. Soft Power: The Means to Success in World Politics.

New York: PublicAffairs, 2004, https://www.belfercenter.org/sites/default/files/pantheon_files/files/publication/joe_nye_wielding_soft_power.pdf.

- Pappé, Ilan. The Ethnic Cleansing of Palestine. Oxford: Oneworld Publications, 2006, https://oneworld-publications.com/work/the-ethnic-cleansing-of-palestine/.

https://www.belfercenter.org/sites/default/files/pantheon_files/files/publication/joe_nye_wielding_soft_power.pdf.

- Castells, Manuel. The Power of Identity. 2nd ed. Malden, MA: Wiley-Blackwell, 2010, https://cdn.oujdalibrary.com/books/10011001-/the-power-of-identity-the-information-age-economy-society-and-culture-volume-ii-second-edition-information-age-series-(www.tawcer.com).pdf.
- Veracini, Lorenzo. Settler Colonialism: A Theoretical Overview. London: Palgrave Macmillan, 2010. https://books.google.com/books/about/Settler_Colonialism.html?id=6dp8DAAAQBAJ.
- Wolfe, Patrick. Settler Colonialism and the Transformation of Anthropology. London: Cassell, 1999. https://www.amazon.com/Settler-Colonialism-Transformation-Anthropology-Imperialism/dp/0304703400.

خامساً: الدوريات العلمية

- Journal of Palestine Studies. https://www.tandfonline.com/journals/rpal20.
- Middle East Journal. https://mei.edu/mej/.
- Third World Quarterly. https://www.tandfonline.com/journals/

ctwq20.

- International Affairs.
- Journal of Strategic Studies. https://www.tandfonline.com/journals/fjss20.
- Foresight.
- Contemporary Arab Affairs. https://online.ucpress.edu/caa.

سادساً: التقارير والوثائق

- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. التقدير الاستراتيجي الفلسطيني. بيروت.
.https://www.alzaytouna.net
- International Crisis Group. Middle East Reports.
- United Nations. Reports of the Special Rapporteur on the Situation of Human Rights in the Palestinian Territories Occupied since 1967. https://www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-palestine.
- United Nations General Assembly. Question of Palestine. تقارير وقرارات مختارة.
- UNCTAD. Report on the Economic Costs of the Israeli Occupation for the Palestinian People. Geneva: United Nations.

مركز المسيرة للدراسات والنشر

Al-Masirah Center for Studies and Publishing

التعريف العام بالمركز يعنى ويهتم بـ:

- النشاط البحثي والدراسات وفي مختلف المجالات.
- النشاط الفكري والثقافي العام وبمختلف الوسائل والقوالب.
- دراسة وتحليل المشروع القرآني ومرجعياته والتعريف به وبالمسيرة القرآنية.
- نشر الكتابات والأبحاث ذات الأهمية والجودة العلمية وبمختلف الوسائل.
- تقديم الخدمات المتاحة للكتاب والباحثين في المجال البحثي.
- فتح آفاق جديدة في مجال الكتابة والبحث في قضايا ومجالات هامة وهادفة.
- توفير المصادر والمراجع والمواد في مختلف القضايا والمجالات.
- بناء وتطوير القدرات والمهارات في مجال الكتابة والبحث والتحليل.
- الإسهام في النهوض بالمجال البحثي وإثرائه ورفده بما ينفع ويفيد.

almasirahspt almasirahsp almasirahsp@gmail.com 967 774911044